الدكتور سيد محمد السيد

الإسكندرية

ومكانتها الاستراتيجية في العصر العثماني

مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة . ت : ٣٩٠٠٨٦٨

الإسكندرية

ومكانتها الإستراتيجية الهامة في العصر العثماني

دراسة وثائقية للمكانة الإدارية والاقتصادية والأمنية لثغر الإسكندرية

دكتور

سيد محمد السيد محمود

استاذ التاريخ والحضارية العثمانية المساعد

بكلية الآداب بسوهاج

الناشر

مكتبة الآداب

٢٤ ميدان الأوبر ، القاهرة ت. ٣٩٢٠/٠٨٦٨



الناشر

مكتبة الآداب

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

محمود، سيد محمد السيد

الإسكندرية ومكانتها الاستراتيجية الهامة

في العصر العثماني: دراسة وثائقية للمكانة الإدارية

والاقتصادية والأمنية لثغر الإسكندرية / سيد

محمد السيد محمود. — ط١. — القاهرة مكتبة الآداب، ٢٠٠٦

١٩٢ ص؛ ٢٤ سم.

تدمك X ٨١٠ ٢٤١ ٩٧٧

١- الإسكندرية — تاريخ

٢- مصر — تاريخ — العصر العثماني (١٥١٧ — ١٩١٤)

أ- العنوان

٩٦٢,١١

الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

عنوان الكتاب: الإسكندرية ومكانتها الاستراتيجية الهامة في العصر العثماني

اسم المؤلف: د. سيد محمد السيد محمود

رقم الإيداع: ٢٢٩٠٢ لسنة ٢٠٠٦م

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977 – 241 - 810 – X

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف ٣٩٠٠٨٦٨ (٢٠٢)

e-mail: adabook@hotmail. com

الإهـــداء

إلي كل من بذل جهداً لإماطة اللثام عن

حقائق التاريخ العثماني

ووضع الجيل الجديد علي طريق إجراء دراسات منصفة

حول تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها

تقديم

إنّ الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وبعد .

لقد شهد الربع الأول من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي تحولات عظيمة نتجت عنها صراعات عالمية وأخري اقليمية في أنحاء مختلفة من العالم . ونظراً لموقعها الإستراتيجي المتوسط ، أصبحت مصر وثغورها في البر والبحر مسرحاً لواحدة من تلك الصراعات العالمية بين قوي الشرق والغرب .

وكان عجز الدولة المملوكية في الشام ومصر واليمن والحجاز عن ادراك الحجم الحقيقي للأخطار المحدقة بالمنطقة فضلاً عن الإعداد الجاد لمواجهتها قد أتاح لمغامري البرتغال وأسبانية التفكير في السيطرة علي الشرق مرة أخري بمساعدة قراصنة رودس في البحر المتوسط ، وجدّد أمل الدولة الصفوية لاحياء المذهب الشيعي في المنطقة بالتعاون مع البنادقة ، وأجبر الدولة العثمانية للتحرك لملء الفراغ السياسي والعسكري في العالم الإسلامي ، فأوقفت فتوحاتها في أوروبا وراحت تواجه التحدي الشيعي في الشرق والأسباني في الغرب والبرتغالي في الجنوب.

وهكذا ، ورثت دولة آل عثمان تركة المماليك المثقلة ، فحملت عبئ الدفاع عن الثغور الإسلامية والتصدي لأطماع البرتغال والأسبان وغيرهم فيها، وتمكنت من استعادة هيبة الدولة الإسلامية وتبديد طموحات الغرب للإلتفاف حول العالم الإسلامي والسيطرة علي الشرق وتأمين المدخل الجنوبي للبحر الأحمر واعادة فتح طريق التجارة الشرقية عبر مصر وتنشيط حركة التجارة في موانيها مرة أخري .

والحقيقة أن ثغر الإسكندرية بموقعه الإستراتيجي الهام بين الشرق والغرب كان شاهداً علي كل هذه التحولات التي تعرضت لها المنطقة . ولذلك يحاول الكتاب الذي بين أيدينا إبراز مكانة الإسكندرية قبيل دخولها في ظل الحكم العثماني ، وبيان مساعي الدولة

العثمانية لإحياء هذا الثغر من جديد ليكون أحد المراكز الإقتصادية الهامة لها في المنطقـــة ، ومقر للتمثيل الدبلوماسي في ولاياتها الشرقية ، وحصن أمان لسواحل مصر الشمالية .

ويحتوي الكتاب علي مقدمة وثلاثة فصـــول وخاتمـــة ؛ فيتنـــاول الفصـــل الأول الإسكندرية في ظل التطورات الدولية في الشرق والغرب في مطلع القرن العاشر الهجـــري/ السادس عشر الميلادي ، وتأسيس الحكم العثماني فيها كواحدة من المناطق السنجقية بولاية مصر ، وأهم ملامح تشكيلاتها الإدارية والعسكرية . أما الفصل الثاني ، فيشتمل علي دراسة حول دور الإسكندرية كمركز إداري واقتصادي وأمني للدولة العثمانية في المنطقة ، حيـــث كان المؤلف قد تقدم بمضمون هذا الفصل للمشاركة في مؤتمر لـــوتمر " **الإســـكندرية مدينـــة الحضارات والثقافة ، الأبعاد والتاريخية والأثرية والسياحية والبيئية** " الذي نظمته الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة بالإسكندرية بالمشاركة مع مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية في الفتـــرة مـــا بـــين ٢٥-٢٧ ســـبتمبر ٢٠٠٣م . والفصل الثالث والأخير يقف بالتفصيل علي دور الإسكندرية في النظـــام الأمني العثماني في الحوض الشرقي للبحر المتوسط ، ويبرز مســـاهمة ثغـــر مصـــر الأول في فتوحات الدولة لجزر البحر المتوسط حتي أواسط القرن السابع عشر الميلادي / الحادي عشر الهجري وحماية الحوض الشرقي للبحر المتوسط من اعتداءات الأعداء والقراصـــنة. واتمامـــاً للفائدة حرص علي تذييل الكتاب بملاحق تتضمن نشر أكاديمي لمجموعة هامة من الوثـــائق التركية العثمانية المتعلقة بثغر الإسكندرية والموجودة بدار أرشيف رئاسة الوزارة باســـتانبول مع ترجمة عربية لها ، وعدد من صور خرائط ووثائق الإسكندرية في العصر العثماني.

هذا ، وأتمني أن أكون بهذا الأثر قد أسهمت مساهمة متواضـــعة لكشـــف بعـــض الغموض عن حقبة أظلتها ظلال قاتمة من حقب هذه المدينة العريقة ، وما كان فيه من نقص فمن نفسي ، وما كان من توفيق فمن الله تعالي ، والله ولي التوفيق ، ، ،

سوهاج في ١٤ يولية ٢٠٠٥

د. سيد محمد السيد

أستاذ التاريخ والحضارة العثمانية المساعد

كـــلية الآداب بســـوهاج

المحـــتويات

المحتويات

الإسكندرية

ومكانتها الإستراتيجية الهامة في العصر العثماني

الفصل الأول

الإسكندرية في ظل الحكم العثماني

الفصل الثاني

مكانة الإسكندرية الهامة

في النظام الإداري والإقتصادي والأمني العثماني

خلال القرن ١٦م

الفصل الثالث

دور الإسكندرية الإستراتيجي في الحوض الشرقي للبحر المتوسط خلال القرنين ١٦-١٧م

الملاحق

أولاً – وثائق الإسكندرية في العصر العثماني

ثانياً – نماذج من صور وخرائط ووثائق الإسكندرية في العصر العثماني

الفصل الأول

الإسكندرية في ظل الحكم العثماني

الفصل الأول

الإسكندرية في ظل الحكم العثماني

لقد احتلت الإسكندرية موقعاً استراتيجياً هاماً علي البحر المتوسط مكّنها من المحافظة علي مكانتها المتميزة خلال العصور المتعاقبة . فكما اتخذت عاصمة سياسية لمصر قبل الفتح الإسلامي ، حافظت علي مكانتها كملتقي لخطوط المواصلات البحرية بين أفريقيا وآسيا وأوروبا بعد الفتح وحتي قبيل دخول العثمانيين مصر . وخلال العصر العثماني تمكنت الدولة العثمانية من استعادة تلك المكانة الهامة مرة أخري كمركز تجاري وعسكري وسياسي هام يربط مركز الدولة العثمانية بولاياتها في الشرق من ناحية وبالعالم الخارجي وأوروبا من ناحية أخري[1] .

والحقيقة أن مكانة ثغر الإسكندرية كان قد أصابها الخلل خلال السنوات الأخيرة من العصر المملوكي ، فضعفت تحصيناتها الدفاعية ، واهتز مركزها التجاري ، وانفصم عري ارتباطها بمركز الدولة المملوكية في مصر حتي تكررت تعديات القراصنة علي سواحلها ونضب معين وارداتها ، فتحول أمنها خوفاً ورخاؤها ضيقاً ، وانزوت في طي النسيان[2] .

---

(1) فيما يتعلق بمكانة مصر الإستراتيجية بالنسبة للدولة العثمانية انظر : ص. ٥٩-٦٠ .

(2) كان ابن إياس قد عبّر عن الوضع المأسوي الذي كانت تعيشه الإسكندرية وهو يروي وقائع شهر ذي الحجة سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م بقوله : " ... لم يكن بثغر الإسكندرية يومئذ أحد من أعيان التجار ، لا من المسلمين ولا من الفرنج ، وكانت المدينة غاية في الخراب ... فامتنع التجار من دخول الثغر وتلاشي أمر المدينة وآل إلي الخراب ... " (**بدائع الزهور في وقائع الدهور** ، ج ٤ ، القاهرة ١٩٦١ ، ص ٤٢٤) . وكان نجاح البرتغال في اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح وفرضهم الحصار علي الأساطيل التجارية المتجهة للبحر الأحمر سعياً لحرمان دولة المماليك من مصدر ثرائها وقوتها ، وتنسيقها مع قراصنه رودس في البحر المتوسط للإغارة علي سواحل مصر الشمالية قد أدي إلي إحداث شلل تام في الحركة التجارية في المواني المصرية عموماً والإسكندرية علي وجه الخصوص : لتفصيلات أكثر حول هذا الموضوع ، انظر أحمد دراج ، **المماليك والفرنج في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي** ، القاهرة ١٩٦١ ، ص.

وكان عجز القيادة المملوكية في مواجهة هجمات القراصنة علي السواحل الشمالية لمصر ، وإخفاقها في التصدي لتعديات البرتغال الذين سعوا لتحويل حركة التجارة الشرقية عن الموانئ المصرية ، قد مهّد لحضور سياسي واقتصادي للدولة العثمانية في المنطقة ، ويسّر علي قيادتها ملئ الفراغ الذي تركه المماليك في الشرق الأوسط[٣] .

وهكذا ، أسرعت القيادة العثمانية في حسم قضية الشيعة في الأناضول ، وسبقت الشاه الصفوي إسماعيل الذي كان يسعي لإعادة احياء النفوذ الشيعي في الشام ومصر[٤]، فألحقت هزيمة قاصمة بالمماليك في " مرج دابق " (١٥١٦م/ ٩٢٢هـ) ، وأخذت تستعد

١٢٧-١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٧-١٤٨ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، **تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي** ، الإسكندرية ١٩٨٢ ، ص. ٣٩٠، ٤٠٣-٤٠٧ ؛ Salih Özbaran, " **Osmanlı İmprartorluğu ve Hindistan Yolu** " , Tarih Dergisi, XXXI. (Mart 1977), İstanbul 1978, s. 73, 85 , 96.

(3) في الوقت الذي عجزت فيه القيادة المملوكية عن تلبية احتياجات مسلمي الأندلس وشمال أفريقيا لمواجهة الإعتداءات الأسبانية وإخفاقها في التصدي للبرتغال في الجنوب ولقراصنة رودس في حوض البحر المتوسط حماية لمواردها الاقتصادية وأراضيها المقدسة (أحمد دراج ، **المماليك والفرنج** ، ص. ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤٤-١٤٥) تمكن العثمانيون من تقديم المساعدات للمجاهدين في شمالي أفريقيا ضد هجمات الأسبان وتأديب قراصنة رودس في البحر المتوسط ، وإمداد المماليك أنفسهم بلوازم بناء أسطول جديد لحماية الحدود الجنوبية : أحمد دراج ، **المماليك والفرنج** ، ص. ١٤٨ ؛ **İsmail Hakki Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi**, bas.4., II. Ankara 1983, 203-205, 364-368, 391-93; Özbaran, **Osmanlı İmparatorlu ve Hindistan Yolu**, 78-79

(4) كانت البندقية التي أخذت تفقد نفوذها المطلق في البحر المتوسط تحاول تعويض ما فقدته علي أيدي العثمانيين بمنافسة البرتغال في السيطرة علي طريق التجارة الشرقية ، ولذلك عقدت اتصالات سرية مع الشاه الصفوي ترمي للسيطرة علي مصر ومن ثم علي طريق التجارة القديم وإعادة إحيائه من جديد (أحمد دراج ، **المماليك والفرنج** ، ص. ١٤٤-١٤٥) . فقد ذكر ابن إياس ضمن وقائع شهر جمادي الأولي سنة ٩١٦م "... أن نائب البيرة قبض علي جماعة معهم كتب من الشاه إلي بعض ملوك الفرنج بأن يكونوا معه علي سلطان مصر ، وأن يزحفوا هم بسفنهم من ناحية البحر في الوقت الذي يتقدم هو فيه بجيوشه من ناحية البر ... " (**بدائع الزهور** ، ج٤/١٩١) . وهكذا ، كان ضم العثمانيين للشام ومصر قد قطع الطريق علي أطماع البندقية والبرتغال والأسبان والصفويين في السيطرة علي مصر ، ومن ثم علي طريق التجارة الشرقية القديم .

لمواجهة حاسمة معهم في مصر ، ومن ثم التصدي للتحديات التي عجزت دولة المماليك عن مواجهتها في المنطقة[٥] .

ثغر الإسكندرية تحت الإدارة العثمانية :

في الوقت الذي كانت فيه الجيوش العثمانية تسعى للسيطرة علي بلاد الشام والأساطيل السلطانية تسيطر علي سواحلها ، راح المماليك في مصر يتخذون التدابير اللازمة لتحصين سواحلها الشمالية وتوحيد الجبهة الداخلية ، فقام السلطان المملوكي طومانباي بتعيين أحد الأمراء المقدمين ، وهو تنم السيفي مغلباي الساقي في نيابة السلطنة بالإسكندرية، وكلفه بمتابعة تحصين الثغر (٢٠ رمضان ٩٢٢هـ)[٦]، وأطلق سراح الظاهر قانصوه عم السلطان المملوكي الأسبق السلطان الناصر من حبسه في قلعة الإسكندرية وطلب منه تطمين

---

(5) بعد إلحاقه الهزيمة بشاه إيران ثم بقانصوه الغوري ، تمكن السلطان سليم من السيطرة علي الشام ، الأمر الذي دفع البنادقة لإصلاح العلاقة بينهم وبين مماليك مصر ، وذلك للحيلولة دون سقوط مصر في يد دولة قوية كالدولة العثمانية . فكما استعمل البرتغال قراصنة رودس في الضغط علي مماليك مصر بالهجوم علي سواحلها الشمالية (أحمد دراج، ص. ١٣٩، ١٢٨، ١٤١-١٤٢) ، استخدم البنادقة هؤلاء القراصنة أيضاً في إيصال المساعدات لمماليك مصر لمواجهة العثمانيين . فقد ذكر ابن إياس أنه في أواخر ذي الحجة سنة ٩٢٢ ، أشيع أن صاحب رودس أرسل إلي سلطان مصر ألف رام بالبندق الرصاص ، وأرسل عدة مراكب بها بارود ، حيث حلت تلك المراكب بثغر دمياط ، فأرسلوا يعلمون السلطان بذلك حتي يستعين بها علي قتال ابن عثمان (**بدائع الزهور** ، ج٥/١٣٩) . وكانت الأساطيل الأسبانية أيضاً قد زحفت علي شمال أفريقيا حتي استولت علي طرابلس غرب (أحمد دراج ، ص. ١٢٩-١٣٠) الأمر الذي جعل مصر محاصرة من الشمال والجنوب والغرب ، وجعل سقوطها في يد احدي القوي المتصارعة واقع لا محالة .

(6) حرص قنصوه الغوري علي تحصين ثغر الإسكندرية (٢٥ محرم ٩٢٢هـ) ، حيث أرسل " مكاحل حديد ومدافع صوان إلي ثغر الإسكندرية ... فكانوا نحوا مائتي مكحلة " لما " بلغه أن إبن عثمان جهز عدة مراكب تجئ علي سواحل الديار المصرية .. " (**بدائع الزهور** ، ج٥/١٤) . فلما خرج قانصوه إلي الشام في أواخر هذا العام ، كلف طومانباي تنم السيفي الذي عين في نيابة السلطنة بالإسكندرية بمتابعة تحصين الثغر وتأمينة : **بدائع الزهور** ، ج٥/١٠٩ .

أهالي الثغر نظراً لمكانته عندهم[7] . فلمّا وقعت هزيمة المماليك في الريدانيـــة (٢٢ ينـــاير ١٥١٧م/ ٢٧ شوال ٩٢٣هـــ) وشن طومانباي حرب عصابات ضد القوات العثمانية في مختلف أنحاء البلاد ، لعب الظاهر قانصوه دوراً بارزاً في جمع مساعدات أهالي الإســـكندرية وارسالها إلي طومانباي في صعيد مصر ، حتي أعتبرت الإسكندرية مركـــزاً لتـــوفير العتـــاد العسكري المملوكي لمقاومة القوات العثمانية في تلك الفترة[8] .

وبينما كان الأمراء المماليك بالإسكندرية يفكرون في ترشيح الظاهر قانصوه لتولية السلطنة المملوكية ، أسرع سليم خان في إرسال العلائي علي ناظر الخاص المملوكي علـــي رأس قوة عسكرية لإخضاع الثغر ، حيث تمكنت هذه القوة من السيطرة علي المدينة بدون مقاومة تذكر ، واستطاعت القبض علي الظاهر قانصوه وجماعة أخـــري مـــن المماليـــك الجراكسة . وإذا كان الظاهر قانصوه قد أعيد في البداية للحبس في قلعة الإسكندرية ، إلا أن إعدامه في ٣ صفر ٩٢٣/ ٦مارس ١٥١٧ [9]، ثم القبض علي طومانباي وإعدامه أيضاً في ٢١ ربيع الأولي / ٢٢ إبريل ، قضي علي آمال المماليك في استعادة سيطرتهم علي البلاد مرة أخري[10]. وهكذا، توجه السلطان سليم في جماعة كبيرة من حاشيته وجند الباب العالي إلي

[7] يذكر ابن إياس أن " الظاهر قانصوه كان قد ولي السلطنة في مصر خلال فترة وجيزة ، حيث انصلحت أحوال الديار المصرية في أيامه ، وأحبه الناس وتمنوا بقاءه. ولذلك أراد طومانباي أن يستفيد بسيرته الطيبـــة بين الناس في الإسكندرية ، فأصدر مراسيمه الشريفة بأن يسكن الظاهر قانصوه في قاعـــة الملـــك المؤيـــد بالإسكندرية ، وأن يركب ويصلي صلاة الجمعة مع الناس في الجامع ، وأن يسير في بساتين الإســـكندرية (٢٤ ذي القعدة ٩٢٢) تأليفاً لقلوب الناس لمواجهة الأخطار المحدقة بالثغر(بدائع الزهور ، ج٥/١٦٣) .

[8] يذكر إبن إياس أنه لما فر طومانباي إلي صعيد مصر ، التف حوله العربان واجتمع لديه الأمراء وعـــدد كبير من الجنود حتي أشار إلي أنه " ... أشيع أن وصل إليه من ثغر الإسكندرية زردخاناه ما بين نشـــاب وقسي وبارود .. " : بدائع الزهور ، ج٥/١٦٣ .

[9] ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج٥/١٦٣

[10] حيدر أفندي ، " روزنامه " ، منشآت السلاطين لأحمد فريدون بـــك ، ج١ ، اســـتانبول ١٢٧٤ ، ص. ٤٩٠ ؛ بدائع الزهور ، ج٥/١٧٤-١٧٧ ؛ كذا انظر أحمد فؤاد متولي ، الفتح العثمـــاني للشـــام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة ، القـــاهرة ١٩٧٦ ، ص. ٢٢١-

ثغر الإسكندرية بالطريق النهري ، حيث استقبله الوزير الأعظم يونس باشا الذي كان قد سبقه براً لتأمين المدينة (٧ جمادي الأولي/ ٦ يونية)[11] .

وعلي الرغم من تقديم أهالي الإسكندرية والمماليك الموجودين بها المساعدة لطومانباي في مواجهاته مع القوات العثمانية قبل القبض عليه وإعدامه ، إلا أنهم لم يبرزوا أية مقاومة عند دخول يونس باشا ثم السلطان سليم والقوات العثمانية للمدينة . بل خرج أعيان المدينة والنواحي المجاورة ومشايخ العربان فيها لاستقبال السلطان ومرافقيه بالهدايا معلنين الطاعة للدولة العثمانية . وهناك عقد السلطان سليم جلسة للديوان الهمايوني استقبل فيها شكاوي الأهالي الذين أتوا لاستقباله من كل مكان[12]. وفي اليوم التالي، وصل الأسطول الهمايوني إلي ميناء الإسكندرية تحت قيادة پيري باشا . وبينما كان السلطان العثماني يتفقد

٢٢٣؛ علي مسعد النادي ، **الإسكندرية في العصر العثماني** ، (١٥١٧-١٨٠٩م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية آداب الإسكندرية ١٩٩٠ ، ص. ٢٢-٢٣ ؛ **Seyyid Muhammed es-Seyyid, " Osmanlı döneminde İskenderiye ", TDV, İA, cilt 22/576 vdd.**

(11) ذكر ابن إياس أنه " في الثاني من جمادي الأولي عرض السلطان سليم شاه عسكره ببر الجيزة ، وعين منهم جماعة يسافرون صحبته إلي الإسكندرية ... وفي يوم الخميس سابع هذا الشهر نزل السلطان سليم شاه من المقياس في مراكب هو وجماعته ، وقصد التوجه إلي ثغر الإسكندرية ، وقيل كان معه من فرسان عسكره ألف فارس ، وتوجه يونس باشا من البر من علي تروجه بعسكر آخر يلاقيه من هناك ... " (ج٥/١٨٤) وينقل إسماعيل حامي دانشمند عن المصادر التركية أن السلطان سليم قد اصطحب معه النشانجي محمد باشا وأغا اليكيجري إياس باشا وكاتب الديوان حيدر جلبي أفندي وغيرهم علاوة علي ٥٠٠ من جند اليكيجري : **İsmail Hami Danişmend, İzahlı Osmanlı Tarihi Kronolojisi, İstanbul 1971, II/42.**

(12) يذكر ابن إياس (**بدائع الزهور** ، ج٥/١٨٦) أنه أثناء مقام السلطان سليم بالإسكندرية " دخل عليه جملة تقادم من مشايخ العربان بالغربية ما بين خيول وجمال وأغنام وأبقار وغير ذلك ... " ؛ كما يذكر أولياجلبي " أن السلطان أقام سرادق عظيم ، وأستقبل فيه أيعان الولاية الذين أتوا يقدمون له الطاعة والهدايا ، وخلع عليهم الخلع السنية " : **سياحت نامه مصر** ، ترجمة محمد علي عوني ، تحقيق عبد الوهاب عزام وأحمد السعيد سليمان ، تقديم أحمد فؤاد متولي ، القاهرة ٢٠٠٣ ، ١٨٣-١٨٤ .

الأسطول في سواحل الإسكندرية ، انطلقت المدافع من الأسطول ومن أبراج قلعة الإسكندرية في نفس الوقت معلنةً دخول ثغر الإسكندرية تحت الإدارة العثمانية[١٣].

غادر السلطان سليم الإسكندرية إلا بعد أن قام بتنظيم إدارة الثغر بتعيين أمير سنجق معتمد عليه ينوب عنه فيها ، حيث ترك بحوزته عدد مناسب من الأمراء والجنود لمساعدته في إدارة شئون الثغر وحماية مؤسساته ، ومنذ ذلك الحين أعتبر أمير سنجق الإسكندرية المسئول الأول عن القوة البحرية العثمانية في مصر حيث أطلق عليه في الوثائق العثمانية اسم " قبطان مصر"[١٤]. وبعد أن قضي السلطان سليم نحو ثلاثة أيام في المدينة واطمأن لاستتباب الأمن فيها، غادرها عائداً إلي القاهرة (١٤ يونية/٥ جمادي الأولي)[١٥].

وإذا كان أوليا چلبي في أثره سياحت نامه مصر قد ذكر أن السلطان سليم قد حمل معه أموال وتحف خزائن الغوري الموجودة في قلعة الإسكندرية[١٦] ، إلا أن المؤرخ المعاصر ابن أياس لم يذكر أي شئ عن هذه الخزائن ، بل أشار في بدائعه إلي أن السلطان سليم أخذ فقط

---

(13) يذكر أوليا چلبي أن عدد سفن الأسطول العثماني الذي كان يرسو في ميناء الإسكندرية كان نحو ٧٠٠ سفينة من مختلف الأحجام: سياحتنامة مصر ، ص. ١٨٣ ؛ كذا أنظر I.H.Danişmend, İzahlı Osmanlı Tarihi Kronolojisi, II/42-43

(14) Seyyid Muhammed es-Seyyid, "İskenderiyye", TDV İslam Ansikopedisi, cüz XXII/577

(15) ذكر ابن إياس أن رحلة السلطان استغرقت خمسة عشر يوماً ، حيث بقي بالإسكندرية ثلاثة أيام : بدائع الزهور ، ج٥/١٨٥-١٨٦ ؛ كذا انظر İzahlı Osmanlı Tarihi, II/ 43

(16) ذكر أوليا چلبي "أن الغوري لما سمع بظهور نجم سليم خان بادر بنقل أمواله ومقتنياته القيمة إلي قلعة الإسكندرية ، وحصّل خراج سبع سنوات وأودعها في القلعة أيضاً ، كما جعل أسطولاً مكوناً من خمسين سفينة علي أهبة الاستعداد في الإسكندرية لمغادرة الأراضي المصري إلي بلاد المغرب ، فلما جاء سليم ودخل الإسكندرية ، استولي علي كل هذه الأموال والتحف وحملها في سفن الأسطول العثماني : سياحتنامه مصر ، ص. ١٨٤-١٨٦.

الأسلحة التي كانت موجودة بالقلعة هناك ، حيث أرسلها إلي استانبول مع الأسطول الهمايوني الذي كان يرسو في مواني الإسكندرية[١٧] .

والحقيقة أن الإسكندرية قد مرت بفترة عصيبة خلال السنوات الأولي من دخول مصر تحت الحكم العثماني . ففي الوقت الذي كانت الإسكندرية تواجه فيه أزمة اقتصادية طاحنة بسبب محاولات أساطيل البرتغال وقراصنة رودس لقطع الطريق علي السفن التجارية المتجهة إلي المواني المصرية[١٨] ، توافد علي المدينة أعداداً كثيرة من أمراء وأعيان المماليك واصحاب النفوذ في مصر استعداداً للتوجه بحراً إلي استانبول ، كما أخذت أعداد الحامية العثمانية في الثغر تزداد بالتدريج[١٩] ، الأمر الذي أدي إلي تضاعف عدد سكان المدينة خلال

---

[17] اقتصر ابن إياس علي الإشارة إلي أن السلطان سليم " ...لما توجه إلي ثغر الإسكندرية استولي علي السلاح الذي كان بالأبراج ، فأخذها جميعاً . " : بدائع الزهور ، ج٥/١٨٧ .

[18] إذا كانت البرتغال قد حاولت أحكام الحصار علي البضائع الشرقية للحيلولة دون عبورها للبحر الأحمر ومنها للمواني المصرية وبالخاصة الإسكندرية ، وإجبار السفن التجارية علي سلوك طريق رأس الرجاء الصالح ، إلا أن عددا من التجار المسلمين قد نجحوا في الهروب بسفنهم من الرقابة البرتغالية والوصول لمواني الإسكندرية . وعلي الرغم من ذلك ، قلت السفن الأجنبية الواردة للإسكندرية وارتفعت الأسعار بالثغر . فقد نقل صالح اوزباران عن شخص يدعي ليو أفريقانوس زار مصر عقب دخولها تحت الحكم العثماني قوله : " أنه لم يصادف أي نشاط تجاري في مصر خلال هذه الفترة وذلك بسبب أن البرتغال كانوا يرسلون البهارات وسائر البضائع الهندية إلي بلادهم عن طريق رأس الرجاء الصالح " . كما نقل أوزباران عن أحد المورخين البرتغال ويدعي و. م . جودينـاهو V. M. Godinaho (**Os Descobrimentos e a Economia Mundial Lisboa 1965-1968**) أنه لم يصل للإسكندرية عام ١٥١٨ سوي سفينة واحدة للبندقية وأخري لفرنسا ، أما عام ١٥١٩ فقد عادت السفن التي وردت ميناء الإسكندرية فارغة دون تحميل بضائع . وخلال عامي ١٥٢٠-١٥٢١ فلم يثبت وصول سفن لميناء الإسكندرية ، أما في عام ١٥٢٢ فقد وصلت سفينة بندقية واحدة : **Salih Özbaran, Osmanlı İmparatorlu ve Hindistan Yolu, 86, not 23.**

[19] لقد أعتبرت الإسكندرية مركز لتجمع الذين تقرر توجههم لاستانبول من الجنود العثمانيين أو والجراكسة وغيرهم ، الأمر الذي كان يؤدي في أحيان كثيرة لحدوث المشاحرات بين هذه الفرق العسكرية، ومن ثم زيادة حالة الاضطراب التي كانت تشهدها المدينة : فيما يتعلق بالفتنة التي وقعت بين جنود الإنكشارية (يكي جري) والكمولية (كونللو) انظر ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج٥/٤١٤ .

فترة قصيرة ، وتفاقم الأزمة الاقتصادية التي كانت الإسكندرية تعاني منها بالفعل ، وزيادة معاناة الأهالي في توفير مياه الشرب والغذاء[٢٠] . وهكذا ، شرعت الإدارة العثمانية تفكر في كيفية استعادة الإسكندرية لمكانتها الاستراتيجية الهامة وتأمين خطوط مواصلاتها في الداخل والخارج .

محاولات الدولة لاستعادة المكانة الإستراتيجية لثغر الإسكندرية :

لقد زادت الأهمية الإستراتيجية لثغر الإسكندرية خلال العصر العثماني ، فأصبح أحد أهم المراكز البحرية للدولة العثمانية ، ورأس جسر يربط مركز الدولة في استانبول بولاياتها الشرقية عموماً وولاية مصر علي وجه الخصوص . غير أن استعادة الإسكندرية لمكانتها الاقتصادية الهامة ارتبط بمدى نجاح الإدارة العثمانية في التصدي لاعتداءات البرتغال وقراصنة رودس في البحرين الأحمر والمتوسط . ولذلك شعرت الدولة العثمانية بضرورة مواجهة هذه التحديات ، إحياءً لطريق التجارة الشرقية القديم ، وتأميناً لطريق مواصلاتها البحرية مع ولاية مصر ، وحماية لموارد الموانئ المصرية التي اعتبرت جزء هام من الخزينة الميرية للدولة .

فعقب مغادرته مصر أصدر السلطان سليم أوامره لملك الأمراء خاير بك باتخاذ التدابير اللازمة لحماية ثغور الولاية وتأمين حركة التجارة في البحرين الأحمر والمتوسط[٢١] .

---

(20) يذكر ابن إياس في صدد حديثه عن حالة الضيق التي كانت تعاني منها الإسكندرية خلال الفترة الأولي من الحكم العثماني لمصر بأن " جماعة من الذين سافروا دخلوا ثغر الإسكندرية ، فوجدوا الصهاريج التي بها مشحوتة من المياه فبلغ ملء كل كراز هناك خمسة انصاف ، وذلك من كثرة الخلق التي اجتمعت هناك ، ولا سيما لما دخل إليها عسكر ابن عثمان . " : **بدائع الزهور** ، ج٥/ ١٨٥ .

(21) أورد ابن إياس أنه لما أرسل الشريف بركات مطالعة لملك الأمراء بأن يرسل تجريدة بسرعة خشية تعرّض الفرنج لميناء جدة (جمادي الآخرة ٩٢٤) ، قام خاير بك في رمضان من نفس العام بعرض جماعة من المماليك الجراكسة وغيرها ، وعين منهم نحو ثلاثمائة مملوك وكوكللو للتوجه بصحبة الحجاج والإقامة بجدة. كما ذكر أنه لما تكررت هجمات قراصنة رودس علي المسافرين من مصر لاستانبول ، أخرج ملك الأمراء تجريدة إلي ثغر الإسكندرية ضمّت نحو مائة رجل ما بين مماليك جراكسة وأولاد ناس وعثمانية (ربيع الآخرة ٩٢٦) : **بدائع الزهور** ، ج٥/٢٦٢ ، ٢٩١ ، ٣١٢ ، ٣٣٠ .

ففي الوقت الذي كُلف فيه القبطان سلمان رئيس بإعداد أسطول في خليج السويس لمواجهة اعتداءات البرتغال في البحر الأحمر[٢٢] ، أمر بتجهيز أسطول آخر لتأمين الطريق البحري بين الإسكندرية واستانبول[٢٣] .

والحقيقة أن زيادة اعتداءات قراصنة رودس علي سفن التجار والمسافرين المترددة بين الإسكندرية واستانبول عقب وفاة السلطان سليم (١٥٢٠م/٩٢٦هـ)[٢٤] ، قد حددت أولويات السلطان سليمان القانوني لتأين حركة المواصلات البحرية بين الموانى المصرية العالم الخارجي ، والسيطرة علي الحوض الشرقي للبحر المتوسط ؛ فقاد حملة انتهت بفتح جزيرة رودس (ديسمبر ١٥٢٢/محرم ٩٢٩)[٢٥]، ووضع بذلك نهاية لاعتداءات

---

(22) كان سلمان رئيس قد توجه إلي استانبول والتقي بالسلطان سليم عام ١٥١٩م ، حيث وعدة ببذل جهده لإعداد أسطول يتكون من ٣٠ سفينة قدرغة ، علاوة علي عدد من القطع البحرية الأخرى لمواجهة الخطر البرتغالي في البحر الأحمر : انظر صالح أوزباران نقلاً عن Godinho : **Özbaran, Osmanlı İmparatorluğu ve Hindistan Yolu, s.88**

(23) عقب عودته من حملة مصر ازداد اهتمام السلطان سليم بالقوة البحرية العثمانية ، حيث أمر ببناء أسطول كبيرة في خليج استانبول يتشكل من ١٥٠ قطعة من مختلف الأحجام استعداداً لفتح رودس ، ووضع نهاية لاعتداءات قراصنتها علي طريق التجارة الذي يربط مركز الدولة بولاياتها المفتوحة حديثاً في مصر والشام : **İ.H.Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, II/299-300**

(24) أشار ابن إياس إلي تربص أساطيل قراصنة رودس بسفن المسافرين والتجار واعتدائها علي ثغور الدولة عقب وفاة السلطان سليم بقوله : " ... وفي يوم الاثنين ثامنه (ذي الحجة ٩٢٦) خرج الأمير ناصر الدين محمد الحلبي المهمندار ، وتوجه إلي ثغر الإسكندرية بسبب تفقد الأبراج التي هناك خوفاً من الفرنج ألاّ يطرقوا الثغر علي حين غفلة ، وقد تزايد تعبث الفرنج في البحر الملح ، وقد جمعوا في أخذ البلاد من حين مات سليم شاه ابن عثمان ... " . وراح ابن إياس يؤكد علي الأخطار التي كانت تتعرض لها سفن الدولة ، مما أدي لقطع الطريق بين ولاية مصر واستانبول بقوله : " ... وفي يوم الجمعة ثاني عشره ، أشيع أن أمير شيخ الذي أرسله ملك الأمراء إلي السلطان سليمان بن عثماني يهنئه بالملك ويعزيه في أبيه السلطان سليم شاه ، أنه رجع إلي ثغر الإسكندرية ، وأنه وجد البحر الملح قد امتلأ بمراكب الفرنج ، فلم يستطع التوجه منه إلي استانبول ، ورجع إلي ثغر الإسكندرية ، وأرسل يعلم ملك الأمراء بما وقع ... " : **بدائع الزهور** ، ج٥/ ٣٧٣ ؛ كذا انظر ص ٦٣

(25) انظر ص . ٦٣-٦٤

قراصنتها علي مواني مصر وطرق مواصلاتها البحرية . وإذا كانت الجبهة البحرية في الغـرب والجبهة الإيرانية في الشرق قد جذبتا اهتمام الدولة العثمانية خلال العقدين الأولين من سلطنة القانوني ، حيث أكتفي بتكليف والي مصر باتخاذ التدابير اللازمة للتصدي لتعديات الأساطيل البرتغالية في البحر الأحمر وحماية ثغوره[٢٦] ، فقد فتحت مساعي سلمان رئيس للسيطرة علي زبيد وعدن واتخاذ جزيرة كمران قاعدة عسكرية له (١٥٢٦م/٩٣٢هـ)[٢٧] ، الطريـق لسيطرة العثمانيين التامة علي البحـر الأحمـر خـلال حملـة سـليمان باشـا الخـادم (١٥٣٨م/٩٤٥هـ)[٢٨] ، وإعادة الحيوية لطريق التجارة القديم وتنشيط الحركة التجارية في المواني المصرية ، وبالخاصة الإسكندرية[٢٩] .

وهكذا ، أمكن للإدارة العثمانية التصدي للتحديات التي عجزت دولة المماليك من قبل عن مراجهتها ، حيث أخذ ثغر الإسكندرية يستعيد بالتدريج نشاطه القـديم كمركـز تجاري هام بين الشرق والغرب ، ويحتل مكانة متميزة بين ثغور الدولة كمركز اسـتراتيجي يربط الآستانة بولاياتها الشرقية .

---

(26) ينقل أوزباران عن **Godinho** أيضاً أنه وصلت من استانبول إلي الإسكندرية عـام ١٥٢٦م أثـني عشر سفينة محملة بثلاثة ألاف جندي ولوازم بناء سفن ومؤن عسكرية ومدافع لإعداد أسـطول في مينـاء السويس لمواجهة اعتداءات البرتغال ، حيث وجهت قيادته في البداية لشخص يدعي خير الدين ، ثم تـولي بعد ذلك سلمان رئيس قيادته . وقد تمكن سلمان رئيس من ألحاق هزيمة قاسية باسطول برتغـالي في ١٠ ديسمبر ١٥٢٨ بالقرب من عدن ، حيث استولي منهم علي سبع سفن وأغـرق أربـع وفـر البـاقي : **Osmanlı İmparatorluğu ve Hindıstan Yolu**, s. 89-90 ; Uzunçarşılı, **Osmanlı Tarihi**, II/391

(27) Özbaran, a.g.m., s.90

(28) فيما يتعلق بحملة سـليمان باشـا الخـادم انظـر : **H. Melgiz, Büyük Türk Hindistan Hapılarında Kanuni Sultan Süleyman Devrinde Amiral Hadim Süleyman Paşa'nın Hint Seferi**, İstanbul 1945; Özbaran, a.g.m., s. 98-100 ; Uzunçarşılı, a.g.e., II/393-396, 549.

(29) فيما يتعلق بزيادة دخل المواني المصرية عقب حملة سليمان باشا والسيطرة علي مدخل البحر الأحمـر ، انظر : Özbaran, a.g.m., s. 111

ومهما يكن من أمر ، فقد كان بعد مركز الدولة في استانبول عن مناطق الصراع جنوبي البحر الأحمر ، واضطراب الوضع السياسي والإداري والمالي لولاية مصر عقب وفاة والي مصر المملوكي خاير بك وحتى وضع قانون نامهء مصر ، أحد الأسباب الهامة التي حالت دون حسم الدولة لمواجهتها مع البرتغال حتى أواسط القرن ١٦م/ ١٠هـ . وإذا كانت الأستانة قد استطاعت أن تخطو الخطوة الأولي علي طريق تأمين خطوط مواصلاتها مع ولاية مصر بفتح جزيرة رودس الإستراتيجية ، فقد أصبح التمكين للحكم العثماني في الولاية، ووضع نظم إدارية ومالية مستقرة لها، ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها لتفعيل استعداداتها لمواجهة الاعتداءات البرتغالية في البحر الأحمر، وإعادة الحيوية للطريق التجاري القديم عبر الموانى المصرية، وتنشيط حركة التجارة في ثغر الإسكندرية .

ملامح النظام الإداري لثغر الإسكندرية :

لقد استمر ثغر الإسكندرية يدار مثل بقية ولايات مصر الأخرى ، وفقاً للنظام الإداري المملوكي حتى وفاة خاير بك . وإذا كانت الإدارة المركزية للدولة قد حملت علي عاتقها مسئولية حماية الثغر من الاعتداءات الخارجية ، فقد وجهت إدارة شئونها الداخلية إلي حامية عثمانية يقودها أمير سنجق . وعلي أثر إدراك الإدارة المركزية لدور الموانى المصرية عموماً وميناء الإسكندرية علي وجه الخصوص كمركز تجاري هام علي طريق التجارة الشرقية القديم ، أصدر السلطان سليمان القانوني أوامره (١٥٢١م/ ٩٢٧هـ) بضم موارد ميناء الإسكندرية وغيره من الموانى المصرية إلي الخزينة الميرية ، حيث عين من قبل الدولة "أمين" لمباشرة شئون الميناء ، ورفع تقريره إلي دفتردار مصر وواليها[30] . وهكذا ، استمرت

---

(30) يذكر ابن إياس أنه في " ... يوم الخميس ثامن عشرين هذا الشهر (شعبان ٩٢٧) قدم شخص من عند السلطان سليمان بن عثمان يقال له محمد بن إدريس ويعرف بقلقسز الدفتردار ... بسبب ضبط مال الثغور من الجهات المصري " . ويضيف المؤرخ المعاصر أنه " ... في الثلاثاء رابع رمضان توجه " الدفتردار الذي حضر إلي ثغر دمياط والبرلس وثغر الإسكندرية ايضاً بسبب جبي أموال الثغور التي أضيفت إلي خزائن الخندكار بالروم ، فخرج الدفتردار وصحبته القاضي حمزة . " : **بدائع الزهور** ، ج٥/٤٠١ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ .

الإسكندرية تدار خلال عهد الوزير الثاني مصـــطفي باشـــا (١٥٢٢- ١٥٢٣م/ ٩٢٨-٩٢٩هـــ) بمعرفة أمير سنجق عثماني ، ويعاونه في مباشرة شئون ميناء الإسكندرية الماليـــة أحد الأمناء المعتمدين تحت إشراف دفتردار مصر ، حيث بقي الثغر بعيداً عن أي تأثير سلبي للاضطرابات التي أشعلها المماليك خلال هذه الفترة[٣١] .

ولما أعلن والي مصر أحمد باشا (أغسطس ١٥٢٣- مايو ١٥٢٤م / شوال ٩٢٩ - جمادي الأولي ٩٣٠هـــ) عصيانه ، قام بتجهيز بضعة آلاف جندي مسلح بصحبة نحـــو خمسين قطعة بحرية وأرسلهم بحراً للسيطرة علي قلاع الإسكندرية ورشيد في محاولة منه لقطع الطريق البحري بين ولاية مصر ومركز الدولة في استانبول[٣٢] . غير أنه عقب القضاء علي هذه الحركة أيضاً ، عادت الأوضاع إلي سابق عهدها في الثغر ، وذلك حتى توجه الـــوزير الأعظم إبراهيم باشا إلي أيالة مصر لتنظيم شئونها الإدارية والمالية والعسكرية (ذي القعـــدة ٩٣٠هـــ - شعبان ٩٣١هـــ/ سبتمبر ١٥٢٤- مايو ١٥٢٥م)[٣٣] .

وهكذا ، اعتبرت الإسكندرية ، وفقاً للقوانين التي وضعها إبراهيم باشـــا وأقرهـــا السلطان سليمان القانوني ، إدارة سنجقية مستقلة تابعة لأيالة مصر ، يتولاها أمير ســـنجق عثماني يقوم في نفس الوقت بمهام قيادة أسطولها وحماية موانيها والمشاركة في حملات الدولة البحرية كقبطان لثغر الإسكندرية[٣٤]. ففي المادة السابعة والعشرين من قانون نامهء مصـــر

---

(31) عبد الصمد بن سيدي علي الدياربكري ، **نوادر التواريخ** ، مكتبة مللت باستانبول ، مجموعة علـــي أميري ، تاريخ رقم ٥٩٦ ، ورق ٣٦١ب – ٣٦٢ ؛ كـــذا انظـــر : **Seyyid M.es-Seyyid, XVI. Asırda Mısır Eyaleti, İstanbul 1990, s. 72-73.** وعلي الرغم من تتبع الدياربكري لوقـــائع عصيان الجراكسة في كافة أنحاء مصر خلال فترة حكم مصطفي باشا ، لم يشر من قريب أو من بعيد لأي تأثير لهذه الأحداث علي ثغر الإسكندرية (ورق ٣٧١أ-٣٩٩ب) .

(32) الدياربكري ، نوادر التواريخ ، ورق ٤١٧ب . ويذكر أوزون چارشيلي أن أحمد باشا الخـــائن راح يعقد اتصالات مع أعداء الدولة في أوروبا طالباً المساعدة منهم مقابل إعادة جزيرة رودس إلـــيهم ثانيـــة : **Osmanlı Tarihi, II/319 ; Seyyid M., XVI Asırda Mısır Eyaleti, s.80, not 129**

(33) Seyyid M., a.g.e., s.84-86

(34) Seyyid M., a.g.e., s. 152, 154; ayn.mlf., " **İskenderiye** ", TDV. İA., XXII/577

تقرر أن توجه إدارة جمارك ميناء الإسكندرية لأمين مستقيم باعتبارها أحـدي المقاطعـات الميرية ، حيث حدد شكل ونظام تعامل الإدارة العثمانية في الثغر مع سفن التجار الأجانـب التي تصل لميناء الإسكندرية وبيّن كيفية تحصيل رسوم الجمارك منهم في الميناء[٣٥] .

ومنذ ذلك الوقت ، أصبحت الإسكندرية واحدة من ثـلاث منـاطق سـنجقية استحدثت في التقسيم الإداري لولاية مصر خلال النصف الأول من القـرن ١٦م ، هـي :"إسكندرية ، سيوط ، جدة" ، حيث كانت ثغور دمياط والبرلس ورشيد تابعـة للـواء الإسكندرية حتي الربع الأخير من القرن ١٦م/ ١٠هـ . وفي عـام ١٥٧٢م/ ٩٨٠هـ اعتبرت ثغور دمياط ورشيد سناجق مستقلة عن الإسكندرية ، حيث راحت رشيد تلحـق إدارياً أحياناً بسنجق الإسكندرية وأحياناً أخري بسنجق دمياط[٣٦] .

أمير لواء الإسكندرية قبطاناً لولاية مصر :

أصبحت تشكيلات الإسكندرية الإدارية والمالية والعسكرية ترتبط مـن ناحيـة بالتشكيلات المركزية للدولة عن طريق قبطان البحر وأمين المالية العثماني ، وترتبط من ناحية أخري بتشكيلات الأيالة عن طريق أمير أمراء مصر ودفترداره وقاضيه . ولذلك ، كان أمير ثغر الإسكندرية يحمل صفتين رسميتين ، احداهما باسم " قبطان العمارة الشريفة " ، ويكون فيها تحت إشراف " قبطان دريا " أي رئيس البحرية العثمانية ، والأخري تحت اسم " أمـير اللواء السلطاني بثغر الإسكندرية " ويكون فيها تحت إدارة أمير أمراء مصر[٣٧] . وبـذلك ، كان أمير الإسكندرية يعين في منصبه من قبل مركز الدولة بترشيح من قبطان البحر العثماني

---

(35) قانون نامهء مصر ، ترجمة وتقديم وتعليق أحمد فؤاد متولي ، القاهرة ١٩٨٦ ، ص. ٥٣-٥٨

(36) Seyyid M., a.g.e., s. 152-153 ; ayn.mlf., " **İskenderiye** ", TDV. İA., XXII/577

(37) İ.H.Uzunçarşılı, **Osmanlı Devletinin Merkez ve Bahriye Teşkilati**, Ankara 1948, s. 421; Seyyid M.,a.g.m., s.577; ayn.mlf., " **Osmanlı Askeriyesinde ve Askerî Tarihinde Mısır'ın Yeri** ", Türkler , Yeni Türkiye Yayınları, Ankara 2002, X/162

باعتباره أحد قباطنة الأستانة ، وبتوصية من أمير أمراء مصر بصفته أحد أمراء أيالة مصر السناجق[٣٨] .

ونظراً لموقع الإسكندرية الإستراتيجي بالنسبة للدولة العثمانية ولولايتها في مصر ، كانت الوظائف والمهام التي كان يكلف بها أمير وقبطان الإسكندرية تخضع خضوعاً مباشراً لفرمانات السلطان ولتوجيهات أمير أمراء مصر ، وذلك وفقاً لتطور علاقات الأستانة الخارجية سلباً وإيجاباً[٣٩] . فمثلما كان مركز الدولة يرسل لقبطان البحر الأوامر بخصوص فعاليات الأسطول الهمايوني وكان يرسل لأمير أمراء مصر الأحكام الصادرة بخصوص إصلاح وتجهيز السفن والقطع البحرية الموجودة بالإسكندرية استعداداً لحملات الدولة البحرية وتجهيز الأعداد اللازمة من الجنود مع كافة احتياجاتهم لحماية سواحل البحر المتوسط أو للخروج لإحدى الحملات العسكرية للدولة[٤٠] ، كان يرسل أيضاً لأمير لواء وقبطان الإسكندرية الأوامر الضرورية لتنفيذ ما يكلف به من مهام تسند إليه ، وتوصيه بعدم التهاون فيها إحياءً لشرف الدولة ولعزة الإسلام[٤١] . ومن ناحية أخري ، كانت الشئون

---

(38) Seyyid M., XVI. Asırda Mısır Eyaleti, s. 154-155, not. 230; وفيما يتعلق بالبراءات والأحكام الصادرة لتعيين قبطان وسنجق الإسكندرية انظر : أرشيف رئاسة الوزارة ، **تصنيف كامل كبجي** ، **دفاتر الديوان الهمايوني** رقم ١٥٥ ، ص. ١٥٥ ؛ رووس رقم ٢٦٢، ص. ٨٣ ، ٩٠ ؛ رقم ٢٣٩ ، ص. ١٨٨ ؛ **دفاتر المهمة** رقم ٤، ص. ٥١ .

(39) Seyyid M., " İskenderiye ", TDV. İA., XXII/577-278

(40) فيما يتعلق بالأحكام الصادرة لقبطان البحر حول ضرورة اتمام مستلزمات الأسطول العثماني بالإسكندرية وبالسويس وتوفير الزخائر الكافية له انظر : **دفتر المهمة** رقم ٢١ ، ص. ١١٢ ، حكم ٢٧١ ، ص. ١٧٥ ، حكم ٤٢٤ ؛ وبخصوص الأحكام الصادرة لأمير أمراء مصر للتنبيه علي حراسة طرق البحار خلال موسم الربيع وتحصين ثغر الإسكندرية ومشاركة سنجق وقبطان الإسكندرية في حملات الأسطول العثماني في البحر المتوسط وإتمام احتياجات أسطول الإسكندرية وغيرها انظر : **دفتر المهمة** رقم ٣ ، ص. ٢٧٠ ؛ رقم ١٤ ، ص. ٧٩٣ ؛ رقم ٣١ ، ٢٣٦ ؛ رقم ٤٠ ، ص. ١٨٢ ؛ رقم ٧٢ ، ص. ٢٤٦ ؛ رقم ٧٥ ، ص. ٤٨٤ .

(41) بخصوص الأوامر الصادرة لأمير سنجق وقبطان الإسكندرية بخصوص القيام بواجباته تجاه حراسة سواحل الإسكندرية والتعاون مع قبطان البحر لحراسة الطرق البحرية في البحر المتوسط وإعداد الأسطول

الإستراتيجية والخارجية لثغر الإسكندرية تدار بموجب أوامر الأستانة المباشرة وبمعرفة أمير أمراء مصر المكلف بتطبيق سياسة الدولة في الشرق الأوسط ، وبواسطة أمير لواء وقبطان الإسكندرية[٤٢]. أما شئون الأيالة الداخلية ، فكان يقوم كل من قاضي الإسكندرية وأمين الأموال عليها بمعرفة كل من أمير لواء الإسكندرية وأمير أمراء مصر[٤٣] .

ولما كان أمير سنجق الإسكندرية مسئول عن تأمين النظام والأمن في مدينة الإسكندرية ونواحيها ، فقد كان مكلف بحماية أهالي الإسكندرية من تعديات الجنود وغيرهم من العصاة[٤٤]، وتتبع أمور وأحوال عمال المواني والجمارك[٤٥]، وتعقب أوضاع أصحاب المقاطعات والالتزامات في تلك المدينة ونواحيها ، كما كان يقوم بمباشرة شئون القناصل الأجانب الموجودين بالإسكندرية وفقاً للمعاهدات المعقودة مع الدولة ، دون التدخل في شئون جالياتها ، ورفع تقاريره إلي الأستانة عند وقوع أية تجاوزات[٤٦] .

الموجود تحت رئاسته لمواجهة سفن الأعداء في البحر وطاعة الأوامر الصادرة إليه من كل من قبطان البحر وأمير أمراء مصر ، انظر : **دفاتر المهمة** رقم ٥٧/٣ ؛ رقم ٧/ ٤٦٠ ، ٤٧٧ ؛ رقم ٩/ ٩٧ ؛ رقم ١٢/ ١٠٣ ؛ رقم ١٤/ ١٧٠ ، ٨٤١ ؛ رقم ١٥/ ٩٤ ، رقم ٢٢/ ٣١٢ .

(42) فيما يتعلق بتطبيق أمير أمراء مصر التزامات الدولة العثمانية مع الدول الأجنبية في ثغر الإسكندرية من خلال أمير سنجق الثغر انظر الأحكام الصادرة لكل من أمير أمراء مصر وأمير سنجق الإسكندرية في نفس الوقت : **دفتر المهمة** رقم ٢٨٦/٣١ ؛ رقم ٣٣٤/٤٢ ؛ رقم ٣١٧/٥٨ ؛ **تصنيف كامل كبجي** ، **دفاتر الديوان الهمايوني** رقم ٧٩/ ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٦٦ ، ٣٧٠ ، ٣٩١ ، ٤٨٢ ؛ رقم ١٧١/٨٨ ؛ رقم ٢٦٣/٩٢ .

(43) بخصوص الحكم الصادر لأمير سنجق الإسكندرية حول ضبط جنود الذين يتعرضون لرعايا الإسكندرية دون وجه حق انظر : **دفتر المهمة** رقم ٢٢/ ٣١٢ ، حكم رقم ٦٢٠ .

(44) انظر **تصنيف كامل كبجي** ، **دفاتر الديوان الهمايوني** ، دفتر رقم ٢٣٦/٦٧ ؛ رقم ٢٤٢/٧٩ .

(45) **تصنيف ابن الأمين** ، **داخلية** رقم ٤٣/٢٠ ، **دفتر مالية دن مدورة** رقم ١١٩٣/٧٥٣٤ .

(46) أنظر ص. ٥٤-٥٥

وإذا كان قبطان وأمير الإسكندرية مكلف بحماية طرق البحر المتوسط وحراسة سفن التجار والحجاج المسلمين والسفن الميرية، وذلك تحت نظارة قبطان البحر العثماني[٤٧]، فقد كان يعمل في نفس الوقت علي حماية مدينة الإسكندرية وأسوارها وقلاعها ، وتوطيد الحكم العثماني في نواحيها ، وتوفير الأمن والأمان في أنحائها تحت إشراف أمير أمراء مصر المباشر[٤٨] . وكان ترميم أسوار مدينة الإسكندرية وتعمير قلاعها ، وإصلاح مدافعها ، وإكمال أعداد مستحفظي قلاعها من أهم وظائف أمير سنجق الإسكندرية[٤٩] .

معاونو أمير سنجق وقبطان الإسكندرية :

وكان يعاون أمير لواء الإسكندرية الذي يعد أحد أعضاء ديوان مصر العالي بالقاهرة وعضو أساسي في " مجلس الشرع الشريف " بالإسكندرية ، كان يعاونه في القيام بوظائفه الإدارية والمالية والعدلية في السنجقية كل من قاضي الإسكندرية وأمين الأموال . فعندما كانت الدولة تقرر خروج أمير وقبطان الإسكندرية في احدي المهام البحرية خارج الإسكندرية، كان قاضي الإسكندرية يكلف بالنظر في شئون اللواء الإدارية والمالية المختلفة ، وذلك علاوة علي مباشرته للأمور العدلية والقضائية فيه[٥٠] . أما أمين الأموال ، فكان ينظر

---

(47) انظر ص. ٧١-٧٥

(48) فيما يتعلق بالأوامر الصادرة لأمير سنجق الإسكندرية حول تعقب أصحاب المقاطعات الذين يعتدون علي الأهالي ، وإرسال أسمائهم وأوصافهم إلي الأستانة للنظر في عقابهم ، وبيان أوضاع أهل الفساد الذين يقومون بالعصيان في بعض قري الإسكندرية ، إظهار حسن التدبير لتوطيد الأمن في مختلف أنحاء الثغر ، انظر دفتر المهمة رقم ٧/٧٠٤ ؛ رقم ٢٢/٣١٢ .

(49) بخصوص إصلاح وتعمير قلعة الإسكندرية والقلاع المحيطة بها باستمرار وشحنها بالجنود ، وحماية أسوار المدينة من تعديات الأهالي ، انظر دفتر المهمة رقم ٥/٥٩٠ ؛ رقم ١٨/١١٩ ؛ رقم ٢٨/١٤٩ ؛ رقم ٣١/٢٣٦ ، رقم ٣٣/٣٤ ؛ رقم ٣٦/٥٥ ؛ رقم ٦٥/٢٠٤ .

(50) سيد محمد السيد ، " **الدور الرقابي لقضاء مصر علي مؤسستي المالية والإدارية إبان العصر العثماني** " ، بحوث المؤتمر الدولي حول العلم والمعرفة في العام العثماني باستانبول ١٩٩٩؛ ج١ استانبول ٢٠٠٠ ، ص. ٢٨١-٢٨٢ .

في كافة الشئون المالية علاوة علي الجمارك والمقاطعات والالتزامات في الإسـكندرية[٥١] .
ومن ناحية أخري ، كانت الأوامر ترد بصفة مستمرة لأمير أمراء مصر توصيه بعدم التقصير في تقديم الدعم والمساعدات اللازمة لأمير لواء الإسكندرية ولمن ينوب عنه حتي يمكنه تنفيذ المهام المكلف بها علي الوجه اللائق[٥٢] . كما كانت تصدر الأوامر لأمراء مصـر ولفـرق الجنود الموجودين بالإسكندرية بطاعة أمير الإسكندرية وتنفيذ أوامره بما يحقق الأمن والرخاء في البلاد[٥٣] .

ويعتبر جند مستحفظان قلاع الإسكندرية من أهم معاوني أمير سنجق الإسكندرية. فكما كانت هذه الطائفة تقوم بحماية قلاع الإسكندرية وأبواب المدينة وأسوارها ، كانـت أيضاً مكلفة بتنفيذ أوامر أمير سنجق الإسكندرية والوقوف عند أبواب القناصل الأجانـب، الأمر الذي أكسبهم نفوذاً كبيراً في مختلف أنحاء الثغر[٥٤] . أما رئيس هذه الطائفـة " أغـا مستحفظان " فكان ينتخب أحياناً ككتخدا لقبطان الإسكندرية أو أميناً للجمرك[٥٥]. وكان جنود العزب في قلاع الإسكندرية الذين كانوا يعملـون أحيانـاً كبحـارة في ترسـانة الإسكندرية، وجنود فرقة الجاوشية الذين يقومون بمتابعة تنفيذ أوامر الدولة في الثغر وحراسة مؤسسات الأيالة الميرية فيها ، وجنود فرقة المتفرقة الذين كانوا يقومون بأعمال البوليس في

---

(51) انظر **قانون نامهء مصر** ، ص. ٥٣-٥٧ ، ٧٧-٧٨ .

(52) بخصوص الحكم الصادر لأمير أمراء مصر حول تلبية احتياجات أمير وقبطان الإسكندرية حسين بـك حتي يمكنه أداء المهام المكلف بها ، وإرسال خمسمائة من جند مصر الأشداء والمسلحين والمجهزين ، انظـر : **دفتر المهمة** رقم ٧/ ٦١٠ ، ١٣ محرم ٩٧٦ .

(53) فيما يتعلق بالحكم الصادر لأمير أمراء مصر حول اتخاذ الإجراءات الصارمة تجاه جنود مصـر الـذين يقومون بمهمة حراسة الإسكندرية وتوجيه وظائفهم لآخرين إن لم يتعاونوا مع أمـير سـنجق وقبطـان الإسكندرية والخضوع لأوامره ، انظر : **دفتر المهمة** رقم ٦٠٣/٧ ، ١١ محرم ٩٧٦ .

(54) - Seyyid M., **XVI. Asırda Mısır Eyaleti**, s. 196-197, not 105; ayn.mlf., " **İskenderiye** ", s. 577 .

(55) **دفتر المهمة** رقم ٣٤٩/٣ ؛ كذا انظر : Seyyid M., a.g.m., s.578

المدينة وحراسة القوافل الميرية كالغلال وغيرها بين الإسكندرية والولايات الأخرى وجمع البارود المطلوب للميري من جهاته من أهم ثمعاونو أمير سنجق وقبطان الإسكندرية[٥٦] .

ومهما يكن من أمر ، فقد أصبح ثغر الإسكندرية بتشكيله الإداري والمالي والعسكري أحد ثغور الدولة العثمانية التجارية الأولي ، ورأس جسر يربط مركز الدولة بولاياتها في الشرق والجنوب ، وحصن أمان يزود عن حدود الدولة الجنوبية .

---

(56) Seyyid M., XVI.Asırda Mısır Eyaleti, s. 196-197 ; ayn.mlf., İskenderiye, s. 578.

الفصل الثاني

مكانة الإسكندرية الهامة

في النظام الإداري والإقتصادي والأمني العثماني

خلال القرن ١٦م/١٠هـ

الفصل الثاني

مكانة الإســــكندرية الهامة

في النظــام الإداري والإقتصادي والأمني العثمــاني خلال القرن ١٦م/١٠هـ*

لقد حملت الإسكندرية منذ تأسيسها مؤهلات تميزها كموقع استراتيجي هام علي البحر المتوسط ، فصارت خط الدفاع الأول عن السواحل الشمالية لمصر بالقــدر الــذي أصبحت فيه مركزاً تجارياً وحضارياً هاماً يربط الشرق بالغرب والجنوب بالشمال . وقــد زادت أهمية الإسكندرية عقب ضم العثمانيين لمصر ، فصارت جسراً لا غني عنه يربط مصر والولايات الشرقية المفتوحة حديثاً بمركز الدولة في استانبول . ومع محافظة مصر علي مكانتها الهامة لدي الدولة العثمانية ، غدت الإسكندرية المنفذ البحري الأهم للولايــة في الحــوض الشرقي للبحر المتوسط ؛ فاستطاعت مصر من خلالها القيام بالدور الاستراتيجي المناط بهــا كمركز إداري واقتصادي وأمني هام للأستانة في المنطقة ، والإيفاء بالتزاماتها تجــاه مركــز الدولة والعالم الخارجي(٥٧) .

وكان دخول العثمانيين للإسكندرية دون مقاومة تذكر ، ووصــول الأســطول العثماني إليها (٢٨ ربيع الثاني ٩٢٣هـ/١٩ مــايو ١٥١٧م) ، ثم تفقــد ســليم الأول

---

* تقدم الباحث بهذه الدراسة لمؤتمر " الإسكندرية مدينة الحضارات والثقافة ، الأبعاد والتاريخية والأثرية والسياحية والبيئية " الذي نظمته الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة بالإسكندرية بالمشــاركة مــع مركــز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية في الفترة ما بين ٢٥-٢٧ سبتمبر ٢٠٠٣م .

(57) فيما يتعلق بمكانة مصر الإستراتيجية لدي الدولــة العثمانيــة انظــر : Seyyid Muhammed es-Seyyid, XVI. Asırda Mısır Eyaleti, İstanbul 1990, s. 263 vdd. ؛ سيد محمد السيد ، " دور مصر الإستراتيجي في الحوض الشرقي للبحر المتوسط خلال القرنين ١٦-١٧م " ، مجلة كليــة الآداب بسوهاج ، العدد ١٥/ ابريل ١٩٩٤، ٢٠١-٢٠٣ ؛ نفس المؤلف ، " أيالــة مصــر ومكانتــها الإقتصادية الهامة لدي الآستانة " ، مجلة كلية الآداب بسوهاج ، العدد ١٥/ ابريــل ١٩٩٤ ، ص . ٤٩-٥٠ .

للأوضاع في المدينة (٧-٢٢ جمادي الأولي ٩٢٣هـ/ ٨-٢٣ مايو ١٥١٧م) وقراءة الخطبة باسمه علي منابرها ، وتنصيبه أمير سنجق علي حاميتها ، إعلاناً بدخول الإسكندرية تحت الإدارة العثمانية[٥٨] . ومنذ ذلك الحين ، راحت الإسكندرية تحتل مكانتها اللائقة في التقسيم الإداري والاقتصادي والأمني العثماني . والحقيقة أن هناك أحداثاً هامة ألقت بظلالها علي هذه المكانة خلال القرن ١٦م ، وكان لها الدور الأكبر في مدي اهتمام الآستانة بلواء الإسكندرية في العصر العثماني ، ويأتي علي رأس هذه الأحداث :

- تأسيس نظام إداري ومالي متميز لولاية مصر عرف بـ" نظام الساليانه " ، وضم مقاطعات مواني مصر وعلي رأسها مقاطعة الإسكندرية إلي الخزينة الميرية مباشرة[٥٩]، حيث اعتبرت مواردها جزءاً هاماً من " خزينة مصر الإرسالية " أو ما عرف بـ "خزينة الجيب السلطاني"[٦٠] .

---

(58) انظر ص. ١٦-١٧

(59) كانت ولايات الدولة العثمانية تدار حتي ضم أملاك الدولة المملوكية بنظام عرف بإسم " نظام التيمار" (**M. Zeki Pakalin, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü,** İstanbul 1971 cilt III/497 vdd. ; خليل ساحللي اوغلي ، " **رسالة عيني عالي في التيمار** " ، **من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني ، بحوث ووثائق وقوانين** ، استانبول ٢٠٠٠ ، ص. ٦١٥ وما بعده ، ٦٥٢-٦٥٦)، حيث طبق " نظام الساليانه " في مصر لأول مرة (ساحلي اوغلي ، المرجع السابق ، ص. ٦١٩ ؛ سيد محمد السيد ، **مصر في العصر العثماني في القرن ١٦ ، دراسة وثائقية في النظم الإدارية والقضائية والمالية والعسكرية** ، القاهرة ١٩٩٧، ٧٢-٧٤) بعد وضع قانون نامهء مصر عام ١٥٢٥م (قام أحمد آق گوندوز بنشر هذا القانون ضمن مجموعته " القوانين العثمانية " : **Ahmet Akgündüz, Osmanlı Kanunnameleri ve Hukukî Tahlilleri,** cilt 6, İstanbul 1993, s. 86-182 ، كما قام أحمد فؤاد متولي بترجمة القانون إلي العربية معتمداً علي النسخة التي نشرها لطفي برقان في القاهرة عام ١٩٨٦ ، كذا انظر الدراسة التحليلية للقانون : Seyyid M. Es-Seyyid, **XVI. Asırda Mısır Eyaleti,** s. 86-90 ؛ كذا انظر ص. ٢٣

(60) وهي عبارة عن باقي خراج مصر بعد ايفاء التزاماتها تجاه الولاية ومركز الدولة والحرمين الشريفين ، حيث أرسلت أول خزينة ارسالية مصرية لإستانبول عام ١٥٢٧م : لتفصيلات أكثر انظر : سيد محمد

- محاولات الآستانة لإحياء الطريق التجاري القديم عبر السويس والإسكندرية ، وتوقيعها معاهدات تجارية مع بعض الدول الأوروبية ، الأمر الذي ساعد في عودة الحيوية لموانئ الإسكندرية منذ أواسط القرن ١٦م ، وجعل هذا الثغر يتبوأ المكانة الثانية بعد استانبول كمركز للتجارة العالمية بين الشرق والغرب(٦١).

- زيادة اعتداءات سفن القراصنة والدول المعادية في حوض البحر المتوسط علي سفن الحجاج والتجار ، وقطع الطرق علي السفن الميرية المترددة بين الآستانة وأملاكها في جنوب وشرق البحر المتوسط(٦٢) ، مما جعل الإسكندرية تحتل مكانة هامة في تدابير الدولة الأمنية في السواحل الشمالية للبحر المتوسط .

ومهما يكن من أمر ، فقد شكلت هذه الأحداث حلقات مترابطة في النظام الإداري والاقتصادي والأمني العثماني في مصر حتي اعتبرت رعاية الآستانة لها والإهتمام بها من الأمور الإستراتيجية ، ووضعت الإسكندرية في مكانة مرموقة علي خريطة ثغور الدولة في البحر المتوسط . ومن ثم كان أمير أمراء مصر ومساعديه يتابعون تنفيذ سنجق الإسكندرية وهيئته

السيد ، " ايالة مصر ومكانتها الإقتصادية الهامة لدي الآستانه " ، ص ٥١-٥٣ ؛ Seyyid M.es-Seyyid, "İrsaliyye", TV.İA, cilt 22/452-454 .

(61) أشار اسماعيل حقي أوزون چارشلي إلي مكانة الإسكندرية التجارية في حديثه عن حركة النشاط التجاري العثماني في البحر المتوسط خلال القرن ١٦م بقوله : "İskenderiye, Devletin sahil ticaret iskelelerinden en mühimlerinden biri ve frenklerin en çok bulundukları yerlerden biri oldu." (كانت الإسكندرية واحدة من أهم الموانئ التجارية للدولة ، وأحد المراكز التي يكثر بها التجار الأجانب) : İ H Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, cilt 2, bas. 4, Ankara 1983, s. 686 ؛ كذا انظر ص . ٢٠-٢٣ .

(62) لقد كانت هذه الإعتداءات سبباً في قيام الدولة بفتح العديد من جزر البحر المتوسط ، حيث كان لإسكندرية مصر دور هام فيها ، لتفصيلات أكثر انظر : Katip Çelebi, Tühfetü'l-Kibar fi Esfari'l-Bihar, nşr. O.Ş.Kökyay, İstanbul 1980, s. 20, 21, 25, 35, 124, 132 سيد محمد السيد ، " دور مصر الإستراتيجي في الحوض الشرقي للبحر المتوسط خلال القرن ١٦-١٧ "، ٢٠٢-٢٠٦ .

الإدارية[٦٣] لأمور الثغر الاستراتيجية ، ولا يفصلون فيما يعترضهم من مشكلات متعلقة بها إلا بعد العرض علي الآستانة . فكانت الإدارة المركزية في استانبول تراقب عن كثب إجراءات حماية الإسكندرية وسواحلها ، وتأمين طرق المواصلات منها وإليها ، ورعاية شئون ممثلي الدول الأجنبية ، والإشراف علي أمور مقاطعات مواني الثغر من خلال مراسلاتها التي لم تنقطع مع أمير أمراء مصر ودفترداره وقاضيه وأمير سنجق الإسكندرية وقاضيه ، وذلك علي نحو يبرز لنا مدي اهتمام مركز الدولة بثغر الإسكندرية كمركز اقتصادي وأمني استراتيجي في الحوض الشرقي للبحر المتوسط .

ولما كانت مقاطعة مواني ثغر الإسكندرية واحدة من أهم مصادر الدخل في ولاية مصر، فقد حرصت الآستانة علي تأمين هذا المصدر واتخاذ كافة السبل لحمايته من الضياع ، وذلك من خلال نظام محكم ، يبدأ بوضع اللوائح اللازمة لإدارة مقاطعة الإسكندرية وتأمين مصادر دخل هذه المقاطعة ، وينتهي بحماية طرق التجارة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط.

---

(63) عقب ضم مصر للإدارة العثمانية اعتبرت الإسكندرية واحدة من ثلاث امارات سنجقية بنظام الساليانه، وهي جدة وأسيوط والإسكندرية . وإذا كانت أسيوط قد وجهت إلي أحد مشايخ عربان الصعيد ، إلا أنه عين أمير سنجق عثماني علي كل من الإسكندرية (بساليانة قدرها ٣٠٠ ألف أقجه) وجدة (بساليانه قدرها ١٥٠ ألف أقجه) ، وذلك نظراً لاهميتهما الإستراتيجية للدولة (**أرشيف طوب قابو سراي ، دفتر رقم** ١٠٠٥٧، ورق ٦) . وخلال النصف الثاني من القرن ١٦م كانت دمياط وأحياناً رشيد والبرلس تنفصلان عن سنجقية الإسكندرية تبعاً للظروف الأمنية والإقتصادية لها (**XVI. Asırda Mısır Eyaleti, s. 152**). ولما كانت الإسكندرية ثغراً تجارياً هاماً علي البحر المتوسط ، فقد كانت وظائف أمير السنجق فيها ، وظائف أمنية استراتيجية بالدرجة الأولي ، حيث كانت أكثر ارتباطاً بحالة الأمن والإستقرار في البحر المتوسط وبحركة الأسطول العثماني فيه من ارتباطها بتشكيلات الولاية الإدارية ؛ فكانت شئون الإسكندرية الإدارية والرقابية تدار بمعرفة قاضي الثغر ، والأمور المالية تجري بواسطة أمين المال ، وذلك تحت إشراف أمير سنجق الإسكندرية الذي كان يطلق علية إسم " قبطان الإسكندرية " (Seyyid Muhammed Es-Seyyid, " **Osmanlı Döneminde İskenderiye** ", s.256-257.

الإسكندرية كمقاطعة " خواص همايون " :

لقد شهدت الإسكندرية الملامح الأولى لتطبيق نظام الساليانة في مصر والدولة العثمانية، حيث ضمت واردات موانيها للخزينة السلطانية عام ٩٢٧هـ/١٥٢١م[٦٤] ، وطرحت كمقاطعات بطريق الإلتزام ، فأصبح خراجها جزءاً من الخواص الهمايونية[٦٥] . فلمّا أقر قانون نامهء مصر عام ٩٣١هـ/١٥٢٥م ، صار خراج مقاطعات موانى مصر بما فيها مقاطعة الإسكندرية المصدر الثاني لواردات الولاية ، وجزءاً هاماً من الخزينة الإرسالية

---

(64) يذكر الدياربكري أن السلطان سليمان القانوني أرسل في شوال من عام ٩٢٧هـ قولاقسز محمد بك إلى مصر للتفتيش على محاسبة واردات موانى مصر ، فتوجه مع قاضي الخانكة حمزة أفندي إلى دمياط ومنها إلى الإسكندرية ، وقام بالتفتيش على أموال وارداتها وتحصيلها ، ثم عاد لإستانبول في ١٣ ذي القعدة من نفس العام (**نوادر التواريخ** ، مكتبة علي أميري باستانبول ، تاريخ رقم ٥٩٦ ، ورق ٣١٩ ؛ كذلك انظر ، ابن إياس ، **بدايع الزهور** ، ج٥/٤١٠) . ومنذ ذلك الحين ، ضمت موارد موانى مصر كمقاطعات ميرية لخزينة الدولة ضماً مباشراً .

(65) يطلق اصطلاح " خواص همايون " على كل الأراضي أو المقاطعات التي يؤول خراجها للدولة ، حيث كانت الأستانة تقوم بتوجيه هذه المقاطعات أو الأراضي الميرية لأحد رجالها إما بطريق الإلتزام أو بطريق الأمانة ، فيحصّل خراجها بإسم الدولة مقابل ما التزم بدفعه الملتزم أو الأمين للخزينة الميرية : **İ.H.Uzunçarşılı, Osmanlı Devletinin Merkez ve Bahriye Teşkilati, Ankara 1948, s.383-384; M.Z.Pakalin, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü, I./770-771.**

المصرية[٦٦] . ولذلك حرصت الآستانة علي حماية موارد مقاطعة الإسكندرية ؛ فوضعت من القوانين واللوائح ما يحول دون تطرق الفساد إليها[٦٧] .

وهكذا ، قرر قانون نامهء مصر أن يقوم أمير الأمراء بطرح مقاطعات مواني الإسكندرية علي الملتزمين كل عام ، وذلك بمعرفة دفترداره ، ثم يعرض علي الأستانة الوضع المالي لكل ملتزم علي حدة[٦٨] . ومن ثم ، كانت تصدر له الأوامر بتوجيهها إلي من يعرض

---

(66) قام ضيا قره مرسل بتقسيم خزائن المالية العثمانية إلي ثلاثة أقسام : ١- " خزينهء بيرون " أي خزينة الخارج وتعرف بالخزينة الميرية ، وهي خزينة الولايات . ٢- " خزينهء أندرون " أي خزينة الداخل ، وتعرف أيضاً بإسم الخزينة العامرة ، ومواردها عبارة عن باقي واردات الخزينة الميرية بعد إيفاء التزامات كل ولاية خلال عام مالي كامل . ٣- " خزينهء مصروف حيب همايون " أو ما عرف بإسم خزينة الحرم الهمايوني . (**Ziya Karamürsel, Osmanlı Malî Tarihi Hakkında Tetkikler, Ankara 1940, s. 158-159**) وكانت الخزينة الإرسالية تمثل الجزء الأهم من هذه الخزينة : **Seyyid M. Es-Seyyid, " İrsaliye ", TDV. İA., cilt 22/452-454; ayn. Mlf., XVI. Asırda Mısır Eyaleti, s.115 vd**

(67) **قانون نامهء مصر** ، ص. ٥١-٥٦

(68) لمّا كانت مقاطعات مواني الإسكندرية واحدة من مقاطعات الخواص الهمايونية (**قانون نامهء مصر** ، ص. ٧٧) تقرر أن تجري كافة إجراءات توجيه التزامها ومحاسبة ملتزميها بمعرفة أمير أمراء مصر ودفترداره وقاضيه وبمتابعة مباشرة من مركز الدولة بإستانبول (فيما يتعلق بالآوامر الصادرة إلي أمير أمراء مصر ودفترداره في هذا الخصوص انظر : **أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول ، دفتر ماليه دن مدورة رقم ١٥٥٠/٧٥٣٤ ، دفتر كامل كبجي رقم ٢٣٦/٦٧أ ؛ دفتر المهمة رقم ٣٢٩/٤٢**) . وإذا كانت هذه المقاطعة قد طرحت في البداية بالتزام قدره ٢٥٠ كيس ، إلا أنه علي أثر عودة النشاط للطريق التجاري القديم وتزايد حركة التجارة في مواني الإسكندرية خلال النصف الثاني من القرن ١٦م ، ومن ثم ارتفاع واردات مقاطعاتها ، زاد مقدار الإلتزام باطراد من ٣٥٠ كيس إلي أكثر من ٦٠٠ كيس في العام الواحد . وعلي الرغم من تأثر واردات مقاطعة الإسكندرية أحياناً نتيجة لإنتشار الأوبئة في البلاد ، حيث كانت سفن التجار الأجانب تتجنب المجئ لمواني الإسكندرية (حول أثر انتشار وباء الطاعون في الثغر علي واردات مقاطعة الإسكندرية انظر : **دفتر ماليه دن مدوره رقم ١٣٥٥/٢٧٧٥** ، ٢٨رمضان ٩٧٣هـ)، وأحياناً أخري بسبب الأخطار التي كانت تتعرض لها سفن التجار في عرض البحر وقت الحرب (فيما يتعلق بأثر حرب قبرص علي الحركة التجارية في مواني الإسكندرية انظر : **دفتر المهمة رقم ١٥٦/١٤** ،

أفضل شروط وأعلي التزام ويشهد له بالأمانة والاستقامة ، علي أن يقدم هذا الملتزم كفيلاً أو أكثر غير مديون أو متصرف في التزام أو أمانة أخري[٦٩] .

ومع قيام أمير أمراء مصر بتسليم مقاطعة الإسكندرية للملتزم الجديد علي يد أحد خدم الدولة الأمناء ، وتعيين أمين وكاتب أو " مُشد " للعمل في إدارة شئون المقاطعة ،

---

٢٧ ذي الحجة ٩٧٨هـ) ، علي الرغم من ذلك ، زاد حرص الملتزمين علي الفوز بمقاطعة الإسكندرية حتي تسابق بعضهم في عرض شروط مجزية للخزينة الميرية (كان الملتزم يعرض التزام بعض المقاطعات الخاسرة أو زيادة مقدار الإلتزام حتي يمكن أن ترسو عليه المقاطعة : انظر **دفتر كامل كبجي رقم ٢٧٥/٦٧أ** ، ٢٧ جمادي الأولي ٩٨٠هـ) . والحقيقة أن طائفة اليهود في مصر قد استطاعت الإستئثار بالتزام مقاطعة الإسكندرية حتي صارت امتيازاً خاصاً بهم يتبادلونها فيما بينهم ، وذلك حتي العقد الأخير من القرن ١٦م (انظر : **دفتر كامل كبجي رقم ٢٧٥/٦٧أ**) ، إلاّ أنه لمّا زادت تجاوزات هذه الطائفة ، وانخفضت بسبب حيلهم واردات المقاطعة ، قررت الأستانة في السنوات الأولي من العقد الأخير من القرن ١٦م توجيه التزام المقاطعة لأحد أمراء مصر السناجق ، حيث وجهت في البداية لأمير سنجق الإسكندرية نفسه : **دفتر المهمة رقم ٩٠/٥٦** ، ١٧ جمادي الأولي ٩٩٣هـ . كذا انظر خطاب توجيهها إلي الأمير سنان أحد أمراء مصر السناجق عام ٩٩٥هـ : **دفتر كامل كبجي ، رؤوس رقم ٢٠٣/٢٤٩ ؛ دفتر كامل كبجي رقم ٥٧/١١١** ؛ وتوجيهها أيضاً لأحد مشايخ عربان مصر السناجق عام ١٠٠١هـ : **دفتر المهمة رقم ٢٥٧/٧٠** .

(69) علي أثر طرح مقاطعة ميناء الإسكندرية للإلتزام عام ٩٨٠هـ ، قام أمير أمراء مصر بتفنيد أوضاع الملتزمين المتقدمين علي الأستانة ، فصدر أمراً سلطانياً جاء فيه : " ... قنغيسي انفع ايسه اكا ويرلمك ايچون تكرار حكم همايون وارد اولماغين ، شموال فرنكك ويردوكي كفلانك نام ونشاني اولميوب ، آنجق طبيب داويد يهودي بولنوب ، اولداخي مفلس اولدوغي مقرر اولماغين ، مذكور كوهين شموال منعم اولدوغندن ما عدا ، التمش بيش كيسه اسكندرية مقاطعه سنه واوتوز بيش كيسه بهار مقاطعه سنه تحملي يوز كيسه زياده ايله مقاطعات مزبوره يي قبول ايليوب ... " [... لما ورد الحكم الهمايوني المؤكد لتوجيه مقاطعة الإسكندرية لأي شخص يكون أنفع ، تبين أن الكفلاء الذين قدمهم شموال فرنك غير معروفين ، وتأكد أن الطبيب داويد اليهودي الموجود مفلس ، وعلاوة علي أن كوهين شموال المذكور ميسرر الحال ، فقد قبل المقاطعات المذكورة بزيادة قدرها مائة كيس ، بحيث يُحمّل ٦٥ كيس منها علي مقاطعة الإسكندرية و٣٥ كيس علي مقاطعة البهار ...] : **كامل كبجي رقم ٢٧٥/٦٧أ** ؛ كذا انظر **دفتر كامل كبجي رقم ٤٧١/٦٧أ** ، شوال ٩٨٠هـ .

تكون المسئولية الإدارية لمقاطعة الإسكندرية قد انتقلت إلي قاضي الإسكندرية[٧٠] . وكان قاضي الإسكندرية بإعتباره مسئولاً عن مراقبة المخصصات المتعلقة بالأموال السلطانية بالثغر يقوم بالتصديق علي محاضر الإلتزامات الفرعية بين ملتزم المقاطعة الأصلي وملتزمي الباطن ، ومراقبة مدي تطبيق الملتزمين لشروط التزامهم حمايةً للمال الميري وصيانةً لرعايا الدولة ، كما كان يصدق علي دفاتر الرسوم المعتمدة للبضائع الأجنبية في مجلسه[٧١] . وعلاوة علي هذا ، كان قاضي الإسكندرية يقوم أيضاً بالإشراف علي الحركة التجارية في الميناء منذ دخول المراكب إليها وحتي مغادرتها ، فتحت اشرافه كانت تحصّل عشور ورسوم الجمارك ، وتسجل في سجلاته مفردات البضائع الصادرة والواردة من وإلي الميناء ، وترفع بمعرفته المخالفات إلي أمير أمراء مصر ودفترداره بالقاهرة[٧٢] .

---

(70) كان يتم تسليم المقاطعة في ديوان بحضره والي مصر أو كتخداه والدفتردار وكبار رجال الأوجاقات وعدد من موظفي الديوان وعلي رأسهم الروزنامجي ، حيث كان الملتزم يتعهد أمامهم بالإيفاء بما التزم بدفعه من مال للخزينة السلطانية نظير منحه حق التصرف والإنتفاع بالمقاطعة ، ومن ثم كانت تدون حجة بهذا المضمون ، يصدر علي أثرها بيورلدي أي أمر إلي الملتزم ، وتوضع صورة منه في ديوان الروزنامه حتي يتم محاسبته بموجبها : انظر عبد الحميد حامد سليمان ، **تاريخ الموانئ المصرية في العصر العثماني** ، سلسلة تاريخ المصريين رقم ٨٩ ، القاهرة ١٩٩٥ ، ص. ١٨٠- ١٨١ ؛ فيما يتعلق بالإجراءات التي قام بها والي مصر اسكندر باشا لتسليم التزام مقاطعة الإسكندرية علي يد أحد جنود سباهي اوغلان ، وتعيين أمين وكاتب إلي جوار الملتزم انظر الحكم الموجه لأمير أمراء مصر ولدفترداره : **دفتر ماليه دن مدوره رقم** ١٥٥٠٠/٧٥٣٤ .

(71) لتفصيلات أكثر حول دور قاضي ثغر الإسكندرية في إدارة شئون الثغر الإدارية والرقابية انظر : سيد محمد السيد السيد ، " **الدور الرقابي لقضاء مصر علي مؤسستي المالية والإدارية إبان العصر العثماني** " ، بحوث المؤتمر الدولي حول العلم والمعرفة في العالم العثماني ، استانبول ٢٠٠٠ ، ص. ٢٧٧ ، ٢٧٩- ٢٨١ ؛ كذا انظر عبد الحميد حامد سليمان ، **تاريخ الموانئ المصرية** ، ص. ٩٨-١٠٠ .

(72) **قانون نامهء مصر** ، ص. ٥٣-٥٦ . وكان النظر في الدعاوي بين رعايا الدول الأجنبية ورعايا الدولة ، ورفع الدعاوي المالية التي تزيد علي ٤٠٠٠ أقجه إلي الآستانة ، والتحقق من الشكاوي المرفوعة من تجار الإسكندرية ورعاياها والجاليات الإسلامية والأجنبية إلي الآستانة ، وإعادة الحقوق لأصحابها وفقاً للوائح التي تقوم علي الشرع والقانون ، من أهم المهام التي كان يضطلع بها قاضي ثغر الإسكندرية ، وذلك تحت

وإذا كانت الإدارة العثمانية قد وضعت ، علي هذا النحو ، من اللوائح ما يمكّنها من حماية موارد مقاطعات مواني الإسكندرية ، فقد كشفت لنا أوامر الدولة الصادرة لأمير أمراء مصر ولدفترداره وقاضيه ولقاضي الإسكندرية تدابير أخري كانت تتخذ عند انتهاء فترة تحويل التزام مقاطعة الإسكندرية . فكان الملتزم الذي انتهت فترة التزامه وكفلائه وكل من له صلة بالمقاطعة يُدعى للمحاسبة، وذلك قبل تجديد الإلتزام له أو توجيه المقاطعة لشخص آخر . وكانت محاسبتهم تتم وفقاً للشروط المسجلة في دفاتر المقاطعة المحفوظة في الخزينة المصرية[٧٣] ؛ حيث كان يتم التحقق من ادعاءات الملتزم حول واردات المقاطعة ومدي موافقة هذه الإدعاءات للواقع[٧٤] . فإذا ثبت العجز في المحاسبة كان يحصل أي نقص

الإشراف المباشر لأمير أمراء مصر ودفترداره وقاضيه : انظر **دفتر كامل كبجي رقم ٣٧٠/٧٩ ؛ رقم ١٧١/٨٨ .**

[73] انظر الحكم الصادر لأمير أمراء مصر ودفترداره وقاضيه في هذا الخصوص : **دفتر المهمة رقم ٣٢٩/٤٢** ، ٢٢ شوال ٩٨٨هـ . وعندما كان يثبت علي الملتزم دين للميري عقب هذه المحاسبة المبدئية ، كان يعرض أمره علي الأستانة ، حيث كان يصدر حكماً من قلم المالية إلي أمير أمراء مصر ودفترداره يشير إلي الإجراءات التي ينبغي اتخاذها تجاهه علي النحو التالي : " ... امدي بو خصوص پايهء سرير اعلام عرض اولندقده ، اوللي تحويلك كسري النوب ، اكنجي تحويلك هر ييلك مستقلاً محاسبه سي گورلمك امر شريفم اولمشدر . ... واقع اولان مفردات دفترلرندن شبهه اولان موادي أهل وقوف معرفتيله يرلو يرندن باشقه باشقه محاسبه لرين گوروب ... ذمتلرندن اولان مالمي بيقصور طلب وتحصيل اتدرب ، انسده اولان خزانهء عامرم ايچون ضبط اتدره سز . ... " [... والآن عندما عُرض هذا الأمر علي مقام سريري الأعلي ، صدر أمري الشريف بتحصيل كسر التحويل (فترة الإلتزام) أولاً ، والنظر في محاسبة الملتزم المذكور كل عام من هذا التحويل علي حدة ثانياً ... ولتنظر الأمور التي يحاط حولها الشكوك بمعرفة أهل الوقوف ومن خلال دفاتر المفردات الواقعية ، ولتباشر محاسبتها واحدة واحدة كل في موضعها ... ونأمر بطلب وتحصيل مالي الذي ظهر في ذمتهم بدون قصور ومصادرته لخزينتي العامرة الموجودة لديه . ...] : **دفتر ماليه دن مدوره رقم ١٣٥٥/٢٧٧٥** ، ٢٨ رمضان ٩٧٣هـ .

[74] علي أثر ظهور عجز كبير في محاسبته أرسل ملتزم مقاطعة الإسكندرية شموال اليهودي عرضاً إلي الأستانة يشير فيه إلى أن سبب هذا العجز هو انتشار الطاعون في ثغر الإسكندرية مما أدي إلي عدم مجيء سواء سفن التجار الأجانب أو المسلمين لموانيه ، ومن ثم لإنخفاض واردات المقاطعة ، فصد الأمر السلطاني لأمير أمراء مصر ولدفترداره للتحقق من هذا الأمر بقوله : " ... هر ييلك محاسبه لرنده نمقدار مدت كثرت

من أموال الملتزم وأملاكه ؛ وإن لم تف هذه بدينه ، كان يحصل من كفلائه ؛ وإلاّ كان يقرر رفع أمره للآستانة[٧٥] . وكان والي مصر يعرض أمر الملتزم الذي يهرب من أداء دينه للميري علي مركز الدولة تفصيلاً ، مشيراً إلي الناحية التي يمكن أن يكون قد هرب إليها بعيداً عـــن مصر . عندئذ، كانت تصدر الأوامر لأمير هذه الجهة للبحث عن الملتزم الهارب وتســليمه لوالي مصر لمحاسبته وفقاً للشرع والقانون[٧٦] .

وهكذا ، حاولت الآستانة حماية واردات واحدة من مصادر دخل خزينة الخواص السلطانية خلال القرن السادس عشر الميلادي باختيار أنسب المرشحين لإلتزام مقاطعة موابي الإسكندرية ، ووضع اللوائح الضرورية لإنتظام عملها ، والحزم في محاســبة المقصــرين في المحافظة علي هذه الواردات .

وتنشيطاً للحركة التجارية في موابي الإسكندرية وتكثيراً لموارد مقاطعاتها ، حرصت الدولة العثمانية علي عقد اتفاقيات تجارية مع العديد من الدول الأوروبية ، واســتقبلت في الإسكندرية قناصلها وتجارها ووضعت من النظم ما يحكم العلاقة بين جميع الأطراف .

اوزره طاعون اولمشدر ؛ وطاعون اولمغله اسكله يه تجار گميلري گلمامكله مقاطعه يه نه وجهله ونمقــدار محصوله خور اولمشدر ، تمام اصلي وحقيقتي ايله معلوم ادينوب ، ومالته سفرينه دونتماي همايونم چيقدوغي يللده اسكلهء مزبوره يه تجار گميلري گلمامك مقاطعه كسر اتدوكي واقعميدر ؟ ونمقدار نســنه كســر اتمشدر ؟ " [... فالتحط احاطة تامة وأكيدة بمقدار الفترة التي حدث فيها الطاعون علي أكثر تقــدير في محاسبة كل عام ، وبأثر عدم مجئ سفن التجار إلي الميناء بسبب الطاعون علي المقاطعة ، وبمقدار الإنخفاض الذي حدث في المحصول ، وهل أوقع عدم مجئ سفن التجار للميناء المذكور في العام الــذي خــرج فيــه الأسطول الهمايوني لحملة مالته ، هل أوقع كسراً في واردات المقاطعة ؟ وما هو مقدار هذا الكســر ؟] :
دفتر ماليه دن مدوره رقم ١٣٥٥/٢٧٧٥ ؛ كذا انظر دفتر المهمة رقم ٩٨/١٤ .

(75) دفتر ماليه دن مدوره رقم ١٣٥٥/٢٧٧٥ ؛ دفتر المهمة رقم ٣٢٩/٤٢ .

(76) دفتر المهمة رقم ٢٠٤/٧ ، ٣٠٣ .

تنشيط حركة التجارة الخارجية في الإسكندرية :

لقد خضعت مصر عقب دخولها تحت الحكم العثماني لسياسة الدولة الخارجية[٧٧] ، حيث أعتبر اعادة طريق التجارة الشرقية القديم إلي سابق حيويته ، وتفعيل دور مصر التجاري في المنطقة ، من أهم محاور سياستها الشرقية خلال القرن ١٦م/١٠هـ[٧٨] . ونظراً لموقعها الإستراتيجي علي طريق التجارة بين الشرق والغرب ، كان للإسكندرية دور هام في تنفيذ هذه السياسة ، فأصبحت واحدة من أهم المراكز التجارية في الدولة العثمانية وأتخذت سكناً لعدد كبير من الجاليات ومقراً لممثلي الدول الأجنبية في ولاية مصر[٧٩] .

وكانت الدولة العثمانية قد عقدت خلال القرن ١٦م/١٠هـ معاهدات تجارية مع البندقية (١٥١٧م/٩٢٣هـ)[٨٠] وفرنسا (١٥٣٥م/٩٤٢هـ)[٨١] وانجلترا

---

(77) - Kemal Gırgın, **Osmanlı ve Cümhüriyet Dönemleri Hariciye Tarihimiz,** Ankara 1994, s. 1-3; Mübahat S. Kütükoğlu, " **Ahidnameler ve Ticaret Mü'âhedeleri", Osmanlı,** Ankara 1999, cilt 3/329-330.

(78) - Salih Özbaran, " **Osmanlı İmparatorlugu ve Hindistan Yolu** ", Ayrı basım, Tarih Dergisi, XXXI., (Mart 1977), s. 38 vd.; L. Dames, " **The Portuguese and Turks in The İndian Ocean in The Sixteenth Century,** ; **JRAS**, (Jonuary 1921), s. 15; İ.H.Uzunçarşılı, **Osmanlı Tarihi,** II./685-686 فاروق عثمان أباظة ، **أثر تحول التجارة العالمية إلي رأس الرجاء الصالح علي مصر وعالم البحر المتوسط أثناء القرن السادس عشر** ، الإسكندرية د.ت.، ص. ٧٢ ، ٨٠ ؛ سيد محمد السيد ، " **دور مصر الإستراتيجي في الحوض الشرقي للبحر المتوسط خلال القرنين ١٦-١٧** " ، ص. ٢٠١-٢٠٢ ؛ نفس المؤلف ، " **أيالة مصر ومكانتها الإقتصادية الهامة لدي الآستانة**" ، ص. ٤٩-٥٠

(79) كما أكدت الدراسات الحديثة أن ميناء الإسكندرية اعتبر واحد من أهم مواني الدولة العثمانية في الحوض الشرقي للبحر المتوسط (**Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi,** II./683not 3, 686) أشارت وثائق الأرشيف العثماني إلي أن اسكندرية مصر قد أحتلت المرتبة الثانية بعد الآستانة كمقر رئيسي للتجار الأجانب ولممثلي الدول الأجنبية في الولايات الشرقية : **أرشيف رئاسة الوزراء، دفتر المهمة رقم ١٠/٦٠.**

(80) تعتبر البندقية من أوائل الدول الأجنبية التي عقدت الدولة العثمانية معها معاهدات تجارية ، حيث عقدت الآستانة معها أولي هذه المعاهدات التجارية عقب فتح القسطنطينية عام ١٤٥٤م ، وسمحت لها

(١٥٨٠م/٩٨٨هـ)[٨٢] . ووفقاً لهذه المعاهدات[٨٣] ، عينت هذه الدول قناصل لها في ثغر الإسكندرية . وكان تعيين هؤلاء القناصل يتم بترشيح سفير هذه الدولة في الآستانة ، حيث

بموجبها بتعيين أول سفير اجنبي دائم في استانبول . أما المعاهدة المشار إليها ، فكانت تجديداً لتلك التي عقدها البندقية مع الدولة المملوكية عقب ضم سليم الأول لمصر عام ١٥١٧م ، حيث تم تجديدها بعد ذلك عدة مرات : M. S. Kütükoğlu, Ahidname ve Ticaret Müâhedeleri, s. 329; Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, II/458 ؛ فاروق أباظة ، أثر تحول التجارة العالمية ، ص. ٧٢-٧٣ ؛ وفيما يتعلق بنشر الترجمة العربية لبنود هذه المعاهدة انظر : نعيم زكي فهمي ، **طرق التجارة العالمية ومحطاتها من الشرق والغرب في أواخر العصور الوسطي** ، القاهرة ١٩٧٣ ، ص.٤٢٩-٤٣٥ .

(81) **Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, II/506** ؛ فاروق أباظة ، **أثر تحول التجارة العالمية** ، ص. ٨٠-٨٢ . والحقيقة ، أن الباحثين اختلفوا حول تاريخ توقيع فرنسا للمعاهدة التجارية الأولي مع الدولة العثمانية ، فالبعض يشير إلي عام ١٥٢٨م والبعض الآخر يشير إلي عام ١٥٣٥م . فيما يتعلق بهذا الإختلاف انظر : **Ahidname ve Ticaret Müâhedeler, s. 329-330; Kemal Girgin, Hariciye Tarihimiz, s. 62** .

(82) استأثرت البندقية وفرنسا بالإمتيازات التجارية التي منحتها اياها الأستانة بموجب معاهداتها التجارية معها وذلك حتي الربع الأخير للقرن ١٦م ، حيث كان تجار انجلترا والكثير من الدول الأوروبية الأخرى يردون الموانئ العثمانية تحت العلم الفرنسي . وعلي الرغم من اعتراضات فرنسا والبندقية علي طلب الملكة اليزابيث عقد معاهدة تجارية مع الدولة (**Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, III/2, s.224-225**) ، تمت الموافقة علي الطلب وصدر به فرمان جاء فيه : " ... انجلترا ولايتنك قراليچه سي اولان اليزابيثه حكم كه ، آستانهء سعادت آشيانمه آدملركز گلوب گيتمك ، واول جوانبك تاجرلري وبازرگانلري ممالك محروسه مزه تجارت ايلمك خصوصلرين اعلام ايلمشسك . ... ممالك محروسه مزده اولان بكلره وقاضيلره ودرياده يوروين قبطانلره گوكللو رئيسلرينه واسكله لرده اولان أمينلره احكام شريفه يازيلوب ، اونلك گبي انجلتره ولايتندن درياده پارچه لريله وگميلريله آدملرين وبازرگانلري گليرسه ، اول طرفدن رنجيده ايلميوب ، عتبهء عليامزه صداقت اوزره اولان فرانسه لو ووينديكلو وله لو گلوب تجارت ايلدكلري گبي انجلترا ولايتنك دخي بازرگانلري گلوب گيدوب ، گليركن وگيدركن وممالك محروسه مزده تجارت طريقنه گزرلركن كمسنه اصلا مانع اولميه ديو محكم تنبيه ويساق اولنمشدر. ... " [حكم إلي اليزابيث ملكة ولاية انجلترا : كنت قد عرضت موضوع تردد رجالك علي مركز دولتي السعيدة ورغبتك في السماح لتجار تلك النواحي بالتجارة في ممالكنا المحروسة ، ... فقد صدرت الأحكام الشريفة للأمراء والقضاة الموجودين في ممالكي المحروسة ، وللقباطنة ورؤساء جند الگوكللو الذين يحرسون البحار ، وللأمناء

المشرفين علي المواني بأنه إذا جاء الرحال والتجار من ولاية انجلترا ببوارجهم وسفنهم الموجودة في البحر ، ينبغي ألا يتعرضوا للمضايقة في تلك النواحي ، وألا يسمح لأي شخص بمنع أي أحد من تجار ولاية انجلترا من الذهاب والإياب عند ترددهم علي ممالكي المحروسة وتجولهم فيها بغرض التجارة مثلما يأتي الفرنسيون والبنادقة واللهستانيون الأصدقاء لعتبتنا العلية بهدف التجارة ...] : دفتر المهمة رقم ١٢٠/٣٦ .

(83) لقد كان للدولة العثمانية علاقات خارجية اتسعت وفقاً لإتساع أراضيها وامتداد حدودها ، وشملت كل من البندقية وجنوة وفرنسا وانجلترا وروسيا والنمسا وغيرها من الدول التابعة للدولة العثمانية (مثل أردل والأفلاق والبغدان وراجوزه) ، حيث كان لهذه الدول ممثلين دائمين في الآستانة ؛ وكان يسمح لتجار الكثير منها بممارسة التجارة في مواني الدولة إما تحت أعلام الدول التي عقدت معاهدات تجارية مع الآستانة أو بشكل عرفي محلي (**Faik Reşit Unat, Osmanlı Sefirleri ve Sefaretnameler,** Ankara 1992, s.14 ; **Kemal Girgin, Hariciye Tarihimiz,** s. 62-63) . إلا أن الآستانة لم تعقد اتفاقيات تجارية مباشرة ومستقرة خلال القرن ١٦م سوي مع ثلاث دول فقط هي البندقية وفرنسا وانجلترا ، حيث منحت بموجبها لتجار هذه الدول ضمانات حماية لبضائعهم وسفنهم ورجالهم ، حتي يمكنهم ممارسة التجارة في أمن وسلام في مواني الدولة البحرية وثغورها ، وتوفير التجار لإحتياجاتهم من تلك المواني بحسب الأسعار الرائجة في تلك البلاد ، وقيام أمراء وقضاة الثغور العثمانية بتقديم المساعدة للسفن المعاهدة إذا ما لجأت إليهم بسبب العواصف البحرية ، والتعهد بعدم التعدي علي بضائع التجار المعاهدين بدون وجه حق ، وذلك مقابل تحصيل نسبة ٥% من حمولة التجارة كجمارك ، بحيث يحذر علي رجال الجمارك أخذ أي زيادة مخالفة للمعاهدات المعقودة وتحصيلهم الرسوم بحسب العادة القانون ، فيمنح للتاجر تذكرة تعرف بإسم " أدا تذكره سي " أي ايصال تسديد . وكانت رسوم الجمارك هذه تحصل من البضائع الداخلة لمواني الثغر والخارجة منها أيضاً . أما الخلافات الإعتيادية التي تنشب بين رعايا الدول الأجنبية ورعايا الدولة ، فكانت تنظر بمعرفة القضاة المحليين في الثغر . إذا زادت قيمة الدعاوي المعروضة عن ٤٠٠٠ آقچه ، كانت ترفع بمعرفة قاضي الثغر ودفتردار مصر إلي الآستانة ، حيث يتم الفصل فيها هناك **M.S. Kütükoğlu, Ahidnameler ve Ticaret müâhedeler,** s.329-332: دفتر كامل كيجي رقم ٧١/٧٤ ؛ ١٢٣/١٠٨ ؛ رؤوس رقم ٢٤٠/٢٢٢) . ولم يكن بالإسكندرية حتي عام ١٥٨٠م سوي قناصل البندقية وفرنسا وانجلترا ، علاوة علي راجوزة التي كانت تابعة للدولة العثمانية . فيشير عرض رفعه ملتزم مقاطعة الإسكندرية أحمد عادلي عام ٩٩٤هـ/١٥٨٦م إلي أن كل من هؤلاء القناصل كان ينظر في شئون الجالية التابعة له بقوله : " ... مصره تابع اسكندرية عاملي أحمد عادلي عرض حال گونديرب ، نفس اسكندرية ده ونديك وانكلترا وفرانجه ودوبرونيك بايلوسلري اولوب ، هر بريسي كندولره تابع اولان افرنج طايفه سن ضبط ... " : كامل كيجي رقم ١٢٣/١٠٨.

كان يصدر باسم القنصل الجديد فرمان يتسلم بموجبه وظيفته في الثغر(٨٤). وكان هؤلاء القناصل يتمتعون بحرية تامة في رعاية المصالح التجارية والمدنية والعدلية لرعايا دولهم وفقاً لبنود الاتفاقيات المبرمة مع الدولة ، حيث كانوا يعرضون شكاويهم بواسطة سفرائهم في مركز الدولة علي الآستانة رأساً دون الرجوع لأمير أمراء مصر أو أمير الإسكندرية(٨٥). ولمّا كانت الآستانة قد احتفظت لنفسها بإدارة علاقاتها الخارجية في جميع الولايات ، فقد اقتصر دور أمير أمراء مصر ، نائب السلطان المطلق في الولاية ، وهيئته الإدارية علي تنفيذ بنود اتفاقيات استانبول الدولية في اطار قوانيين ولوائح الدولة(٨٦).

---

(84) فيما يتعلق بطلب سفير فرنسا في الآستانة صورة من الأمر الشريف الصادر بخصوص تعيين قنصل فرنسا في الإسكندرية أنظر : **دفتر المهمة رقم ١٥/٥٦ ، ٢٨ صفر ٩٧٩هـ** .

(85) لقد كان لكل دولة معاهدة الحق في فتح قنصليات لها في المدن والثغور العثمانية التي يشعرون بالحاجة إليها ، حيث كانت أرواح وأموال هؤلاء القناصل تحت حماية الدولة . وكان هؤلاء القناصل يتمتعون بالحصانة ، فلا يحبسون ولا تصادر اموالهم . لتفصيلات أكثر انظر : **M.S. Kütükoğlu, Ahidnameler ve Ticaret müâhedeler, s.329-332** .

(86) تشير الكثير من الأوامر الصادرة لأمير أمراء مصر ولهيئته الإدارية في هذا الخصوص إلي تلك المسئوليات، حيث جاء وفي واحدة منها مايلي : " ... گميلري وباچه لري قديمدن اوليكلن عادت اوزره اسكندريه اسكله سنه تجارته واروب ، عهدنامه موجبنجه گمركلرين ادا ايدوب ، گتمك استدوكلرنده كمسنه ي دخل وتعرض اتدرميوب ، شرع وقانونه وقديمدن اوليگلانه مخالف رنجيده اتدرميه سز . ... " [... عندما تصل سفن التجار وبوارجهم إلي ميناء الإسكندرية للتجارة بحسب العادة القديمة ، وتؤدي جماركها بموجب المعاهدة وتهم بالذهاب ، ينبغي ألا تسمحوا لأي شخص بالتدخل في شئونهم ، والحاق الأذي بهم خلافاً للشرع والقانون والعادة الجارية ...] (**دفتر كامل كبجـي زاده رقم ٧٤/٧١ ، ٢١ ذي القعدة ٩٧١هـ**) . كما أكدت الأوامر الصادره لوالي مصر وأمير وقاضي الإسكندرية وأمراء الثغور علي طريق التجارة المتوجهة إلي الإسكندرية والقباطنة ورؤساء سفن وبوارج الدولة علي دور كل منهم في تنفيذ بنود المعاهدات علي النحو التالي : " ... بارچه لري وگميلري قديمدن اوليگلدوكي اوزره تجارت ايچون أمن وامانله ... اول جانبه واروب ممنوع اولميان متاعدن غيري گميلرينه تحميل ايلدوكي متاعك عادت وقانون اوزره گميلرين وساير ويرگولرين تمام ويروب گتملو اولدقلرنده ، شرع وقانونه مغاير گميلرينه ورنجبيرلرينه وكمسنه يي دخل اتدرميوب ، وسز كه قبودانلر ورئيسلرسز ، أمن وامانله تجارت اوزريه ... بارچه لرينه وكيلرينه اوليكلن عادن وقانونه مغاير وعهدنامه لرنه مخالف كمسنه يي دخل اتدرميوب ،

وهكذا ، كان القنصل المعين في الإسكندرية يبدأ عمله بتسلم صـور المعاهـدات والقوانيين والأحكام وكافة الأوراق المتعلقة بوظيفته من القنصل السابق[87]، ثم يقوم بعرض دفاتر رسوم الأمتعة المعتمدة من دولته في مجلس قاضي الإسكندرية ، حيث كـان محتواهـا

ايچلرنده اولان رنجبرلريته واسبابلرينه تعرض اتدرميه سز ..... " [... عندما تأتي بوارج وسفن التجار إلي ذلك الجانب (الإسكندرية) بالأمن والأمان بغرض التجارة بحسب العادة القديمة ، وبعد أن يؤدوا جميـع جمارك وضرائب البضائع التي تحملها سفنهم عدا البضائع الممنوعة ، وفقاً للعادة والقانون ، ينبغي ألا تسمح لأي شخص بالتعرض لسفنهم أو التدخل في شئون تجارهم خلافاً للشرع والقانون عندما يستعدوا للذهاب . وأنتم أيها القباطنة والرؤساء ، عليكم ألا تسمحوا لأي شخص بالتعرض لبوارج وسفن التجـار الـذين يقومون بالتجارة في أمن وأمان ، وعدم التعرض للتجار والبضائع الموجودة داخل هذه السفن خلافاً للقانون والعادة الجارية ومخالفة لمعاهداتهم . ...] : **دفتر كامل كبجي رقم ١٦٦/٧٩ ، ٢٣ صفر ٩٧٩هـ** .

(87) علي أثر عرض سفير فرنسا بالآستانة رغبة ملك فرنسا في تعيين قنصل جديد في الإسكندرية ، صـدر بيورلدي (أمر) يشير إلي اجراءات تسلم القنصل الجديد لمسئولياته في الثغر علي النحو التالي : " ... مرد اولان ... نام قونسلوسك قونسلوسلغنه تابع اولان كميلردن وتاجرلردن قونسلوسلق ديو غقدار تسنه المش ايسه مزبور قونسلوسه ويا قايم مقامنه اليويريلوب ... مزبور ...دن وساير قونسلوسلردن قونسلوسـلغنه متعلق تمقدار حكملر وصورت عهدنامه وقانوننامه ومهر وساير كاغدلر اكر كندوده واكر إسكندرية اميني شمايل نام يهوديده واكر ساير كمسنه لرده در ، هر كيمده قونسلوسلغه متعلق كاغدلر بولنورسه ، جملـه سن حاليا اولان قونسلوسه اليويروب ، وبولنان حكملريله سابقا قونسلوسلق ايدنلر خصوصلرنده نوجهله عمل اولنورسه كيرو اولوجهله عمل اولنوب ، وقونسلوسلغنه متعلـق اولان تـاجرلردن متوجـه اولان قونسلوسلق حقن اليويروب .. " [... تقرر إعادة كل ما أخذ بمعرفة القنصل المتوفي .. من السفن والتجار التابعين للقنصلية من أموال وأغراض تحت اسم " حق القنصلية " ، اعادتها للقنصل المعـين أو لقائمقامـه ، وتسليم كل ما يتعلق بالقنصلية من أحكام وصور معاهدات وقوانيين وأختام وجميع الأوراق المنتقلة مـن القنصل السابق أو القناصل الآخرين ، سواء تلك التي كانت موجودة لديه أو لدي أمين ميناء الإسـكندرية اليهودي شمايل أو عند أي شخص آخر ، واعادة كل هذه الأوراق المتعلقة بالقنصلية مهما كانت عند أي شخص إلي القنصل الحالي ، وليعمل بالأحكام الصادرة علي النحو الذي كان يطبق به عند تعيين من يتولي القنصلية من قبل ، وليحصّل " حق القنصل " من التجار التابعين للقنصلية ...] : **دفتر كامل كبجـي ، رؤوس رقم ٢٤٠/٢٢٢ ، ٣ ذي القعدة ٩٧٨هـ** .

يدون في سجل القاضي ؛ فيأخذ الأمين صورة منها ليعامل التجار علي ضوئها ، وتُرسل صورة أخري بتوقيع القاضي والأمين إلي مركز الولاية بالقاهرة للاستعانة بها عند محاسبة الملتزمين حمايةً للأموال السلطانية(88) . وكانت كافة معاملات البيع والشراء والكفالة بين التجار الأجانب والمسلمين تتم بمعرفة قاضي الثغر . فكما كانت تسجل مفردات الرسوم الجمركية علي البضائع الأجنبية الواردة في سجلات الجمارك بمعرفة قاضي الثغر ، كانت هذه المعاملات تسجل أيضاً في سجلات القضاة ، حيث كان كل طرف يحصل علي حجة ببيعه أو شراءه ليستند عليها عند وقوع أي نزاع(89) .

وعلي الرغم من كل هذه الإجراءات التنظيمية التي كانت الدولة تتخذها رعايةً لمصالح الدول الأجنبية في الإسكندرية ، وايفاءاً لمعاهداتها معها ، وحماية لموارد موانئ الثغر ، كان يصدر سواء من هؤلاء القناصل أو من عمال الموانئ بعض التجاوزات(90) . ولمّا

---

(88) قانون نامهء مصر ، ص. ٥٣-٥٤

(89) فيما يتعلق بالدور الرقابي لقاضي الإسكندرية علي الحركة التجارية لموانئ الثغر انظر : سيد محمد السيد، " **الدور الرقابي لقضاء مصر علي مؤسستي المالية والإدارية إبان العصر العثماني** " ، ص. ٢٧٩-٢٨٠ ؛ كذا انظر عبد الحميد حامد سليمان ، **تاريخ الموانئ المصرية** ، ص. ٩٦ . ويؤكد الحكم الصادر لأمير الإسكندرية ولقاضيه هذه المقررات بقوله : " ... مصر اسكندريه سنده تجارت اوزره اولان دوبرونيك تاجرلري بعض مسلمانلر ايله بيع وشرا وتجارت وكفالت خصوصلرنده وساير معاملات شرعيه ده هر نه واقع اولورسه ، معرفت قاضي ايله مقدم سجلاته قيد اولنوب وياخود حجت آلالر ؛ صكره نزاع اولندقده موجبي ايله عمل اولنوب ، خلاف شرع دعواي زور اتميه لر. .." [... فالتسجل كافة أنشطة بيع وشراء وتجارة وكفالة تجار الدوبرونيك الموجودين بإسكندرية مصر بغرض التجارة ، وجميع المعاملات الشرعية لهم مع بعض المسلمين مهما كانت ، فالتسجل في السجلات المقدمة بمعرفة القاضي وليحصلوا علي حجج بذلك ليعمل بموجبها بعد ذلك عند وقوع النزاع ، بحيث ينبغي عليهم ألا يرفعوا دعوى باطلة مخالفة للشرع.]: **دفتر المهمة رقم ٢٢/١٥** ، ١٦ محرم ٩٧٨هـ .

(90) وكانت تجاوزات عمال الموانئ قد انحصرت في تعطيلهم سفن التجار الأجانب رغبة في تحصيل رسوم زائده عن القانون علي بضائعهم ومعاملاتهم التجارية ، حيث كان قناصلهم بالإسكندرية يرفعون شكاوي هؤلاء التجار التابعين لهم في هذا الخصوص إلي سفرائهم الدائمين بالآستانة ، ومن ثم كانت تعرض علي السلطان العثماني فتصدر الآوامر إلي أمير أمراء مصر وأمير الإسكندرية وقاضيه لتقصي حقيقة هذه

كانت مراقبة مدي تقيد ملتزمي وعمال مقاطعة مواني الإسكندرية والتزام قناصل الدول الأجنبية بتنفيذ قوانين الدولة ولوائحها وتطبيق بنود المعاهدات المبرمة بين الطرفين ، والحيلولة دون تجاوز أحد الأطراف علي الآخر خلافاً للشرع والقانون ، تأتي علي رأس المهام الإستراتيجية التي كان يضطلع بها أمير أمراء مصر ودفترداره وقاضيه ، كانت تصدر الآوامر إليهم لمواجهة هذه التجاوزات وعدم التهاون في التصدي لها[٩١] .

والحقيقة أن تجاوزات قناصل الدول الأجنبية في مصر كانت تستند علي الامتيازات التي منحتها الآستانة لبعض هذه الدول المعاهدة ، ومحاولة الاستخدام السئ لهذه الامتيازات . فإذا كانت الامتيازات التجارية التي منحتها الآستانة لفرنسا[٩٢] قد ساعدت علي تنشيط حركة التجارة الشرقية في الإسكندرية حتي أواسط القرن ١٦م/١٠هـ ، إلاّ أنها

التجاوزات (**دفتر كامل كبجي رقم ٢٤٢/٧٩ ؛ دفتر ماليه دن مدوره رقم ١٨/٦٠٠٤-١٩**) . ومن ناحية أخري، انحصرت التجاوزات التي كان يقوم بها القناصل حتي الربع الأخير من القرن ١٦م فيما كان يقوم به قنصل فرنسا من مضايقات لتجار الدولة الأوروبية الأخري ، مستفيداً من الإمتيازات التي منحتها الدولة العثمانية لفرنسا بصفة خاصة : انظر **دفتر المهمة رقم ٩٧٨/٧ ؛ ٧٠/٣٤ ؛ ٣١٧/٥٨-٣١٩ ؛ دفتر كامل كبجي رقم ١٠٥/٧٩، ٤٨٢ ؛ رووس رقم ٢٤٠/٢٢٢ ، ٣٠٦** .

(91) كما كانت الأوامر السلطانية تصدر لأمير أمراء مصر وأمير الإسكندرية وقاضيه بعدم السماح لأي أحد بالتدخل في شئون التجار الأجانب أو التعدي عليهم بعد أدائهم الرسوم الجمركية المستحقة بحسب المعاهدات المبرمة (دفتر **كامل كبجي رقم ٧١/٧٤ ؛ رقم ٣٩١/٧٩،١٦٦ ؛ رووس رقم ٢٤٠/٢٢٢ ؛ دفتر ماليه دن مدوره رقم ١٨/٦٠٠٤-١٩**)، كانت تصدر أيضاً بضرورة التصدي لما يقوم به قناصل الدول الأجنبية من فرض رسوم اضافية تخالف القانون سواء علي تجار الدول المحاربة الذين يردون الميناء أو علي تجار الدول الأخري المعاهدة للدولة : **دفتر كامل كبجي رقم ٣٠٧/٧٩ ؛ دفتر المهمة رقم ٧٠/٣٤**.

(92) حصلت فرنسا بموجب هذه المعاهدة علي امتيازات تجارية خاصة قضت بالسماح بدخول سفن الدول الأوروبية المياه والمواني العثمانية تحت حماية العلم الفرنسي ، وممارسة تجار هذه الدول المقيمين في الإسكندرية أو الواردين إليها أنشطتهم ومعاملاتهم التجارية والمدنية والقضائية تحت إشراف وبمعرفة قنصل فرنسا ، وذلك مقابل رسم يقدر بـ ٢% من حجم التجارة عرف بإسم " حق القنصل " **Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, II/506** ؛ كذا انظر **دفتر كامل كبجي ، رووس رقم ٣٠٦/٢٢٢ ؛ دفتر المهمة رقم ٧٠/٣٤** .

أصبحت فيما بعد سبباً لشكاوي تجار الدول الأجنبية الأخري ، ومن ثم لإثارة المشكلات الدبلوماسية للدولة العثمانية ، وانخفاض واردات مقاطعة ميناء الإسكندرية ؛ كما كانت نواة لتجدد الصراع بين الدول الأوروبية علي بسط النفوذ علي طريق التجارة القديم[٩٣] .

وهكذا ، سعت فرنسا من خلال هذه الامتيازات لبسط نفوذها علي الحركة التجارية للكثير من الدول الأوروبية في الإسكندرية ، فلم تكتف برعاية مصالح هذه الدول فقط، بل تجاوزتها لبعض الدول التابعة للأستانة كراحوزة وساقيز ، حتي أنها لم تعترف بالمعاهدة التجارية التي عقدتها الدولة مع انجلترا[٩٤] . فكما كان قنصل فرنسا يقوم بالتعدي

---

[93] لقد كان عدم اتخاذ الإدارة العثمانية منذ أواخر القرن ١٦م اجراءات صارمة تجاه قنصل فرنسا الذي كان يطبق سياسة بلاده آنذاك في المنطقة ، سبباً في سعي كل من البندقية وانجلترا وراجوزة لمنافسة فرنسا في الحصول علي رسم " حق القنصل " من تجار الدول التي ليس لها علاقات تجارية مع الآستانة ، الأمر الذي أدي لتجنب هؤلاء التجار المرور بميناء الإسكندرية ، ومن ثم لإنخفاض واردات موانئ الإسكندرية : انظر صورة الشكوي التي رفعها ملتزم مقاطعة الإسكندرية حول انخفاض واردات المقاطعة بسبب تدخلات القناصل الأجانب في شئون التجار ، والأمر الصادر لأمير أمراء مصر في هذه الخصوص للتحقق منه والحيلولة دون وقوعه ثانية : **كامل كبجي رقم١٠٨/١٢٣** ؛ كذا انظر : **دفتر المهمة رقم ٩٧٨/٧** ؛ ٢٤٠/٢٢٢ ، ٣٠٦ ؛ فاروق عثمان أباظة ، **المرجع السابق** ، ص. ٨٠-٨٢ .

[94] والحقيقة أن ملكة انجلترا لم تتوقف عن الشكوي من تعديات قنصل فرنسا في الإسكندرية منذ عقدها اتفاقية تجارية مستقلة مع الدولة ، حيث استمر قنصل فرنسا يعامل التجار الإنجليز تعامله معها قبل المعاهدة (انظر صور لهذه الشكاوي **دفتر المهمة رقم ٣١٧/٥٨ ، ٣١٩**) . ومن ناحية أخري ، تشير شكاوي قنصل راجوزه بالإسكندرية وسفيرها بالآستانه إلي تدخلات سفير فرنسا المتكررة في شئونهم بقوله : " ... فرانجه بايلوسي دوبرونيكلو نلك تجارتنه وكميلرنه دخل اتميه ديو دعوي نصب اولنوب ، المزده احكام شريفة وتمسكاتمز وار ايكن كرو دخل اتمكدن خالي دكلدر ديو بلدروب ... " [... رفعت دعوي ترجو عدم تدخل قنصل فرنسا في شئون تجارة الدوبره ونيك وسفنهم ، وأحاطوا علماً بأن المذكور لم يتخلي عن التدخل ثانية بينما في أيدينا احكام شريفة وتمسكات تقضي بعدم تدخلـه ! ..] : **دفتر المهمة رقم ٧١/٣٤** ، محرم ٩٨٦هـ ؛ كذا انظر **دفتر المهمة رقم ٣٧/١٥** ؛ **كامل كبجي رقم ٣٠٦/٢٢٣** ؛ رقم ٧٩/ ٤٨٢ ، ١٠٥)

علي حقوق قناصل هذه الدول وأتباعهم(٩٥) ، كان أيضاً يتدخل في شئون تجار هذه الدول بعد أدائهم جمارك ورسوم بضائعهم وفقاً للقانون ، فيصادر متعلقاتهم وبضائعهم مدعياً حقه في رعاية مصالحهم ، ويعطل رؤساء سفنهم ويضيق عليهم رغبةً في تحصيل رسم " حق القنصل " دون وجه حق(٩٦).

ومهما يكن من أمر ، ومثلما لم تتهاون الآستانة في اصدار الأوامر بخاسبة المتجاوزين والمعطلين لمصالح تجار الدول الأجنبية من عمال موانئ الإسكندرية ، فإنها لم تتردد في ارسال الأوامر المؤكدة إلي أمير أمراء مصر وأمير سنجق الإسكندرية وقاضيه لمباشرة مسئولياتهم ومنع قنصل فرنسا من تعدياته علي التجار وتعويقه لحركة ميناء الإسكندرية التجارية، واستعادة ما حصّله من التجار دون وجه حق ، حتي أنها طالبت سفير فرنسا في

---

(95) فيما يتعلق بمنع قنصل فرنسا ترجمان راجوزه (الدوبره ونيك) بالإسكندرية من ممارسة عمله ومطالبة سفير راجوزه بصدور حكم شريف للتصدي به لهذه التعديات وارسال الأوامر اللازمة لوالي مصر وأمير الإسكندرية لمتابعة الأمر انظر: **دفتر المهمة رقم ٣٧/١٥** ، ١٢ شعبان ٩٧٩هـ ؛ كذا انظر الحكم الصادر لأمير أمراء مصر وقاضيه وقاضي الإسكندرية حول التحقق من شكوي قنصل انجلترا في الإسكندرية حول استيلاء قنصل فرنسا علي حجرة ومحل وجميع متروكات أحد التجار الإنجليز المتوفين والختم عليها ، وإعادتها لقنصل انجلترا للتصرف فيها وفقاً للقانون : **دفتر المهمة رقم ٣١٨/٥٨** ، ١٧ رمضان ٩٩٣هـ ؛ والحكم الصادر إليهم حول إعادة منازل التجار الإنجليز التي قام قنصل فرنسا بالسيطرة عليها لصالح التجار الفرنسيين بالإسكندرية : **دفتر المهمة رقم ٣١٧/٥٨** ، ١٧ رمضان ٩٩٣هـ .

(96) **دفتر المهمة رقم ٧٠/٣٤ ؛ رقم ٣١٨/٥٨ ، ٣١٩ ؛ دفتر كامل كبجي رقم ١٠٥/٧٩ ؛ رؤوس رقم ٣٠٦/٢٢٣** ؛ فيما يتعلق بالعريضة التي رفعها تجار دوبرونيك (راجوزه) للآستانة والتي تشير إلي تعدي قنصل فرنسا علي رؤساء وكتبة مراكبهم والإشتباك معهم بعد أداء الجمارك وتحميل البضائع علي السفن ومنعهم من مغادرة الميناء بغرض أخذ رسوم غير شرعية منهم قائلاً : "... وندكلودن ماعدا نمقدار بازركان يوك قوديسه البته بكا صورت دفتر ويرك ديو ... " [إن أي عدد كان من التجار (الواردين للميناء) ما عدا البنادقة يقوم بوضع بضائع في الميناء ، ينبغي عليه أن يبرز لي صورة الدفتر] ؛ والأمر المؤكد الصادر لأمير امراء مصر وأمير الإسكندرية وقاضيه بضرورة عدم تعرض قنصل فرنسا لتجار راجوزة أو ساقيز في الإسكندرية نظراً لأنهم من الرعايا التابعين للدولة انظر : دفتر **كامل كبجي رقم ٤٨٢/٧٩** ؛ ١٧رمضان ٩٧٩هـ .

استانبول بضرورة تغيير القنصل الموجود بالإسكندرية حمايةً لموارد مقاطعة الثغر ولرعايا الدول المعاهدة[٩٧] .

وهكذا ، حرصت الآستانة علي حماية مصادر الدخل في الإسكندرية بوضع اللوائح الضرورية لإدارة شئون موانى الثغر ، وسعت لإعادة الحيوية من جديد لثغر الإسكندرية وزيادة موارد مقاطعاتها من خلال عقدها للمعاهدات التجارية مع الدولة الأجنبية ، وتعيين ممثلين لها في الإسكندرية ، وحماية جاليات وممثلي الدول الأوروبية من التجاوزات .

غير أن هذه المنظومة لم تكتمل إلاّ بوضع الآستانة لنظام أمني محكم يحمي سواحل الإسكندرية وقلاعها وطرق مواصلاتها البحرية ، ويتيح للسفن التجارية الوصول إلي موانيها في أمن وأمان .

الإسكندرية مركزاً للنظام الأمني العثماني :

لقد كان لموقع الإسكندرية الإستراتيجي في الحوض الشرقي للبحر المتوسط دور هام في النظام الأمني الذي وضعته الآستانة لتأمين خطوط مواصلاتها مع ولايات الشرق الأوسط[٩٨] . ولذلك اهتمت استانبول منذ البداية بتحصين ثغر الإسكندرية بعدد من القلاع

---

[97] ومنذ أواخر القرن ١٦م ، زادت شكاوي سواء التجار الأجانب في الإسكندرية وممثلوهم في الآستانة أو ملتزمي مقاطعة موانى الإسكندرية بسبب تدخلات قنصل فرنسا في شئون هؤلاء التجار ، الأمر الذي جعل الدولة تشدد من لهجتها الموجهة لسفير فرنسا في مركز الدولة ومن الإجراءات التي تأمر والي مصر أن يتخذها تجاه قنصل فرنسا في الإسكندرية ، حيث جاء في الأمر الموجه إليه :" ... فرانجه بايلوسي ..دوبرونيكلو يه دخل اتميه ، اشلميوب خلاف أمر تعلل ونزاع ايدرسه ، فرانجه بادشاهنه بلدره سز ؛ يرنه آخر قونسولوسي كوندره . " [... علي قنصل فرنسا عدم التدخل في شئون رعايا راجوزه (دوبرونيك)، أما إذا لم يستجيب وتعلل ونازع بخلاف الأمر الصادر ، فاليحط ملك فرنسا علماً بالأمر ، وليرسل قنصل آخر بدلاً منه .] : **دفتر المهمة رقم ٧٠/٣٤** ، ٢٣ رمضان ٩٨٦هـ .

[98] عقب اعتبار ولاية مصر مركزاً إدارياً وعسكرياً واقتصادياً هاماً للدولة العثمانية في منطقة الشرق الأوسط ، وعلي أثر مساعي الآستانة لتنشيط حركة التجارة الشرقية القديم عبر الإسكندرية ، ومحاولات أعداء الدولة والقراصنة النيل من حركة التجارة والمسافرين وقطع صلة الدولة بولاياتها في أفريقيا وآسيا ، زادت أهمية تأمين ثغر الإسكندرية وخطوط الموصلات التي تربط بمركز الدولة وبثغورها في الحوض الشرقي

التي شحنتها بالرجال والعتاد ونصبت علي رؤوسها المدافع ، و لم تتوان عن ترميمها المستمر لمواجهة الأخطار المحدقة بها ، وذلك حتي اعتبرت حمايتها من أهم مهام الدولة[٩٩] .

والحقيقة أنه إذا كانت حماية ثغر الإسكندرية ومؤسساته الإدارية والإقتصادية والأمنية الهامة قد اعتبرت من أهم مسئوليات أمير سنجق وقبطان الإسكندرية[١٠٠] ، فقد

للبحر المتوسط من ناحية وبالعالم الخارجي من ناحية أخري : انظر سيد محمد السيد ، " **دور مصر الإستراتيجي في الحوض الشرقي للبحر المتوسط** " ، ص. ٢٠١-٢٠٦ ؛ كذا انظر ص .

[99] كان ثغر الإسكندرية محصن خلال القرن ١٦م بقلاع الإسكندرية وأبي قير وركن وبرج مصطفي باشا. وكان بكل قلعة عدد من الجنود يتراوح ما بين ١٠٠ - ٢٧٠ جندي . وكان هؤلاء الجنود ينقسمون إلي بلوكات يرأس كل منها بلوكباشي ، ويرأسهم جميعاً أغا يعرف بـ " دزدار " وكتخدا ، وذلك علاوة علي عدد من جند الجاوشية والمتفرقة والكتبة (**XVI. Asırda Mısır Eyaleti, s. 195-197**) . ونظراً لأهمية الوظائف التي كان يقوم بها جنود قلاع الإسكندرية سواء في حراسة الموانئ أو أبواب الجمارك ومنازل القناصل ، علاوة علي مهام حراسة سواحل مصر الشمالية ، كانت الدولة تعفيهم أحياناً من المشاركة سواء في عمليات الأسطول الهمايوني أو حتي اسطول الإسكندرية (انظر الأمر الصادر لأمير أمراء مصر في هذا الخصوص : **دفتر المهمة رقم** ١٧/٤٢ ، غرة رجب ٩٨٩هـ) . ومن ناحية أخري ، حرصت الإدارة المركزية في استانبول علي ترميم قلاع ثغر الإسكندرية وتحصينها ، وتكليف أمير أمراء مصر بالتفتيش الدوري علي أوضاعها ، حيث اعتبرت من الأمور التي ينبغي عرضها علي الدولة بصفة دورية : انظر الأمر الصادر لأمير أمراء مصر من أجل ترك نائب عنه في القاهرة والتوجه بنفسه لتقصي أوضاع قلاع مصر الشمالية : **دفتر المهمة رقم** ٢٣٦/٣١ ، ٢٢ جمادي الآخرة ٩٨٥هـ ؛ كذا انظر الأمر المؤكد حول هذا الموضوع : **دفتر المهمة رقم** ٣٤/٣٣ ، ٢٣ شعبان ٩٨٥هـ ؛ وفيما يتعلق باصلاح المدافع الموجودة بقلعة الإسكندرية واتمام الناقص منها انظر : **دفتر المهمة رقم** ١١٩/٢٣ ، ١٩ رجب ٩٨١هـ .

[100] فيما يتعلق بتعيين أمير سنجق وقبطان الإسكندرية ومسئولياته الأساسية في الثغر وخارجه انظر : **دفتر المهمة رقم** ٦٠٣/٧ ، ٦١٠ ؛ **رقم** ٤٤/٣١ ؛ **دفتر كامل كبجي رقم** ١١٤/١٥٥ .

خضع دوره في النظام الأمني العثماني في البحر المتوسط لأوامر الأستانة المباشرة الموجهة إلي أمير أمراء مصر وفقاً لما تقتضيه الأوضاع في البحر وبحسب ظروف الأسطول الهمايوني[١٠١] .

وهكذا كان قيام قبطان الإسكندرية بدور المراقب لسواحل مصر الشمالية من أهم الوظائف الإعتيادية المكلف بها . فكان يخرج علي رأس أسطول مكون من حوالي أربع سفن حربية لحراسة مضايق الإسكندرية ومراقبته لطرق المواصلات البحرية المؤدية إليها ، ويعرض على الآستانة رأساً أية تحركات غير اعتيادية في المنطقة أو استعدادات لسفن الأعداء أو القراصنة لإتخاذ التدابير الضرورية لمواجهتها[١٠٢] . فكانت هذه المهام تمثل جزءاً هاماً من تدابير الآستانة الأمنية التي كانت تتخذها استعداداً لموسم النشاط البحري في الربيع وللتصدي لأية اعتداءات علي سفن المسلمين والتجار في عرض البحر . فمع اقتراب موسم الربيع ، كانت الآستانة ترسل إلي أمير أمراء مصر لإعداد سفن الإسكندرية ودمياط والسويس ، وإكمال الناقص وإصلاح الخرب منها ، وشحنها بالمحاربين والمجدفين والمدافع والزخائر اللازمة وإخراجها للبحر بدون تأخير للانضمام للأسطول الهمايوني . وبذلك كان قسم من هذه السفن يقوم بحماية سواحل الإسكندرية وينضم قسم آخر للأسطول الهمايوني الذي يقوم بالحراسة في عرض البحر . وعندما كان الأسطول الهمايوني يكلف بمهام أخري خارج

---

(101) لقد أعتبرت الأستانة ولاية مصر من ولايات الثغور ، ولذلك كانت حماية ثغور مصر الشمالية ومنها ثغر الإسكندرية من أهم مسئوليات أمير أمراء مصر علي الإطلاق ، حيث كان قبطان الإسكندرية يقوم بدوره في النظام الأمني العثماني في الحوض الشرقي للبحر المتوسط تحت الرقابة المباشرة لأمير أمراء مصر : فيما يتعلق بالأوامر الصادرة لأمير أمراء مصر حول المهام الأمنية لأمير الإسكندرية في البحر المتوسط : انظر **دفتر المهمة رقم ٧٩٣/١٤ ؛ رقم ٣٥/١٦ ، ٩٤ ؛ رقم ١٣٦/٢١ ؛ رقم ٢٧/٣٤ ؛ رقم ٣١٩/٤٢ ؛ رقم ٧٢/ ٢٤٦ .**

(102) بخصوص صورة التقرير الذي رفعه قبطان الإسكندرية إلي الآستانة رأساً حول تجمع سفن الأعداء عند "مسينه"، واصدار الأمر لأمير أمراء مصر وقبطان الإسكندرية بضرورة اتخاذ التدابير المناسبة لمواجهتها انظر : **دفتر المهمة رقم ١٠١/٢٩** ؛ كذا انظر صورة تقريره بخصوص الاستعدادات التي كان يتخذها القراصنة عند مالطة استعداداً لموسم البحر ، وصدور الأمر لأمير أمراء مصر بتمام اليقظة والعمل الجماعي وتحذير سفن التجار من الخروج دون حراسة : **دفتر المهمة رقم ٨٨/٣١ ، ٩٨٥هـ .**

البحر المتوسط ، كانت الأوامر تصدر لقبطان الإسكندرية لإكمال السفن الموجودة تحت قيادته وإعدادها والخروج علي رأس سفن أمراء رودس وساقيز وصقليه ومرسين وماغوصه للقيام خلال موسم الربيع بمهام الأسطول الهمايوني الدورية في البحر المتوسط(١٠٣) .

ومهما يكن من أمر ، فقد كانت الآستانة تتخذ تدابير غير اعتيادية لتأمين حركة طرق التجارة بين الإسكندرية واستانبول وبينها وبين جزر وموانئ الحوض الشرقي للبحر المتوسط الأخرى كرودس وقبرص وأنطاليا ، ولحماية السفن التجارية المتجهة من الإسكندرية وإليها . فكانت تصدر الأوامر المباشرة لقبطان الإسكندرية بمرافقة السفن التجارية التي يصادفها في عرض البحر آتية من استانبول ومتجهة إلي الإسكندرية بقطعه البحرية ، وذلك حتي تصل لمياه الإسكندرية ، واصطحاب تلك التي يصادفها متجهة إلي الأستانة حتي تصل إلي مياه أستانبول(١٠٤) . كما كانت الأوامر تصدر لأمير أمراء مصر بعدم السماح بخروج السفن الميرية أو سفن التجار عموماً بمفردها بدون حراسة خلال موسم الربيع ، حيث تقرر تجميع هذه السفن وتكليف قبطان الإسكندرية بالخروج معها بسفنه ، وعدم تركها إلا بعد

---

(103) فيما يتعلق بالنظام الأمني الإستراتيجي في الحوض الشرقي للبحر المتوسط ودور ولاية مصر فيه انظر: **دفتر المهمة رقم** ٥٧/٣ ، ٩٤/١٦ ، ٨٠/٢١ ، ١٢٥/٣٧ ، ١٨٢/٤٠ ، ١٤١/٤٣ ، ٣١٩ ، ٤١٧ ، ٢٤٦/٧٢ ، ٢٥٥ ، ٢٣٢/٧٥ ، ٢٤٠ ؛ **دفتر كامل كبجي رقم** ١٩٥/١٠٨ ؛ كذا انظر سيد محمد السيد ، **دور مصر الإستراتيجي في الحوض الشرقي للبحر المتوسط** ، ص. ٢٠٧-٢١٣ .

(104) صدرت الأوامر إلي أمير الإسكندرية وأمير رودس بهذا المعني ، حيث جاء في احداها : " ... بيوردم كه وصول بولدقده أمرم اوزره انك كي كيدر ايكن وكلور ايكن ، دريا يوزنده راست كلوب ربحير كميلرين سورروب مصره كيدنلري مصره ، بو جانبه كلانلري بو جانبه اولاشدورد سز . قوصان كميلرندن غدر ايرشدرمكدن احتراز ايليه سز ... " [... وأمرت بأنه عندما يصل هذا الأمر ، ينبغي عليكما سوق سفن التجار التي تصادف في عرض البحر ذهاباً واياباً وفقاً لأمري الصادر ، بحيث تصحبا تلك التي تريد التوجه لمصر إلي مصر ، والتي ترغب في المجئ لهذا الجانب (استانبول) إلي هذا الجانب ؛ ولتحذر من الوقوع في كمين من قبل سفن القراصنة ...] : **دفتر ذيل المهمة رقم** ٥٤/٣ ، محرم ٩٨٤هـ

أن تتجاوز المناطق الخطرة التي كان يتربص بها القراصنة ، حيث كان يتم تسليم مهمة حراستها بعد ذلك لأمير رودس[١٠٥] .

وقد بالغت الآستانة في تأمين حركة خروج السفن التجارية من ميناء الإسكندرية حتي لا يتربص بها القراصنة ، حيث حرصت علي اخفاء أخبار خروج سفن التجار المعاهدين للدولة عموماً والسفن التي تحمل ذخائر ميرية علي وجه الخصوص إلي عرض البحر عن الجاليات الأجنبية التي تعمل في مواني الإسكندرية ، وذلك حتي لا يصل خبر خروجها إلي القراصنة أو الأعداء . ولذلك ، كانت تصدر الأوامر لقبطان الإسكندرية بعدم خروج أية سفن أجنبية قبل تلك السفن ، وخروجها بعدها بوقت كاف[١٠٦] .

---

(105) لقد دفعت تعديات القراصنة علي سفن التجار المترددين علي ثغر الإسكندرية ، والحاق الأذي المادي بتجاراقم ، ومن ثم بموارد مواني الإسكندرية ، ورفع التجار شكواهم إلي الأستانة رأساً ، دفعت الدولة العثمانية لإصدار أوامرها لإمير أمراء مصر بالتفتيش علي مدي أداء قبطان الإسكندرية للمهام المكلف بها في حراسة سفن التجار ، حيث تقرر ما يلي : " ... من بعد رنجبر كميلريني مخوف وخطرناك اولان يرلردن كجنجيه دكين مشار اليه اسكندريه قبوداني يانده اولان قادرغه لريله حفظ وحراست ايليوب ... كجوب كيتمينجه ... اسكندرية قبوداني ليماني كيرميه ... " [.. صدر الأمر بأن يقوم قبطان الإسكندرية المشار إليه بعد ذلك بحفظ وحراسة سفن التجار حتي تتجاوز المناطق الخطرة بالسفن الموجودة معيه ... وينبغي علي قبطان الإسكندرية ألا يدخل الميناء مالم تمر سفن التجار وتذهب ...] : **دفتر المهمة رقم ٢٧/٣٤** ؛ فيما يتعلق بتحذير قبطان الإسكندرية من التهاون الذي قد يؤدي لإلحاق الأذي بسفن التجار وضرورة التعاون بين قبطان الإسكندرية وأمراء رودس وساقيز وصقليه ومرسين وماغوسه في هذا الأمر انظر : **دفتر المهمة رقم ٥٧/٣ ، رقم ١٢٥/٣٨ ، رقم ٢٣٢/٧٥** . وتشير احدي الأوامر الصادر لأمير أمراء مصر إلي شكل هذا التعاون فتقول : " ... محكم تنبيه وتأكيد ايليه سنكه ... اسكندريه دن متاع تحميل ايدوب ، درياية جيقان كميلري محافظه ايدرك رودسه كتوروب وردوسده بولدوغي كميلري دخي ..السوب ... محلنه ارسال ايليوب ... " [... ينبغي عليك التنبيه والتأكيد علي ضرورة حراسة السفن التي تحمل البضائع من الإسكندرية وتخرج لعرض البحر ، ولتصحبها إلي رودس ، ... وليأخذ (أمير رودس) السفن الموجودة في رودس ، وليرسلها إلي المحل المقصود ...] : **دفتر ذيل المهمة رقم ٢٤٧/٣** .

(106) **دفتر المهمة رقم ٢٢/٣١ ، ٢٨ ربيع الآخرة ٩٨٥هـ** .

وهكذا حاولت الآستانة تأمين طرق مواصلات مواني الإسكندرية مع استانبول من ناحية ومع العالم الخارجي من ناحية أخري ، حيث ساعد ذلك من انسياب الحركة التجارية من وإلي الإسكندرية ، واستقبال سفن تجار الدول الأجنبية المعاهدة للدولة ، وزيادة واردات مقاطعة ثغر الإسكندرية خلال القرن ١٦م .

نخلص مما تقدم إلي القول بأن اهتمام الآستانة بحماية مقاطعات موانيهـا في الإسكندرية ، وبالإيفاء ببنود معاهداتها مع ممثلي شركائها التجاريين في الثغر ، وبتأمين لواء الإسكندرية وخطوط مواصلاته البحرية علي هذه النحو ، قـد أبـرز بوضـوح مكانـة الإسكندرية كمصدر هام لموارد الخزينة الإرسالية المصرية ، ومحفل للعديد من ممثلي الـدول الأجنبية ، ومركز للنظام الأمني العثماني في الحوض الشرقي للبحر المتوسط خـلال القـرن ١٦م/١٠هـ.

الفصل الثالث

دور الإسكندرية الإستراتيجي

في الحوض الشرقي للبحر المتوسط خلال القرنين ١٦-١٧م

الفصل الثالث

دور الإسكندرية الإستراتيجي

في الحوض الشرقي للبحر المتوسط خلال القرنين ١٦-١٧م

لقد كان لضم الدولة العثمانية أملاك دولة المماليك في الشام ومصر والحجاز (١٥١٧م/ ٩٢٣هـ) ، وخضوع بلدان الحوض الشرقي للبحر المتوسط لنفوذها ، وظهورها كقيادة فتية جديدة للعالم الإسلامي ، أثر بارز في محاولاتها المتكررة لبسط سيطرتها علي جزر البحر المتوسط وتأمين خطوط مواصلاتها البحرية مع هذه الولايات الجديدة(١٠٧) .

فعلي أثر دخولها في ظل الحكم العثماني ، لعبت مصر دوراً استراتيجياً هاماً في سياسة الدولة العثمانية في المنطقة ، حيث أعتبرت مركز محلي تقوم الإدارة المركزية من خلاله بالإشراف علي شئون ولاياتها الشرقية وتتبع أحوالها ، كما عدّت أيضاً مركز هام لتعبئة

---

(107) لقد زاد اهتمام الدولة العثمانية بشئون البحر المتوسط منذ ضم محمد الفاتح للقسم الأعظم من شبه جزيرة المورة عام ١٤٦٠م إلي أملاك الدولة . ومنذ ذلك الحين لم تنقطع المواجهات بين الدولة العثمانية وجمهورية البندقية ذات المراكز التجارية الهامة في حوض البحر المتوسط . وقد انتهت هذه المواجهات بتساقط العديد من هذه المراكز البحرية في ايجه الواحدة تلو الأخري . ففتحت جزر اشكودرا وأقچه حصار، وليمني، وأكري بوز وغيرها في ١٤٧٨-١٤٧٩م ، وأجبرت البندقية علي دفع جزية سنوية للدولة العثمانية . ولم يأت القرن ١٦ حتي تم للعثمانيين السيطرة علي معظم جزر البندقية في ايجه والمورة ، حيث انتزعت منها موانئ كورون ومودون واينه باختي فيما بين ١٤٩٩-١٥٠٣م (Katib Çelebî, Tühfetü'l-Kibar Fî Esfâri'l-Bihar, I, nşr. O.S.Gökyay, İstanbul 1980, s. 20-21, 25-32) وعلي الرغم من انتزاع الدولة العثمانية للعديد من مراكز البندقية التجارية في البحر المتوسط ، فقد راحت البندقية تسعي لتجديد المعاهدة التي كانت قد عقدتها مع دولة المماليك في مصر حول قبرص ، حيث ارتضت دفع خراج عن الجزيرة قدره ثمانية ألاف دوقة ذهبية، وذلك في محاولة منها للمحافظة علي ما بقي لها من جزر هامة في البحر المتوسط : İ.H.Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, cüz.II, Ankara 1983, s.292

الجيوش العثمانية ، ومستودع لعتاد وبارود هذه الجيوش في المنطقة ، فضلاً عن أنها كانت صومعة لغلال الجيوش الغازية . ونظراً لتوسط موقعها ، كانت بؤرة لتجمع الحجاج المتوجهين إلي الإراضي الحجازية من كل أنحاء العالم الإسلامي . ولذلك ، كانت الاتصالات مستمرة بين أيالة مصر وبين مركز الدولة علي مدار العام بدون إنقطاع ، الأمر الذي جعل الدولة تحرص منذ البداية علي تأمين طرق مواصلاتها مع مصر .

لقد أدركت القيادة العثمانية خلال حملتها علي سوريا ومصر طول طريق المواصلات البرية بين استانبول وولاياتها الشرقية وبالخاصة مصر وخطورته وصعوبة توفير الأمن له والسيطرة عليه . ولذلك ، بدأت في البحث عن أقصر الطرق التي تربط مركزها في استانبول بأيالاتها في مصر .

البحر المتوسط كطريق استراتيجي هام يربط بين الأستانه وأيالتها في مصر :

كان السلطان سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠م/ ٩١٨-٩٢٦هـ) هو أول من تطلع لأن يكون البحر المتوسط هو الطريق البديل للربط بين الدولة العثمانية وأيالاتها الجديدة في الشرق وبالخاصة مصر . ففي الوقت الذي كانت فيه الجيوش العثمانية تطوي البوادي والقفار براً للوصول إلي مصر عبر شبه جزيرة سيناء كانت الأوامر قد وصلت لاستانبول لإعداد الأسطول العثماني وتوجهه إلى سواحل الإسكندرية لأول مرة .

وهكذا ، توجه السلطان سليم بنفسه إلي الإسكندرية لتفقد الأوضاع هناك (٧ جمادي الأولي ٩٢٣/ ٦ يونية ١٥١٧) بعد أن أستقرت الأوضاع في القاهرة . ومنذ ذلك الحين ، بدأت أساطيل الدولة الحربية والتجارية تسلك هذا الطريق البحري ذهاباً وإياباً بين مركز الدولة في استانبول والإسكندرية بمصر ، وراحت القيادة العثمانية تسعي لتأمين مواصلاتها عبر هذا الخط البحري الجديد .

وإذا كان السلطان سليم قد وافق علي تجديد الإتفاقية التجارية مع البندقية وقبول خراج جزيرة قبرص ، إلا أن هذه الإتفاقية لم تمنعه من التفكير بجدية في فتح جزيرة رودس ،

بعد عودته لإستانبول ، وذلك لتأمين أقصر طريق يصل أيالة مصر باستانبول مباشرة (جمادي الأولي ٩٢٦هـ/ مايو ١٥٢٠م)[١٠٨] . وكان أمراء رودس يشجعون القراصنة علي قطع طريق استانبول- الإسكندرية البحري علي التجار والحجاج ، الأمر الذي أدي لإستشهاد عدد كبير من المسلمين ، منذ بدء استخدام هذا الطريق البحري .

ولما تولي السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م/ ٩٢٦-٩٧٣هـ) وقام أمراء رودس بتقديم المساعدات من أسلحة ومعدات ومدفعية لجانبردي الغزالي الذي كان قد أعلن عصيانه في الشام (فبراير ١٥٢١/ صفر ٩٢٧) ، أدرك السلطان ضرورة السيطرة علي هذه الجزيرة لتثبيت الحكم العثماني في تلك الولايات المفتوحة حديثاً ، ولتوفير الأمن للحركة الملاحية الدائبة بين مصر ومركز الدولة ، ووضع التدابير اللازمة لذلك . وهكذا ، لم يجد القانوني بدّ من تجريد حملة كبيرة لفتح جزيرة رودس (٢٦ ديسمبر ١٥٢٢ / ٢٨ محرم ٩٢٩)[١٠٩] . وبذلك تكون الإدارة العثمانية قد خطت خطوة عظيمة في سبيل تأمين مواصلاتها البحرية مع أيالة مصر وبسطت نفوذها علي الحوض الشرقي للبحر المتوسط لأكثر من نصف قرن من الزمان .

لقد كان لأيالة مصر عموماً ولقبطانية الإسكندرية علي وجه الخصوص في هذه المرحلة المبكرة من الإدارة العثمانية ، دور بارز في فتح هذه الجزيرة . فبعد مرور أسبوع واحد من بدء حصار الأسطول العثماني للجزيرة ، صدرت الأوامر لمجموعة من سفن الأسطول المحملة بالنحاس بالتوجه إلي مصر وإحضار ٢٤ سفينة محملة بالبارود والقذائف .

---

(108) علي أثر عودته لأستانبول قام السلطان سليم الأول بإنشاء اسطول يتكون من ١٥٠ سفينة لإحكام سيطرة الدولة علي الطريق البحري ، الإسكندرية — استانبول ، . وإذا كان قراصنة رودس ظلوا يشكلون خطر دائم علي سواحل الدولة منذ فترة ، إلا أن الحاق مصر والشام بأملاك الدولة أبرز ضرورة القضاء علي هذه البؤرة الموجودة علي طريق الدولة البحري المتجه للإسكندرية : **Kâtib Çelebî, Tühfetü'l-Kibar, I/35-36 ; İ.H.Danışmand, İzahlı Osmanlı Tarihi Kronolojisi, Cüz II, İstanbul 1971, s.52** ؛ كذا انظر ص. ١٧-٢١

(109) **- Tühfetü'l-Kibar, I/37**

وبالفعل ، توجهت هذه السفن تحت قيادة أحد أمراء مصر ويدعي بالي بك ، حيث انضمت إلي القوات المحاصرة في رودس[١١٠] .

ويذكر إبن أياس أنه قد ورد أمر من السلطان سليمان يطلب فيه جنود من مصر لحملة رودس ، عندئذ قام ملك الأمراء خاير بك باختيار ٤٣ أمير و ٨٠٠ مملوك ، وعين عليهم دواداره قائداً ؛ كما أرسل معهم ٧٠٠ فرد من جنود المناوبة العثمانيين الموجودين بمصر تحت إمرة كتخداه ، وصرف لكل فرد منهم علوفات أربعة أشهر ، كما عين لهم أكثر من عشرين سفينة لنقلهم مع تجهيزاتهم واحتياجاتهم الأخري[١١١] . وفي موضع آخر ، يذكر إبن أياس أنه عندما عاد الكتخدا من رودس وأخبر بأن الجنود هناك يعانون من قلة المؤون ، أسرع خاير بك بتجهيز ٣٠٠٠٠ أردب حنطة ، و ٥٠٠ جمل دقيق ، و ٥٠٠ أردب أرز ، ومقادير أخري من الحمّص والبسلة والبصل وغيرها من المؤن والمهمات ، وأرسلها بسرعة إلي رودس[١١٢] .

وهكذا ، راحت حركة النشاط البحري بين أيالة مصر ومركز الدولة تسير في يسر وسهولة دون إنقطاع ، حيث أصبحت موانى استانبول والإسكندرية ترسل وتستقبل سفن ولاة مصر واليمن والحبشة وقضاتها وإدارييها ومبعوثيها ورجال الدولة عموماً ، والمتوجهين للحج من علماء الدولة وسفراء الدول الإسلامية الأخري ، وأيضاً السفن التي يأتي علي متنها جنود الدولة المناوب والمرابط في مصر ، وزخائرهم وكافة إحتياجاتهم ومخلّفاتهم . كما أن أيالة مصر كانت ترسل عبر مينائها في الإسكندرية خزينتها الإرسالية وزخائرها الإرسالية واحتياجات الدولة من البارود ولوازم الأسطول الهمايوني وضروريات السراي والمطبخ السلطاني دورياً وبحسب العادة المعمول بها ، ويقوم ثغر الإسكندرية باستقبال قوافل الحجاج التي كانت تفد من الروميلي والأناضول ، ومن أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي متجهة إلي الحرمين الشريفين .

---

(110) - Tühfetü'l-Kibar, I/38

(111) إبن أياس ، **بدائع الزهور** ، ج٥ ، ص. ٤٦٣ ، الحلاق ، **تاريخ مصر** ، ورق ٦٤ب

(112) إبن أياس ، ج٥ ، ٤٧٧ .

لقد وفقت الدولة العثمانية في فتح ثلثي سواحل البحر المتوسط تقريباً ، وأحكمت السيطرة عليها خلال النصف الأول من القرن ١٠هـ/١٦م . ولكن الجيوب الصليبية المتمثلة في بعض جزر البحر المتوسط ، كانت تسبب قلقاً مستمراً للدولة ، نظراً للخطر الدائم الذي كانت تشكلة هذه الأوكار علي القوافل التجارية والمسافرين والحجاج المتوجهة من مركز الدولة إلي مصر عبر البحر .

وقد نقل حاجي خليفة هذا المعني عندما ذكر علي لسان السلطان سليمان القانوني أنه قال عند خروجه في حملته الأخيرة علي سيكتوار : " *إنني أعلم أن الكفار الذين يتخذون قلعة ساقيز القريبة من الساحل والموجودة علي طريق الحجاج المتوجهين للديار المصرية ، يتخذونها مقراً لهم . وعلي الرغم من أن هؤلاء مقيدون بدفع خراج كبير للدولة ، فإنهم يعقدون علاقات وطيدة مع الكفار المحاربين للدولة ، ودائماً ينقلون إليهم أخبار وأحوال الآستانة ، بحيث أنه كلما خرجت سفن الأسطول الهمايوني ، يحيطون الأعداء علماً بعدد هذه السفن ووجهتها التي ستتوجه إليها ، وأنهم لا يتراجعون عن إلحاق الضرر بسفن المسلمين في عرض البحر* "(١١٣) . وهكذا ، أمر السلطان سليمان القبطان بيالة باشا بالتوجه لفتح هذه الجزيرة بأي شكل . وبالفعل ، خرج بيالة باشا في إبريل ١٥٦٦/ سبتمبر ٩٧٣ علي رأس سبعين سفينة مدرعة ، حيث وفق في فتح الجزيرة(١١٤) .

وإذا كانت هذه الرغبة الملحة لفتح جزيرة ساقيز ترجع لشعور الدولة بضرورة تأمين خطوط مواصلاتها البحرية مع أيالة مصر ، فقد كان لهذه الأيالة دور هام في إعداد هذه الحملة عسكرياً واقتصادياً . فكما صدرت الأوامر لأمير أمراء مصر بإرسال قبطان الإسكندرية مع ستة قطع بحرية للحاق بالإسطول في عرض البحر ، وبإرسال ألف قنطار

(113) " ... Mısır diyarına giden hacilerin yol üzerinde kıyıya aykın Sakız adası hısarında oturan karfirler, görünüşte haraca bağlı iseler de, savaşça kafirlerle iyi dostluk üzere olup, her daim devlet kapısında olan işleri yazup bildirmektedir, ve donanmay-i hümayun gemileri çıktıkça kaç gemidir ve ne yana gidecektir, hep bildirüp, ufak gemilerine zarar eriştirmekten geri durmadıklarını biliyorum. ... " : **Tühfetü'l-Kibar**, I/124; keza bk. İ.H. Uzunçarşılı, **Osmanlı Tarihi**, cüz. III/I.kısım, Ankara 1983, s. 7, not. I

(114) - Danışmand, **İzahlı Osmanlı Tarihi**, II/391.

بارود معه ، وإعداد ثلاثة آلاف قنطار أخري[115] ، صـــدرت الأوامـــر أيضـــاً لقبطـــان الإسكندرية بتحميل البارود الذي أعده أمير أمراء مصر علي السفن والتوجه به إلي طرابلس مع أمير رودس الذي جاء لمصر ، ثم الإلتحاق بالأسطول الهمايوني[116] . وبـــذلك تكـــون الدولة العثمانية قد فتحت لأساطيلها الحربية والتجارية ولأساطيل التجار المسلمين وللحجاج معبراً آخر ، وحصن حصين يقوم بتوطيد الأمن والاستقرار في المنطقة ، ويحول دون قيـــام سفن الأعداء والقراصنة بالتعدي علي أرواح وأموال وأسباب المسلمين .

ومن ناحية أخري ، كانت البندقية قد التزمت بالإتفاقية التي أبرمتها مـــع الدولـــة العثمانية علي أثر ضم مصر والشام للإدارة العثمانية ، حيث استمر هذا الإلتزام حتي أواخر عصر سليمان القانوني . وخلال هذه الفترة ، قام القراصنة القبارصة بالإستيلاء علي حمولـــة قافلة من السفن التي كانت متوجهة من مصر إلي الشاهزادة سليم بن سليمان ، وكانت هذه السفن تحتوي علي عدد كبير من الجياد العربية والهـــدايا والمحاصـــيل كـــالأرز والســـكر وغيرها[117]. ومرة أخري برزت الأخطار علي السفن التجارية وسفن الحجاج المسلمين التي كانت تسلك طريق الإسكندرية – استانبول البحري ، حيث أيقظت هذه الحادثة شـــعور الدولة بضرورة فتح ما بقي في يد البنادقة من جزر ومراكز بحرية كان يتخذها قراصنة مالطة والبندقية نقطة انطلاق لعملياتهم ، وملجأ دائم لأساطيلهم ، وسوقاً لترويج البضائع والأموال والأنفس التي كانوا يسطون عليها[118] . وهكذا ، كان وصول الأنباء باســـتيلاء قراصـــنة القبارصة علي السفينة التي كان يستقلها دفتردار مصر الجديد متوجهاً إلي الإسكندرية بدلاً

---

(115)
-Tühfetü'l-Kibar, I/124-125

(116) أرشيف رئاسة الوزارة (باشبقانلق أرشيفي) باستانبول ، دفتر المهمة رقم ٥ ، ص. ٢٨٠/حكم رقم ٧١٧ ، جمادي الأخرة ٩٧٣هـــ .

(117) دفتر المهمة رقم ٥ ، ص. ١١٧٢/٤٣٩ ، شعبان ٩٧٠هـــ .

(118)
-Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, III/2.kısım, s.10-13

من إبراهم بك الذي توفي في مصر[١١٩]، وبأن المسلمين الذين أسرهم هؤلاء القراصنة يموتون تحت التعذيب في سجون قبرص[١٢٠]، سبباً مباشراً لإستصدار السلطان سليم الثاني (١٥٦٦-١٥٧٤م / ٩٧٣-٩٨٢هـ) فتوي من شيخ الإسلام أبو السعود أفندي حول مشروعية القيام بهذه الحملة وفتح جزيرة قبرص .

وقد استندت هذه الفتوي الشرعية علي عنصرين أساسيين : العنصر الأول : يتمثل في خيانة البنادقة للعهد وقيامهم بالتعدي علي أموال وأرواح المسلمين ، والثاني ، يستند علي أن هذه الجزيرة ، كان المسلمون الأوائل قد فتحوها من قبل ، وبمرور الوقت خرجت من أيديهم ، وبّدل البنادقة أحوالها وخربوا مساجدها ومدارسها ، ونشروا قانوناً غير قانون الإسلام فيها[١٢١] . وبالفعل تم فتح الجزيرة خلال موسمين بحريين (١٥٧٠-١٥٧١م) ، وعقدت بين الدولة والبنادقة معاهدة أجلي بموجبها بقية القوات التي كانت محاصرة في الجزيرة عام ١٥٧٣م[١٢٢] .

ومثلما كان لأيالة مصر دور بارز في فتح جزيرة رودس وساقيز وغيرها وساهمت إسهاماً كبيراً في فتح جزيرة قبرص ، وجهت الأوامر المشددة لأمير أمراء مصر ولقبطان الإسكندرية بخروج اسطول الإسكندرية إلي البحر في الربيع والتحاقه بالأسطول الهمايوني ، الأمر الذي كان له أثر عظيم في أحكام الحصار علي قلاع الجزيرة . وفي الوقت الذي كان فيه قبطان الإسكندرية محمد بك مع اسطوله يحتل موقعه بين اساطيل الدولة المحاصرة للجزيرة، كانت الأوامر ترد لأمير أمراء مصر بضرورة إعداد بعض لوازم ومهمات الجنود ،

---

(119) مصطفي الصفوي الشافعي القلعاوي ، صفوة الزمان فيمن تولي علي مصر من أمير وسلطان ، مخطوط بمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج رقم ٥١ ، ورق ١٤٠ب ؛ **Danışmand, İzahlı Osmanlı Tarihi, II/390; Tühfetü'l-kibar, I/132**

(120) **-Danışmand, İzahlı Osmanlı Tarihi, II/ 390**

(121) - " ... Din-i İslâma ihanet ve etraf-i aleme avzâi kabihaları işaet ..., sabika bir vilayet-i diyar-i islamdan olup, had-i zamanın kuffar-i haksar olup, medaris ve mesacidin harap kılup, ayîn-i kufr ile mala mal eylese ... " : tühfetilkibar,I/132.

(122) **-Tühfetil-kibar, I/132-133**

وعلي رأسها البارود والبقسماط وأرسالها إلي جزيرة قبرص ، وحماية سواحل مصر الشمالية وسفن المسلمين التي ترد لتلك الجهات من هجمات الأعداء والقراصنة[١٢٣] .

ملامح النظام الأمني للدولة ودور الإسكندرية فيه :

لقد تمكنت الدولة العثمانية من تحقيق سيطرة بحرية مطلقة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط حتي الربع الأخير من القرن ١٦م/ ١٠هـ ، وذلك بعد أن أضعفت القوي البحرية المناوئة لها في المنطقة والتي كانت تتمثل آنذاك في جمهورية البندقية والبابوية في روما ، وسيطرت علي معظم الجزر الموجودة في تلك النواحي ، الأمر الذي يسر علي البحرية العثمانية وضع نظام أمني بحري متماسك في المنطقة ساعد علي أحكام قبضتها علي الخطوط البحرية التي تربط مركز الدولة بولاياتها في مصر والشام وشمالي أفريقيا . فقد وظّفت الآستانة في إطار نظام مركزي متكامل كافة امكانياتها لإنجاح هذا النظام الأمني للقضاء علي تعديات الأعداء والقراصنة سواء علي سفن الدولة الميرية أو سفن المسافرين والتجار المسلمين في الحوض الشرقي للبحر المتوسط . وكان لأيالة مصر بإمكانياتها العسكرية والإقتصادية الهائلة الدور المميز في هذا النظام الأمني المحكم . وكان هذا النظام يتمثل في برنامج بحري ذا تدابير موسمية دورية يقوده الأسطول الهمايوني بكل امكانياته ، وتشترك فيه أساطيل ثغور الدولة في حوض البحر المتوسط .

فقد كانت الدولة العثمانية تتخذ تدابير عسكرية موسمية محكمة استعداداً لموسم النشاط البحري في الربيع ، وذلك نظراً لتكرار تعديات القراصنة علي سفن المسلمين في عرض البحر ، الأمر الذي كان من الصعب القضاء عليه تماماً خلال هذه الفترة . فمع قرب قدوم الربيع ، كانت الأستانة ترسل أوامرها إلي ولاة وأمراء ثغورها وجزرها في البحر المتوسط كأمير أمراء مصر ، والشام وطرابلس شام وطرابلس غرب والجزائر وأمراء ألوية

---

(123) دفتر المهمة رقم ١٢ ، ص. ١٠٢/ حكم رقم ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، رمضان ٩٧٨ ؛ رقم ١٤ ، ص. ٨٤١/ حكم رقم ١١٢٣ ، رجب ٩٧٨هـ .

الإسكندرية ودمياط وردوس وساقيز وصقلية وميدللي وموغله وماغوصة وقبرص ومرسين وأنطاليا ، وذلك لأتخاذ تدابيرهم المعتادة للخروج في موسم البحر(١٢٤) .

وهكذا ، كان أمير أمراء مصر وأمير وقبطان الإسكندرية يقومان بعمل الاستعدادات اللازمة لمواجهة الموسم بموجب الأوامر التي وصلت لكل منهما في هذا الخصوص . فكان أمير أمراء مصر يأمر بترميم السفن الموجودة بالإسكندرية(١٢٥) ، وإعداد السفن المقرر خروجها للإنضمام للإسطول الهمايوني ، وتجهيز الأعداد المطلوبة من الجنود المحاربين(١٢٦) ، والأعداد اللازمة من الجدافين(١٢٧) ، حيث كانت الأوامر تحدد أنواع السفن التي ستنضم للإسطول كسفن القدرغة(١٢٨) ، والقاليون(١٢٩) ، والقاليته(١٣٠) وغيرها ، وإعدادها . وكانت أعداد السفن التي كان يتقرر اشتراكها في حماية الأمن في عرض البحر

---

(124) **دفتر المهمة** رقم ١٦، ص. ٣٥ ، رجب ٩٧٩هـ ، رقم ٣٠ ، ص. ١٠٥ ، رمضان ٩٨٥ ؛ رقم ٣٨ ، ص. ٩٩ ، صفر ٩٨٧ ؛ ص. ١٢٥-١٢٦ ، ربيع الأولي ٩٨٧هـ .

(125) **دفتر المهمة** ، رقم ١٦ ، ص. ٣٥ ، رجب ٩٧٩هـ .

(126) كانت الدولة تشترط بأن يكون المحاربون الذين يشتركون في حملات الأسطول من جند اليكيجري (المستحفظان) المسلحين بالبنادق ، كما كانت تشترك أعداد مختلفة من فرق مصر العسكرية الأخري ، علاوة علي عدد من المتفرقة والجاوشية ، كما كان يحذر إرسال جند من السباهية في هذه الحملات البحرية : **دفتر المهمة** رقم ٧٢ ، ص. ٢٥٥ ، شوال ١٠٠٢هـ .

(127) وكان هؤلاء الجدافين يختارون ممن عليه أحكام في سجون مصر مع الأشغال الشاقة ، حيث كانوا يعملون في التجديف في هذه السفن الحربية الضخمة : **دفتر المهمة** رقم ٢٧ ، ص. ٢٦٣ ، حكم ٦١٤ ، ذي القعدة ٩٨٣هـ .

(128) وهي أكبر أنواع السفن الحربية التي كانت تعمل بالمجاديف ، حيث كان يحرك المجداف الواحد منها أربعة أو خمسة أشخاص ، وهي تحمل مدفع كبير وأربعة مدافع متوسطة ، وثمانية مدافع صغيرة ، و١٩٦ جداف ، و١٠٠ محارب وبعض العمال والبحارة ، وذلك علاوة علي الرئيس القبطان : **M.A.Pakalın, Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü, II, İstanbul 1971, s. 129-130 ; Tühfetül-kibar, II/237**

(129) وهي سفينة حربية قديمة يمكن أن تسير بالمجاديف والشراع في نفس الوقت : **Pakalın, II/153-154; Tühfetül-kibar, II/320**

(130) وهي نوع من السفن الشراعية القديمة علي شكل القاليون : **Pakalın, II/151; Tüfetül-kibar, II/320**

كل عام تتراوح فيما بين ٤ و ٧ سفن[١٣١] . ولم تكن الأوامر تقتصر علي ذلك ، بل كانت تبين ضرورة سعي أمير أمراء مصر لتجهيز هذه السفن بكل احتياجاتها ولوازمها من الآت وأداوات ومدافع وقذائف وبارود[١٣٢] ، وذلك علاوة علي مقادير مختلفة من البذيرياغي (زيت بذرة الكتان) والأستوبي[١٣٣] ، وإعداد البقسماط اللازم للجنود المحاربين ، وغيرهم ممن يعمل علي ظهر هذه السفن[١٣٤] .

وقد كانت كافة المصروفات التي كان يصرفها أمير أمراء مصر في شئون حفظ وحراسة سواحل مصر الشمالية ، ومصاريف إمداد أساطيل الإسكندرية ودمياط والسويس ، علاوة علي مصاريف احتياجات الأسطول الهمايوني الذي يقوم بمهمة حراسة مياة الدولة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط بصفة موسمية ، كانت تحسب ضمن مصروفات الخزينة الإرسالية المصرية ، حيث كانت تخصم من فائض دخل مصر الذي كان يرسل إلي الأستانة كل عام[١٣٥] .

وعلي أثر قيام أمير أمراء بكل هذه الاستعدادات لخروج أسطول الإسكندرية لعرض البحر في الربيع ، كان يرفع تقريره المفصل حول ما تم عمله في هذا الخصوص بالفعل ، وأيضاً حول الأوضاع في سواحل مصر الشمالية ، والتدابير التي اتخذها لحمايتها من أي

---

(131) دفتر المهمة رقم ١٦ ،ص. ٩٤ ، ٩٧٩هـ ؛ رقم ٢٧ ، ص. ٢٦٢ ، ٩٨٣هـ ؛ رقم ٥٢ ، ص. ٣٤٣ ، ٩٩٥هـ ؛ رقم ٧٣ ، ص. ٤٦٣ ، ١٠٠٣هـ .

(132) دفتر المهمة رقم ٧٢ ، ص. ٢٠٧ ، ١٠٠٢هـ ؛ رقم ٦٧ ، ص. ٨٨ ، ٩٩٩هـ ؛ رقم ٧٣ ، ص. ٣٥٣ ، ١٠٠٣هـ .

(133) وهو نوع من الكتاب الذي كان يستخدم بوضعه بين صفيح السفن والخشب المدهون بالعازل لمنع المياة من أن تتسرب إلي السفينة : **Tühfetü'l-kibar, II/340**

(134) دفتر المهمة رقم ٢٩ ، ص. ١٠١ ، حكم ٢٤٩ ، ذي القعدة ٩٨٤هـ .

(135) - **S.J.Shaw, The Finincial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt 1517-1798,** Princeton 1962, pp. 306-308 ; ayn.mlf., **The Budget of Ottoman Egypt 1596-1597,** Paris 1968, P. 76 ; S.M.es-Seyyid, **XVI. Asırda Mısır Eyaleti,** İstanbul 1990, s. 121

هجمات مباغتة[١٣٦] . فلم تكن كل سفن أساطيل الإسكندرية ودمياط والسويس تنضم للأسطول الهمايوني في هذا الموسم ، بل كانت تبقي سفينتين مسلحتين بالمدافع علي الأقل تجول في سواحل مصر الشمالية لحمايتها تحت قيادة أحد قباطنة مصر الثلاثة قبطان الإسكندرية وقبطان دمياط وقبطان السويس ، علي أن يخرج الآخران للإنضمام للأسطول الهمايوني[١٣٧] .

وخلال موسم البحر ، كان الأسطول الهمايوني يقوم بحراسة الخطوط البحرية التي كانت تسلكها قوافل سفن التجار والحجاج والمسافرين في طريقها من استانبول إلي الإسكندرية وبالعكس . وتبين الوثائق التي بين أيدينا أن أكثر الخطوط البحرية حركة ونشاطاً بين الطرفين حتي أوائل القرن ١٧م ، كانت خطوط الإسكندرية — مالطة — استانبول ، رودس — الإسكندرية ، الإسكندرية — بورصة ، الإسكندرية — انطاليا ، و أنطاليا — رودس — الإسكندرية وبالعكس[١٣٨] .

وعندما كانت تصل للآستانة أنباء حول وجود سفن للأعداد أو للقراصنة في المناطق التي كان قبطان الإسكندرية مكلف بحراستها ، كانت تصدر الأوامر إليه بتقصي الأمر ورفع معلومات مفصلة حول هذه السفن الغريبة . ووفقاً لهذه المعلومات المفصلة المرفوعة إلي مركز الدولة[١٣٩] ، كانت تصدر الأوامر لأمير أمراء مصر بضرورة الحذر وعدم خروج سفن التجار المحملة بالزخائر والبضائع من الإسكندرية بمفردها ودون حراسة ، بحيث أنه كلما تجمّع عدد مناسب من هذه السفن في ميناء الإسكندرية ، تخرج في حراسة اسطول

---

(136) دفتر المهمة رقم ١٦ ، ص. ٣٥ ، رجب ٩٧٩هـ .

(137) دفتر المهمة رقم ٢٢ ، ص. ٣١١ ، حكم رقم ٦١٩ ، جمادي الأولي ٩٨١ ؛ رقم ٢٧ ، ص. ٢٦٢، حكم رقم ٦١٤ ، ذي القعدة ٩٨٣هـ .

(138) دفتر المهمة رقم ٣٣ ، ص. ١٠٥ ، رمضان ٩٨٥ ؛ ذيل المهمة رقم ٣ ، ص. ٥٤ ، محرم ٩٨٤هـ ؛ المهمة رقم ٣٥ ، ص. ٢١٦ ، رجب ٩٨١هـ ؛ رقم ٣٨ ، ص. ١٢٥ ، ربيع الأولي ٩٨٧هـ ؛ رقم ٦٧ ، ص. ٩٢ ، جمادي الأولي ٩٩٩هـ .

(139) دفتر المهمة رقم ٢٩ ، ص. ١٠١ ، حكم ٢٥٠ ، ذي القعدة ٩٨٤هـ .

الإسكندرية حتي وصولها إلي مياة رودس أو مالطة أو حتي تعبر المناطق الخطرة ، ثم تستأنف رحلتها تحت حراسة سفن أمير رودس حتي تصل استانبول(١٤٠) . كما كانت تصدر اوامر مستقلة أخري لجميع الأمراء والقباطنة في عرض البحر بأخذ التدابير اللازمة لمواجهة هؤلاء القراصنة ، وأيضاً لرؤساء سفن التجار بأن يعملوا يداً واحدة ، وألاّ يتفرقوا عن بعضهم البعض في عرض البحر ، وأن يتيقظوا ، ولا يعطوا أية فرصة لنيل القراصنة منهم علي غرة (١٤١).

أما عندما كان قبطان الأسطول الهمايوني يكلف بالقيام بحملة بحرية خارج البحر المتوسط ، عادة كان ينوب عنه قبطان الإسكندرية لقيادة أساطيل الحراسة في البحر المتوسط. عندئذ ، كانت الأوامر توجة لأمراء رودس وساقيز وصقلية ومرسين وماغوصة الذين يشتركون عادة في مهمة الحراسة هذه ، بإطاعة أمرة واللحاق به مع سفنهم . ومن ناحية أخري ، كانت الأستانة ترسل الأوامر لأمير أمراء مصر بضرورة إتمام نقص سفن الإسكندرية، حتي يقوم قبطان الإسكندرية بواجبات الحراسة علي أكمل وجه(١٤٢) . فإذا كانت هذه الحملة التي يقوم بها الأسطول الهمايوني في منطقة حوض البحر المتوسط ، كانت تصدر الأوامر اللازمة لأمير أمراء مصر بضرورة ترميم السفن الموجودة لدي قبطان الإسكندرية ، والأستعانة بالسفن الموجودة في السويس ، وتوفير ما يلزمها من عتاد ورجال ، وتوزيع العلوفات والجرايات علي الجند(١٤٣) ، حتي أن هذه الأوامر كانت تحدد خطة تحرك أسطول الإسكندرية من مصر حتي التقائة بالأسطول الهمايوني . ففي ذي القعدة من عام

---

(140) **دفتر المهمة** رقم ٣٥ ، ص. ٢١٦ ، رجب ٩٨٦ ، رقم ٣٤ ، ص. ٧ ، محرم ٩٨١ ؛ رقم ٦٧ ، ص. ٩٢ ، جمادي الإولي ٩٩٩هـ .

(141) **ذيل المهمة** رقم ٣ ، ص. ٢٤٧ ، ربيع الأولي ٩٨٤هـ ، **دفتر المهمة** رقم ٣١ ، ص. ٨٧ ، جمادي الأولي ٩٨٥هـ .

(142) **دفتر المهمة** رقم ٣٨ ، ص. ١٢٥ ، ربيع الأولي ٩٨٧هـ ؛ رقم ٥٢ ، ص. ٣٤٣، ربيع الآخر ٩٩٥هـ.

(143) **دفتر المهمة** رقم ١٦ ، ص. ٣٥، رجب ٩٧٩هـ؛ رقم ٣٢ ، ص. ٧٤-٧٥، ذي الحجة ٩٨٥هـ.

٩٧٩هـ/ إبريل ١٥٧٢م صدرت الأوامر لأمير أمراء مصر ولقبطان الإسكندرية بأن تتوجه سفن الإسكندرية تحت قيادة قبطانها إلي جزيرة قبرص ، حيث يقوم قبطان الإسكندرية باصطحاب سفن قبرص معه ويتوجه بها جميعاً إلي طرابلس شام ، وهناك يلتقي بأمير رودس الذي من المقرر أن يتوجه هو الآخر إلي طرابلس شام ، وبعد أن يحصل هؤلاء الأمراء علي احتياجاتهم من المجاهدين والرماة وعمال البحارة والجدافين من هذا الثغر يخروجون جميعاً بأساطيلهم للحاق بالأسطول الهمايوني تحت قيادة قليج علي باشا[١٤٤] .

وهكذا ، تمكنت البحرية العثمانية من السيطرة علي خطوط مواصلاتها في الحوض الشرقي للبحر المتوسط الذي أصبحت مياهه بعد أن فتحت جزره وسواحله مياهاً اقليمية للدولة العثمانية . وإذا كانت الدولة العثمانية قد قامت بكل هذه التدابير في حوض البحر المتوسط لحماية حجاج الحرمين الشريفين ، وارتباط المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي بالمناطق المقدسة ، ولتيسير ارتباط أيالة مصر التي كانت تشرف أشرافاً مباشراً نيابة عن استانبول علي ولاية اليمن والحبشة والحرمين ارتباطها بمركز الدولة ، ولسيولة الحركة التجارية بين الإسكندرية واستابيول وبينها وبين العالم الخارجي ، فقد كانت لأيالة مصر ولأساطيلها في الإسكندرية ودمياط وأحياناً السويس ، مشاركة فعالة ، ليس في حماية سواحلها وطرق مواصلاتها البحرية فحسب ، وإنما أيضاً في فتح العديد من جزر ومراكز الأعداء والقراصنة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط .

لقد مكنت هذه الإجراءات الصارمة التي كانت تتخذها الدولة لحماية سواحلها وطرق مواصلاتها في البحر المتوسط ، مكنت الإدارة المركزية من تعقب الحوادث القليلة التي كان يقوم بها القراصنة ضد سفن الدولة ، والقضاء عليها بسرعة ، ففي عام ١٥٦٩م/ ٩٧٧هـ ، قام أمير طرابلس شام برفع تقريرة إلي الأستانة يحيطها فيه علماً بأن قوة تتكون من سفينتين قادرغة وثلاثة فرقاطات للأعداء قد قامت بالإستيلاء علي سفينة أحد تجار طرابلس . عندئذ ، صدر الأمر لقبطان الإسكندرية الذي كان مشرفاً علي حراسة سواحل

---

(144) دفتر المهمة رقم ١٦ ، ص. ٥٩٠ ، ذي القعدة ٩٧٩هـ ؛ ص. ٩٤ ، ذي القعدة ٩٧٩هـ .

الحوض الشرقي للبحر المتوسط ، بضرورة تقصي الأمر ، ومعرفة أصحاب هـذه السـفينة المعتدية في أقصر وقت ممكن ، وعدم الأغفال عنهم لإتخاذ الإجراء المناسب ضدهم(١٤٥) .

وكانت حماية ثروات مصر من التهريب عبر سواحل البحر المتوسط ، والحيلولـة دون وصولها إلي يد الأعداء ، من أهم الأهداف التي كانت ترمي إليها عمليـات الحراسـة الدورية التي كان يقوم بها الإسطول الهمايوني في عرض البحار . فعلي أثر وصـول الأنبيـاء للأستانة بأن رئيس البارجة المعروفة بإسم " اسكوبجو " من بوارج الدوبره ونيك (راجوزه) ويدعي " مارقو " ، قد قام بتحميل حبوب من مصر وبيعها في جزيرتي كورسيكا وكريت ، صدر الأمر لأمير أمراء مصر سنان باشا بتتبع السفينة المذكورة في موانى الإسكندرية ورشيد ودمياط ، واحتجازها وحبس منسوبيها ، ورفع الأمر تفصيلاً علي الأستانة(١٤٦) .

لقد حققت الدولة العثمانية مكسباً عظيماً بفتح جزيرة قبرص وانتزاعها مـن يـد البنادقة ولكن هذه المرة ، كان البنادقة قد قاموا بالإستنجاد بالبابا وبأوروبا ، حيث عقـدوا معهم "ميثاق العصبة المقدسة" في روما (مايو ١٥٧١/ ذي الحجة ٩٧٨هـ)(١٤٧) . وإذا كان هذا الحلف الصليبي الجديد قد تمكن من أيقاع الهزيمة بالأسطول العثماني أثناء عودته من قبرص في أكتوبر ١٥٧١/ جمادي الأولي ٩٧٩هـ ، إلا أن الإدارة المركزية وفقـت في أن تعيد بناء اسطولها خلال فصل الشتاء لتفاجئ قوي الحلف التي كانت تخطط في الربيع التالي للإجهاز علي القوة البحرية العثمانية في البحر المتوسط ، لتفاجئها باسطول أكثر عدداً وقوة

---

(145) **دفتر المهمة** رقم ٩ ، حكم رقم ٢٤٧ ، ٢٨ ذي الحجة ٩٧٧هـ .

(146) " ... واردقده بو خصوصه گركي گبي اهتمام ايليوب ، اسكندريه ورشيد ودمياط اسكله لرنـده وساير مصره تابع يرلره آدملر گوندروب ، ذكر اولنان بارجه تتبع ايليوب ... بولنورسه ، رئيس وسـائر ايچنده بولنان كفره آلوب حبس ايليوب ، بارجه ايچنده اولان اسباب ومتاعي ايله هدنه ايسـه ، مـيري ايچون اولوب قبض ايليوب ، نوجهله تدارك ايلدوكك يازوب بلدره سن .. " : **دفتر المهمة** رقـم ١٩ ، ص. ١٦٦ ، صفر ٩٨٠هـ .

(147) جلال يحي ، **تاريخ العلاقات الدوليـة في العصـور الحديثـة** ، القـاهرة ١٩٨٢ ، ص. ٤٣٨ ؛ **Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, III/15**

من الأسطول السابق[148] . فعقب هذا الأخفاق ، صدرت الأوامر إلي ترسانات الدولـة في غاليبولي والسويس والإسكندرية وطرابلس ... بتوفير الأخشاب اللازمة والعمل علي تصنيع سفن حربية بكافة الأحجام ، كما تلقي أمراء الثغور البحرية ، في أنحاء الدولـة ، الأوامـر بترميم وأصلاح السفن الموجودة لديهم بأقصي سرعة[149] .

وإذا كانت الدولة العثمانية قد استطاعت أن تصمد أمام هذه الضـربة القاسـية ، وأجبرت البنادقة في النهاية علي التخلي عن قـبرص تماماً عـام ١٥٧٣م / ٩٨١هـ ، واستعادت تونس في العام التالي ، إلا أن هذه السطوة البحرية للدولة لم تستمر طويلاً ، حيث فقدت الدولة رجلاً من أعظم رجالها وأقدرهم علي تسيير شئونها ألا وهو صوقللي محمد باشا (وفاته : ١٥٧٦م) ، ثم تلا ذلك بدء حركات عظيمة من العصيان في الأناضول عرفـت "بحركات عصيان الجلالي" (١٥٩٥-١٦٠٨م / ١٠٠٣- ١٠١٧هـ) ، في الوقت الـذي كانت فيه الدولة منشغلة في حروبها مع الحلف الصليبي في أوروبا . وكان قد تـوالي علـي عرش الدولة خلال هذه الفترة (١٥٧٤-١٦٢٢م / ٩٨٢- ١٠٣١هـ) عدد من السلاطين الضعاف الذين أعطوا لرجال وأغوات ونساء السراي العثماني الفرصة للتدخل في إدارة شئون الدولة الداخلية والخارجية ، الأمر الذي ساعد علي اهتزاز الوضع السياسـي والعسـكري والإقتصادي للدولة لأول مرة منذ نشأتها[150] .

وهكذا ، عاد القراصنة مرة أخري ، وبدأوا يتجرأون علي مناطق نفوذ الدولـة في حوض البحر المتوسط ، حيث كان لبدء ظهور الفساد في الإدارة المركزية للدولة انعكاسـاً سلبياً علي نظامها الأمني في الحوض الشرقي للبحر المتوسط . وتذكر المصادر أنه لم يعد يخرج من الإسكندرية لحراسة البحر في السنوات الأولي من القرن ١٧م/ ١١هـ إلا سفينة واحدة

---

(148) - **Tühfetü'l-kibar**, I/143-145 ; Uzunçarşılı, **Osmanlı Tarihi**, III/I.kısım, s. 21-23

(149) دفتـر المهمـة رقـم ١٦ ، ص. ٣٥ ، رجـب ٩٧٩هـ ؛ **Tühfetül-kibar**, I/144 ; Uzunçarşılı, **Osmanlı Tarihi**, III/23

(150) - Uzunçarşılı, **Osmanlı Tarihi**, III/I.kısım, s. 53, 100, 114-116, 124

بعد أن كانت الإسكندرية وحدها ترسل أكثر من أربع سفن قادرغه[١٥١] ، مما أدي لخلق ثغرات في هذا النظام الأمني البحري تمكن القراصنة والأعداء المتربصين من خلالها من النيل من سفن الدولة نفسها فضلاً عن القوافل التجارية وقوافل المسافرين والحجاج التي كانت تجوب البحار . ففي عام ١٥٧٩م/٩٨٧هـ ، رفع قاضي الإسكندرية تقريره إلي الأستانة يخبرها فيه بأن الكفار قد قاموا بأسر الكاتب أرناؤوط حسن وسبعة من المسلمين من سفن الموسم التي كانت متوجهة إلي استانبول في هذا العام ، حيث قام هؤلاء المعتدين بالإستيلاء علي كافة أمتعتهم وتسليمها إلي وكيل دوق الفرنجة الذي باع بعضها واستبدل بعضها الآخر، وأرسل للإسكندرية ما يزيد علي مائة ألف ذهبية من اموال وأسباب المسلمين بإسم تجار الدوبرونيك ، وأنه قد وصلت هذه الأموال والأمتعة فعلاً للإسكندرية . وبناء علي ذلك، أرسلت الأوامر المشددة لأمير أمراء مصر بمصادرة هذه السفينة ، وحصر الأمتعة الموجودة بداخلها ، وتحرير دفتر مفصل بمحتوياتها وعرضها علي الأستانة[١٥٢]

فتح جزيرة كريت ودور قبطان الإسكندرية فيها :

وهكذا ، بدأت السطوة البحرية العثمانية في البحر المتوسط في الضعف التدريجي ، فاستمرت هذه الحالة حتي تسلم مراد الرابع (١٦٢٣-١٦٤٠م/ ١٠٣٢-١٠٥٠هـ) مقاليد الحكم بشكل فعلي عام ١٦٣٣/ ١٠٤٣هـ ، حيث استطاع هذا السلطان أن يخمد

---

(151) رفع قاضي الإسكندرية تقريراً للأستانه يعرض فيه بأن سفينة واحدة بحراسة الإسكندرية خلال موسم البحر بعد أن كانت أربع سفن تقوم بهذه المهمة من قبل ، لا يمكنها مواجهة سفن الأعداء إذا همت بالإعتداء علي الميناء ، حيث يقول فيه : " ... مصر خزينه سندن قديمدن درت پاره گمي دونانه گلوب ، مصر بوغازي حفظ وحراست اولنوگلمش ايكن ، حالا مصر خزينه سندن انجق بر گمي دوناتمغله مصر بوغازي خالي اولوب ، عياذا بالله كفار طرفندن أول جانبلره مضرت قصدنه گميلر گلورسه ، بـ گمي ايله حفظ وحراست اولنماسي ممكن دكلدر ... " : دفتر المهمه رقم ٧٥ ، ص. ٢٣٢ ، ذي القعدة ١٠١٢هـ .

(152) " ... بيوردم كه أمرم اوزره ذكر اولنان گمي بي گرفت ايدوب ، وايچنده اولان نمقولـه متاع اولوب ... مفصل اوزره يازوب ، مفصل ومشروح بلدره سنكه ... " : دفتر المهمة رقم ٤٠ ، ص. ١٨٢، حكم رقم ٤٠٤ ، شعبان ٩٨٧هـ .

حركات العصيان في الداخل والخارج ، وأن يقضي علي نفوذ رجال ونساء القصـــر ، وأن يتخذ التدابير اللازمة لإعادة الدولة إلي سابق عهدها .

وفي أواخر عهد السلطان مراد ، قام اسطول البنادقة بتتبع سفن تونس التي كانت قد هاجمت كريت في وقت سابق تحت قيادة علي بجين أوغلي ، قام بتتبعها إلي ميناء اولونيـــا ، وأستولي علي السفن الراسية في الميناء بعد أن حطم المنارة بالمدافع . وبذلك التهبت علاقـــة الدولة العثمانية بالبندقية مرة أخري ، فأعلن السلطان مراد الحرب علي البنادقة ، وأصـــدر أوامره بإعداد الأسطول وحشد لذلك كافة إمكانات الدولة . ولم يؤخر خروج هذه الحملة علي كريت إلا تدخل سفراء البندقية في الآستانة الذين عرضوا دفع تعويض يقدر بـــ ٤٥ ألف ذهبية . وعلى أثر وفاة السلطان مراد (١٦٤٠م / ١٠٥٠هـــ) ، نكثـــت البندقيـــة تعهدها في دفع المبلغ ، مما جعل الصدر الأعظم قره مصطفي باشا يصدر أوامـــره بإعـــداد الأسطول للخروج في حملة ضد البندقية ، واستعداد اساطيل مصر والجزائر وتونس وطرابلس للخروج في الربيع . ومرة أخري ، تمكن البنادنة من أيقاف هذه الحملة بدفع ٥٠ ألف ذهبية للدولة التي كانت تعاني من الضائقة المالية في الحال[١٥٣] .

لقد كان لمحاولات مراد الرابع العودة بالدولة العثمانية وبمكانتها في البحر المتوسط إلي سابق عهدها ، دور في إعداد وتأهب الأسطول الهمايوني للخروج لحملة ضد البندقية . إلا أنه علي أثر وفاة هذا السلطان ، وتولية السلطان إبراهيم (١٦٤٠-١٦٤٨م / ١٠٥٠-١٠٥٨هـــ) ، عادت أوضاع الدولة مرة أخري للتردي في الداخل وفي الخارج ، وعـــاد الأعداء والقراصنة لإعتراض سفن الدولة والتجار والمسافرين ولقطع الطريق البحـــري بـــين الأستانة وولاياتها في شمال أفريقيا وعلي رأسها مصر[١٥٤] . وكما كانت الرغبة في تأمين هذا الطريق البحري سبباً مباشراً لفتح العديد من جزر البحر المتوسط التي كانت تمثـــل معاقـــل حصينة لسفن القراصنة ، فقد كان وراء فتح آخر معاقل البندقية في البحر المتوسط في جزيرة كريت ، واقعة عرفت بإسم " واقعة سنبل أغا " .

---

(153) -Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, III/I.kısım, s. 216

(154) - Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, III/I. Kısım, s. 223

فلي أثر احالة أغا دار السعادة سنبل أغا للتقاعد ، ورغبته في الإستقرار في مصر بعد أداء فريضة الحج ، استقل سفينة قاليون لقبطان يعرف بإسم إبراهيم چلبي ، ومعه خزينة تحتوي علي مبلغ يعادل إرسالية مصر في خمس سنوات(١٥٥)، علاوة علي خمسين جارية وعدد كبير من العبيد وأربعين جواد عربي ، بالإضافة إلي خمسمائة جندي مسلح بالبنادق ، وركب معه في هذه السفينة قاضي مكة بورصه لي محمد أفندي ، وعدد من الحجاج . وهكذا ، خرجت هذه السفينة للبحر متوجهة إلي الإسكندرية بمصر . وأمام جزيرة " جربه " شمال شرقي كريت ، تعرضت السفينة فجأة لهجوم مباغت من أسطول يتشكل من ستة سفن لقراصنة مالطة . وكان أمير رودس قد أوصي سنبل أغا ومرافقيه بعدم التعجل في التحرك من رودس نظراً لأن قراصنة مالطة يتربصون بهم ، إلا أنه لم يصغ لهذه النصيحة لرغبته ورفاقه في الوصول قبل موسم الحج . وعلي الرغم من ضعف تجهيزات سفينة إبراهيم چلبي الحربية ، وكان بها أربعة مدافع فقط ، إلا أنه وقع بين الطرفين مواجهة شديدة ، أسفرت عن استشهاد سنبل أغا وإبراهيم چلبي ، ولم يسلم من هذه الحادثة إلا ستون فرداً فقط قام القراصنة بأسرهم جميعاً بما فيهم قاضي مكة . وسقطت بذلك الجواري والعبيد والجياد والخزائن كاملة في يد القراصنة الذين توجهوا بالسفينة المحملة إلي ميناء قاليسمن جنوبي كريت ، حيث أهدوا قسماً من هذه الغنائم التي استولوا عليها لحاكم كريت ، كما أرسلوا بعض جياد سنبل أغا إلي أمير قانديا . وبينما كانوا متوجهين بالسفينة جنوب مسينه ، إذا بها تغرق بكل محتوياتها في قاع البحر(١٥٦) .

---

(155) لقد بلغت الخزينة الإرسالية التي كانت ترسل سنوياً إلي الأستانه ما يتراوح بين ٦٠٠٠٠٠ – ٧٠٠٠٠٠ ذهبية كمتوسط المرسل منها خلال القرن السابع عشر الميلادي . وبناءاً عليه ، يحتمل أن تكون خزينة سنبل أغا المشار إليها قد أحتوت علي نحو ثلاثة ملايين ذهبية : **S.M.Es-Seyyid, XVI. Asırda Mısır Eyaleti**, s. 120 .

(156) **Tühfetü'l-kibar, I/176-177 ; İzahlı Osmanlı Tarihi, III/393-394** ؛ وتذكر بعض المصادر أن سبب تجريد الدولة لحملة بحرية علي البندقية في كريت أن قراصنة مالطة قاموا بالسطو علي اسطول عثماني كان محملاً بسبائك ذهبية من الإسكندرية متوجهاً إلي الآستانة ، وذلك في نواحي

ولما وصلت أنباء هذه الفاجعة لإستانبول ، صدرت الأوامر بإعداد الأسطول في الحال ، حيث عين الوزير الثاني يوسف باشا سرداراً علي الحملة التي كانت وجهتها هذه المرة جزيرة كريت . ولم تكن الدولة العثمانية تستطع الإقدام علي مثل هذه الخطوة في عهد السلطان إبراهيم (١٦٤٠ — ١٦٤٨م / ١٠٥٠- ١٠٥٨هـ) إلا لوجود أنصار أقوياء لخروج هذه الحملة في هذا التوقيت وبهذه السرعة مثل جنجي خواجه ويوسف باشا نفسه ، وذلك علي الرغم من اعتراض الوزير الأعظم ، ومرور الدولة بظروف مضطربة(١٥٧) . ومرة أخري ، يكون قطع الطريق البحري الذي يصل إيالة مصر بمركز السلطنة ، وبروز الخطر الذي كانت تمثله هذه الجزيرة وهي في قبضة البنادقة علي الدولة ومصالحها في حوض البحر المتوسط ، سبباً مباشراً لخروج هذه الحملة بهذه السرعة .

وهكذا ، خرجت الحملة التي كانت قد توقفت مرتين من قبل تحت سردارية يوسف باشا من استانبول في ٣٠ إبرايل ١٦٤٥/ ٥ ربيع الأولي ١٠٥٥هـ ، معلنة في البداية أن وجهتها مالطه ، وعند مفترق الطرق ، وجه الأسطول صوب جزيرة كريت مأوي

رودس ، حيث قام هؤلاء القراصنة بالإتجار فيما نهبوه في بعض موانئ جزيرة كريت : جلال يحي ، **العلاقات الدولية**، ص. ٤٣٦-٤٣٧.

(157) لقد كانت جزيرة كريت تمثل حلقة هامة من حلقات الجسر البحري الذي يربط مركز الدولة في استانبول بأملاكها في شمال أفريقيا ومصر ، وذلك نظراً لوقوعها عند مدخل مضيق الدردنيل . ولذلك تعدد محاولات فتحها منذ فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣م ، وزادت هذه المحاولات عقب ضم مصر والشام لأملاك الدولة وحتي أواسط القرن ١٧م . وإذا كانت الدولة العثمانية قد تمكنت من القضاء علي أي خطر قد تتعرض له خطوطها البحرية التي تمر بجزيرة كريت من قبل الأعداء والقراصنة ، بوضع نظام أمني بحري محكم حتي الربع الأخير من القرن ١٦م ، إلا أنه علي أثر ضعف هذا النظام ، بدأت هذه الجزيرة تمثل خطراً حقيقياً علي مواصلات الدولة البحرية طالما كانت في يد البنادقة ، حيث أصبحت مأوي تأوي إليه سفن القراصنة وأعداء الدولة الذين يتربصون بسفن المسلمين ، وينطلقون منها لقطع الطريق البحري الذي يربط الدولة بولاياتها ، كما كانت سوقاً رائجة لبيع البضائع المغتصبة من المسلمين : **Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, III/I., s.218-219 ; Danışmend, İzahlı Osmanlı Tarihi, III/393-394**

سفن قراصنة مالطة في المنطقة ، حيث أبرز الجنود بسرعة إلي ميناء خانيه شمال غربي كريت ، ولم تكن هناك صعوبة في اطلاق سراح الأسري المسلمين المقبوض عليهم هناك[(١٥٨)] .

لم يستغرق الحصار الذي فرضه الأسطول العثماني علي قلعة خانيه سوي أقل من شهرين ، حيث استسلمت حامية المدينة ، ووقعت اتفاقية بين الطرفين في ١٨ أغسطس/٢٦ جمادي الآخرة ، انسحبت بموجبها القوات الموجودة من القلعة والمدينة . وهكذا ، عين علي محافظة خانيه الجديدة كوچك حسن باشا ، وغادر السرادار يوسف باشا خانيه في أواخر نوفمبر/ أوائل شوال متوجهاً لإستانبول ومكلفاً دلي حسين باشا بإتمام السيطرة علي الجزيرة[(١٥٩)].

وإذا كانت الجيوش العثمانية قد استطاعت فتح معظم مدن وقلاع الجزيرة مثل كيسامو ورسمو وميلوموتامو وغيرها حتي نهاية عام ١٦٤٦م/ ١٠٥٦هـ ، حيث تم محاصرة قلعة كانديا لأول مرة عام ١٦٤٧م/ ١٠٥٧هـ ، إلا أن هذه المواجهة التي استمرت حتي عام ١٦٦٩م/١٠٨٠هـ لم تنتهي إلا بعد أن أرهقت الدولة أيما ارهاق[(١٦٠)] . فقد ذكر عيني عالي أن مصاريف الدولة خلال هذه الفترة قد زادت عن وارداتها التي قدرت بإثنين ميار

---

(158) -Danışmend, III/394-395

(159) -Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, III/I., s. 219-221 ; Danışmend, İzahlı Osmanlı Tarihi, III/396-397

(160) لقد كان انخفاض الروح المعنوية لدي الجيش العثماني المحاصر في الجزيرة ، واضطراب أحوال الدولة في الداخل وفي الخارج ، ونجاح الأسطول البندقي – البابوي الذي ضم فرق من مالطه وفرنسا وأسبانيا علي نفقة الكرسي البابوي وتحت علم القديس مرقص (حلال يحي ، العلاقات الدولية ، ص. ٤٣٨-٤٣٩) ، نجاحه في حصار مضيق چناق قلعه في الأعوام ١٦٤٨، ١٦٥٤ ، ١٦٥٧م ، وتمكنه من إحتلال بعض الجزر العثمانية في المنطقة ، ومن قطع الإتصال بين كريت ومركز الدولة ، وبالتالي منع وصول أية امدادات أو مؤن للجيش العثماني في كريت ، من أهم الأسباب التي ساعدت علي اخفاق الدولة في فتح قلعة كانديه لما يقرب من ربع قرن من الزمان : Tühfetü'l-kibar, II/185-207; Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, III/I., s.414-418 ; Danışmend, İzahlı Osmanlı Tarihi, III/436-437

وأربعمائة أقجه ، زادت بمقدار مائة وعشرون مليون اقجه[١٦١] . ويرجع كاتب الديوان هذه الزيادة للحملات العديدة التي جردتها الدولة خلال هذه الفترة ، ومن بينها حملات كريت التي عرفت بعد مرور عشرين عاماً علي فتح خانيه بإسم "مسألة كريت" ، وذلك نظراً لما سببته للدولة من أزمات[١٦٢] . وقد أدي هذا الأضطراب المالي في ميزانية الدولة لاقتراض الخزينة الخارجية من الخزينة الداخلية لمواجهة متطلبات حملات كريت ، حيث يذكر المؤرخ راشد أنه نظراً لإحتياج الدولة لأموال أضافية للإعداد لمهمات حملة كريت ، صدر الأمر بالحصول علي ألف وخمسمائة كيس من الخزينة الداخلية . وقد وصل الأمر بالدولة أنها اضطرت لأن تحصل علي بعض الأموال من أصحاب المهن من سوق عرف بإسم " اوزون جارشلي " لبناء عدد من سفن القاليون والإضافية لمواجهة الحصار البندقي لخليج چنـاق قلعه[١٦٣].

ومهما يكن من أمر ، فقد كان لحصار الأسطول البندقي – البابوي لمضيق چنـاق قلعة الذي كان يعتبر المعبر الوحيد الذي يربط مركز الدولة بكريت وبولاياتها في شمال أفريقيا ومصر، ولمحاصرة الجيش والأسطول العثماني في كريت ، ومنع كل الأمدادات العسكرية والغذائية من الوصول للجزيرة لفترات طويلة ، دور مؤثر في تأخير اتمام فتح الجزيرة . فلم تتمكن القيادة العثمانية من السيطرة التامة علي الجزيرة إلا بعد أن استعادت الجزر التي فقدتها، ورفعت الحصار عن المضيق ، وتمكنت من ايصال الامدادات اللازمة للجيوش في الجزيرة ، وقاد الصدر الأعظم كوبريللي زاده فاضل باشا جيوش الدولة هناك ، فتم إحكام حلقات الحصار علي قنديه لثلاث سنوات متتالية (١٦٦٦-١٦٦٩م/ ١٠٧٧-١٠٨٠هـ) .

---

[161] وهي عملة كانت تستعمل في الدولة العثمانية منذ عهد أورخان غازي (١٣٢٧م) ، واستمر تداولها بهذا الأسم حتي عام ١٦٨٧م ، وكانت تزن في الزمن الأول ستة عشر قيراطاً من الفضة من عيار ٩٠ في عهد أورخان . قد انخفضت قيمة الأقجه خلال القرن ١٧م ، وهي تعني لغةً العملة البيضاء : Midhet Sertoğlu, **Osmanlı Tarih Luğatı**, İstanbul 1986, s.11-12

[162] -Uzunçarşılı, **Osmanlı Devletinin Merkez ve Bahrye Teşkilati**, Ankara 1948, s. 324, not1

[163] -Uzunçarşılı, **Merkez ve Bahriye Teşkilati**, s. 363, 469-470

وهكذا ، لم تتحمل قلعة قنديه هذا الحصار الطويل لها ، حيث وقعت بين الطرفين معاهـــدة صلح في سبتمبر ١٦٦٩/ربيع الأولي ١٠٨٠هـ(١٦٤) .

ومرة أخري تعكس " واقعة سنبل أغا " وما تمخض عنها من حملات متتابعة الأهمية الإستراتيجية لأيالة مصر ولمينائها في الإسكندرية لدي الأستانة ، وحرص مركز الدولة علي الحيلولة دون قطع الخطوط البحرية بينها وبين الإسكندرية . وإذا كانت الأستانة قد أقدمت علي الخروج في حملة كريت الأولي بقيادة يوسف باشا ، ولم تتراجع بعد فتح خانيه علـــي الرغم من تكتل أساطيل البندقية والبابوية ضدها ، ومرورها بظروف داخلية وخارجية غـــير مستقرة ، بل حرصت علي تجريد الحملات تلو الحملات ، وتوجيهها صوب كريت حرصاً منها علي حماية هذا الطريق البحري الهام الذي يربطها بمصر ، فقد كان لمصـــر عمومـــاً ، وللإسكندرية علي وجه الخصوص دور هام في فتح هذه الجزيرة وفي حصار قانديـــه الـــذي استمر لما يقرب من ربع قرن من الزمان . ولكن هل كانـــت الإدارة المركزيـــة مضـــطرة للاستعانة بأساطيل ولاياتها في الإسكندرية وطرابلس والجزائر وتونس ، نظراً للحصار الذي ضربته الأساطيل البندقية – البابوية علي مضيق جناق قلعة ، وقطع صلة استانبول بجزيـــرة كريت ؟ أم أن استعانة الأستانة بأساطيلها في ولايات شمال أفريقيا ومصر كان أمر معمول به من قبل في حملات الدولة السابقة ؟

والحقيقة أن أساطيل هذه الولايات المطلة علي البحر المتوسط ، كانت تمثل جـــزء مهم من الأسطول الهمايوني ، وكان لها دورها الهام في حماية سواحل الدولـــة ، وخطـــوط مواصلاتها البحرية عبر جزر الحوض الشرقي للبحر المتوسط ، بل كانت تشكل قوة ضاربة في حملات الدولة البحرية ، إلا أنه علي أثر محاصرة أساطيل البندقيـــة لمضـــيق چنـــاق قلعـــة واستيلائهم علي بعض جزر الدولة الإستراتيجية في مدخل الخليج ، زاد اعتماد الدولة علـــي أساطيل مصر والجزائر وتونس وطرابلس لتوصيل الامدادات للجيوش المحاصرة في الجزيرة .

---

(164) Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, III/I., s. 419-420 ; Danışmend, İzahlı Osmanlı Tarihi, III/439-470

وعلي الرغم من ذلك ، لم يكن طريق هذه الأساطيل مفتوحة لجزيرة كريت ، حيث كانت سفن القراصنة تتربص بها ذهاباً وإياباً .

وهكذا ، صدرت الأوامر لأسطول الإسكندرية للمشاركة في حملات كريت التي بدأت عام ١٦٤٥/ ١٠٥٥هـ . ومنذ ذلك الحين ، بدأ أسطول الإسكندرية الذي كان يتشكل من أربع إلي ست سفن حربية في التوجه إلي جزيرة كريت كل عام للإنضمام للأسطول الهمايوني هناك ، وذلك في الوقت الذي كانت فيه بقية السفن المصرية تجوب البحار للحفاظ علي حركة مرور السفن ولحماية الموانى في المنطقة[١٦٥] . إلا أن الأسطول المصري كان يعجز أحياناً عن الوصول إلي موانى جزيرة كريت بسبب ذلك الحصار الذي كان مضروباً علي الطرق الموصلة للجزيرة . ففي عام ١٠٧٧هـ / ١٦٦٦م توجهت من مصر سبعة سفن حربية ، واحدي وعشرون سفينة تجارية تحمل أغذية واحتياجات ما يقرب من ألفين من العسكر المصري المتوجه لجزيرة كريت ، ولكن تعرض لهذه التجريدة اسطول للقراصنة ، حيث دار القتال بين الطرفين مما أسفر عن تشتيت هذه التجريدة وعدم وصولها كاملة إلي كريت[١٦٦] .

و لم يكن دور مصر يقتصر علي المشاركة في حملات كريت بأسطول الإسكندرية ودمياط فحسب ، وإنما كانت الأيالة تقوم بدور هام أيضاً في إمداد الجند المصري الذي ينتخب للخروج في هذه الحملات بكافة احتياجاتهم ، حيث كانت ترسل أعداد مختلفة من جنود فرق مصر العسكرية للمشاركة في الحصار المستمر لقنديه كل عام ، وأيضاً في تمويل

---

(165) أرشيف طوب قابو سراي ، دفتر رقم ١/٤٩٢٥ ؛ **Tühfetül-kibar, II/194; Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, III/I,268**

(166) أحمد شلبي عبد الغني الحنفي المصري ، **أوضح الإشارات فيمن تولي مصر القاهرة من الوزراء والباشات** ، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص. ٤٣ . وتذكر المصادر التركية أن هذه التجريدة المصرية المتوجهة لكريت في أوائل جمادي الآخرة تشتت شملها بسبب هبوب عاصفة شديدة عليها أثناء ذهابها ، حيث راحت هذه السفن تدخل إلي خانية فرادي . ولما علم الأعداء ذلك بدأوا يقطعون الطريق عليها باسطولهم الذي تشكل من ١٣ سفينة حربية : مجهول المؤلف ، **تاريخ فتح قندية** ، **مخطوط** تركي بالمكتبة الشرقية بجامعة القاهرة ، رقم ٢٩٢٤ تركي ، ورق ١١أ- ب .

الأسطول الهمايوني بمستلزماته المختلفة ، وعلي رأسها البارود . والوثائق التي بين أيدينا تؤكد هذا الدور الهام الذي قامت به مصر في حملات الدولة علي كريت حتي فتحها .

ففي عام ١٦٤٥م / ١٠٥٥هـ جهز أمير أمراء مصر أيوب باشا ثلاثمائة جندي (٢٥٠ مستحفظان و٥٠ عزبان) للخروج إلي كريت ، حيث قام بتوفير ذخائرهم لمدة ستة أشهر ، وكانت هذه الزخائر المرسلة عبارة عن ١٠٨٠ قنطار بقسماط و١٨٠ قنطار جبن ، وذلك علاوة علي تجهيزه ٢٩٦٣ قنطار بقسماط كارسالية للجنود في جزيرة كريت . وعلي أثر وصول الأوامر لحيدر زاده محمد باشا أمير امراء مصر في عام ١٦٤٦م/ ١٠٥٦هـ ، أسرع بتجهيز وإرسال ٦٩١ جندي من بلوكات مستحفظان (٤٩١ فرد) وعزبان (١٥٠ فرد) ، وجبه جيان (٥٠ فرد) مع احتياجاتهم من البقسماط والجبن إلي كريت . وفي هذه المرة أرسل ما يبلغ قدره خمسة ألاف أردب قمح لعمل البقسماط للجنود هناك . أما في العام التالي ، فقد قام نفس الوزير بإرسال ٥٠٠ جندي من أوجاقات مستحفظان (٤٠٠ فرد) وعزبان (٧٠ فرد) وجبه جيان (٣٠ فرد) مع احتياجاتهم ، علاوة علي أكثر من ثلاثة ألاف أردب قمح لعمل البقسماط للجنود في كريت[١٦٧] .

وفي فترة ولاية سيد محمد باشا ، لم يتمكن الوزير من إرسال عدد الجنود المعتاد إرساله إلي جزيرة كريت كل عام ، والذي كان متوسطه ٥٠٠ فرد ، وذلك بسبب الاضطرابات التي انفجرت بين أمراء مصر الفقارية والقاسمية ، حيث انخفض عدد الجنود الذي أرسل عام ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م إلي ٢٦٠ جندي من بلوكات مستحفظان (١٥٢ فرد)، وعزبان (٤٠ فرد)، وكوكلليان (٢٦ فرد) ، وتوفنكجيان (٢٢ فرد) ، وجراكسه (٢٠ فرد) مع ذخائرهم المعتادة، كما انخفض مقدار القمح المرسل للجنود في جزيرة كريت لعمل البقسماط هذا العام إلي أن وصل إلي ١٥٤٠ أردب فقط . وفي هذا العام أيضاً ، أرسل ستة ألاف أردب قمح كإرسالية طارئة لكريت مع السفن المتوجهة إليها . ولم يكن عام ١٦٤٩م/١٠٥٩هـ بأفضل من العام السابق، حيث إزداد القحط في مصر والاضرابات بين الأمراء المماليك، ولم يتمكن قائمقام أمير الأمراء في مصر من إرسال أكثر

---

(167) ارشيف طوب قابو سراي ، دفتر رقم ٤٩٢٥/١-٢ ، ١٠٥٥-١٠٦٠هـ .

من ٣٩٥ جندي مع احتياجاتهم ، علاوة علي ١٦٠٠ أردب حنطة لعمل البقسماط . وفي هذه المرة أيضاً أرسلت إرسالية مؤن طارئة أخري من مصر للجنود بجزيرة كريت بلغت ٧٣٠٩ أردب من الغلال منها ٥١٢٦ أردب قمح ، و١٦٨٣ أردب شعير ، و٥٠٠ أردب فول[١٦٨] .

وهكذا ، استمر ولاة مصر يرسلون أساطيل الإسكندرية مع جماعات من فرق مصر العسكرية بكافة احتياجاتهم سنوياً إلي كريت ، وذلك علي الرغم من الظروف السياسية والإقتصادية المضطربة التي كانت تعاني منها البلاد خلال هذه الفترة ، حيث كانت ما ترسله الأيالة من امدادات يخضع زيادة ونقصاناً لتلك الأوضاع في معظم الأحيان . ولما تولي الوزير الأعظم فاضل أحمد باشا (١٦٦١-١٦٧٦م/ ١٠٧١-١٠٨٧هـ) ، وأراد أن يضع نهاية لهذه المشكلة ، توجه بنفسه إلي جزيرة كريت ، وقاد الجيش والأسطول في حصار طويل لقلعة مدينة قانديه المستعصية لمدة ثلاث سنوات متتالية ، حيث سخر كافة إمكانات الدولة وولاياتها لإنهاء هذه الأزمة . ومنذ ذلك الحين ، زاد عدد الجنود المرسل من مصر إلي كريت أضعافاً مضاعفة ، حتي وصل إلي ثلاثة آلاف جندي مع كافة احتياجاتهم ، كما وصل عدد السفن المرسلة من مصر إلي الجزيرة خلال الفترة (١٠٧٧-١٠٨٠هـ/١٦٦٦-١٦٦٩م) لأكثر من ثمانية وعشرين سفينة حربية وتجارية[١٦٩] .

ومن ناحية أخري ، أسهمت أيالة مصر في مد الأسطول الهمايوني والجيش العثماني في كريت بمقادير إضافية من البارود الذي كان يصنع في الصعيد وفي قلعة الجبل . وقد زادت طلبات الدولة من هذا البارود لسد احتياجات الأسطول خلال فترة حصار قانديه زيادة عظيمة. ففي حين أن كانت مصر ترسل حوالي ١٠٠٠ قنطار من البارود في السنوات الأولي من حملة كريت ، وذلك عدا ما كانت ترسله الأيالة إلي الأستانة سنوياً[١٧٠] ، فقد وردت

---

(168) أرشيف سراي طوب قابو ، دفتر رقم ٤٩٢٥/١-٢ ، ١٠٥٥-١٠٦٠هـ .

(169) تاريخ قنديه ، ورق ١١أ ، ١٣ب .

(170) أرشيف سراي طوب قابو ، أوراق رقم ٦٦٤/٥٩-٦٠ ، ١٠٦٠هـ ؛ أوراق رقم ٤٦٧٥/٢ ، ١٠٥٩هـ .

الأوامر من الأستانة عام ١٦٦٧م/١٠٧٩هـ تطلب من أمير أمراء مصر توفير أربعة آلاف قنطار من البارود الأسود نظراً لضرورة تشديد الحصار علي قلعة قانديه[١٧١] .

لقد حرصت الإدارة المركزية علي إرسال الأوامر المتتالية إلي أمير أمراء مصر أو إلي قائمقامه بخصوص توفير العسكر اللازم لحملات كريت مع كافة احتياجاتهم ، الأمر الذي كان يعكس الأهمية التي كانت توليها الدولة لما كان يرد من مصر من إمدادات للأسطول وللجيوش السلطانية في جزيرة كريت[١٧٢] . والخطاب التالي المرسل من الوزير الأعظم أحمد باشا لأمير أمراء مصر أحمد باشا الأرنؤوطي (١٠٥٩-١٠٦١هـ/ ١٦٤٩-١٦٥١م) يدل علي ذلك الأهتمام:

" ... لقد أرسل أمر همايوني من قبل إلي جانبكم الشريف ، ولما كان وصول خمسمائة جندي كفئ ومسلح من مصر المحروسة لإمداد وإعانة الغزاة المسلمين في جزيرة كريت ، ووصول زخائرهم التي عينت من قبل أيضاً لجزيرة كريت بصفة عاجلة من الأمور الهامة ، ولما كان الأمر الشريف العالي الشأن قد أمر بضرورة عدم القول : أننا سوف نرسل هذه المهمات والجند في الربيع وفي اليوم المقسوم ، فينبغي ألا تضيع الوقت هدراً ، وألاّ تؤخر هذه المهمات ساعة واحدة ، ولتحمّلها علي السفن المناسبة في تلك النواحي ، ولتقوم برفع المهمات هذه من الآن ، وألاّ تعرقلها في أي مكان ، ولترسلها رأساً صوب جزيرة كريت مع تابعك المعتمد عليه ، والأمر المرجو عند شرف وصول هذا الخطاب ، الاّ تتوقف ساعة ولا لحظة واحدة عن العمل بموجب الأمر الشريف العالي الشأن الصادر في هذا الخصوص . وينبغي الاّ تؤخرهم بدعوي أن هناك سفن ستتوجه إلي كريت في هذا الربيع وأن هؤلاء الجند سيذهبون معهم ، فالتقم بإذن الله تعالي بتحميل خمسمائة فرد الصادر الأمر بهم ، والحبوب والبارود الذي كان قد عين في أمر شريف سابق ، تحميلهم جميعاً من ولاية جرجه وساي علي سفينة متينة من السفن الموجودة في ميناء الإسكندرية ، ولتعيين جندي معتمد عليه ،

---

[171] عراقي يوسف محمد ، **الأوجاقات العثمانية في مصر في القرنين ١٦-١٧** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أداب عين شمس عام ١٩٧٨ ، ص. ١٤٦-١٤٧ .

[172] **أرشيف سراي طوب قابو** ، أوراق رقم ٦٦٤/٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠-٦١-٦٩ ، ١٠٦١هـ .

ورجل مدبر رئيساً وقائداً عليهم ، ولترفع المهمات من الآن ، ولترسلها بفضل الله تعالي صوب جزيرة كريت ، ولتعمل علي توصيلها سالمة ، وتسليمها للسرادار المكرم صاحب العزة والسمو حضرة حسين باشا ، ولتحصل منه علي تذكرة (تمسك) مختومة ومعمول بها ، ولترسل هذه التذكرة عندئذ إلي هذه الناحية (الآستانة) ... وينبغي أن تعلم أن هذا الوقت ليس ككل وقت ، وأن هذه الخدمة ليست ككل خدمة ، فالتتفضل ببذل المقدور وبالسعي الزائد لإيصال هؤلاء إلي جزيرة كريت في وقت عاجل بموجب الفرمان الشريف ... "(١٧٣)

لقد كانت كافة مصروفات احتياجات أسطول مصر ، ومخصصات جنود الأيالة الذين كانوا يخرجون للحملات السلطانية ورواتبهم واحتياجاتهم العسكرية كالبارود والغذائية

---

(173) " ... بوندن أقدم جناب شريفكز أمر همايون گوندريلوب كريد جزيره سنده اولان غزاي مسلمينه امداد واعانت ايچون محروسه مصردن يرار ومسلح يوشيوز نفر قول ، ومقدما تعيين اولنان زخايرك بر وجه تعجيل واروب ، كريد جزيره سنه وصول مهمات اموردن اولمغله روز قاسم ونوروز وغيوب ووقت وزمانه يقمايوب ، وبر ساعت اليكندرميوب ، اولجانبده اولان يرار كميلره تحميل ايدوب ، مهماتشمديدن قالدروب ، معتمد عليه عسكر اومكزله بر يرده اكلدرميوب ، طوغرو كريت جزيره سنه ارسال وايصال ايلمه كوز فرمان اولنوب ، أمر شريف عاليشان صادر اولمغين ، مكتوب مخالص مصحوب سنك تحريره گتورلمشدر . لدي شرف الوصول مامولدركه بو بابده صادر اولان امر شريف عاليشان موجبنجه برآن وبر ساعت توقف ايتميوب ، واول نمازده گيده جك كمي واردر انوكله گوندريلور ديو تأخير اولنمايوب ، فرمان اولنان بيشوزر نفر يرار وبإذن الله تعالي معدماً أمر شريف ده تعيين وتصريحاولنان تركه وبارود ساي وجرجه دن اسكندريه ليماننده بولنان گميلردن يرار گمي يه تحميل واوزرلرينه بـ معتمد عسكر ومدبر آدم باشي وبوغ تعيين ايدوب ، ومهمات شمديدن قلدروب ، بفضل الله تعالي طوغرو كريدجزيره سنه گوندروب ، أمين وسالم ايصال وسردار مكرم عزتلو ورفعتلو حسين باشا حضرتلرينه تسليم ايتدروب كندولردن ممهور ومعمول به تمسك اولنوب ، بو طرفه ارسال ايليه سز كه واروب واصل اولندوغي معلوم ايسه ، وبالجمله بوبابده جناب شريفكزدن طكر خدمت وجوده گلمسك مامولدر . بو زماني ساير زمانه وبو خدمتي سايره يه مقامي المميوب ، فرمان شريف اوزره عجاله الوقت بونلروك كريت جزيره سنه وصوله بذل مقدور وسعي موفور بيوره سز ... . " : **أرشيف طوب قابي سراي ، أوراق رقم ٥٥/٦٦٤ ، ١٠٦٠هـ .**

كالبقسماط والقمح ، ومصروفات مستلزمات الأسطول الهمايوني التي كانت ترد من مصر ، كانت تسدد من خزينة مصر الإرسالية بموجب أمر مباشر من السلطان نفسه لأمير أمـــراء مصر[١٧٤]. وكانت خزينة مصر الإرسالية السنوية ، وهي ما كانت تعرف بإسم "الجيــب الهمايوني"، تعد جزءاً هاماً من احتياطي ميزانية الدولة العامة ، حيث كانت توجه لســداد مصاريف الإحتياجات الميرية الطارئة . ففي الوقت الذي كانت فيه ميزانية الدولة عن عـــام ١٥٢٧-١٥٢٨م/ ٩٣٣-٩٣٤هـ تبلغ ٥٣٧٩٢٩٠٠٦ أقچه كان ما يخص من احتياطي ، وهومقدار الخزينة الإرسالية ، يقدر بـ ١٣٥٤٦٠٠٥٤ أقجه أي حوالي خمس ميزانية الدولة أو أكثر خلال هذا العام المالي[١٧٥] . ومن هنا يتضح لنا كيف كان لفائض ميزانية مصر دور في مواجهة مصروفات الدولة خلال حملات كريت التي استمرت لما يقرب من ربع قرن من الزمان ، وذلك في الوقت الذي كانت فيه الدولة تعاني معاناة فعلية من زيادة المصـــروفات وقلة الموارد[١٧٦].

ففي عام ١٦٤٩م/ ١٠٥٩هـ قام أمير أمراء مصر الوزير أحمد باشا بتوفير إرسالية للأستانة قدرها ٨١٥ كيس مصري (٢٠٣٧٥٠٠٠ ذهبية)[١٧٧] ، صـــرف منـــها علـــي المهمات الميرية للدولة ما يقدر بـ ٣٩٨ كيس مصري ، حيث كان نصيب مهمات حملـــة كريت واحتياجات الأسطول الهمايوني الذي يحاصر الجزيرة من هذا المبلغ نصيباً عظيماً يبلغ ٢٤٦ كيس و ١٢٠٨٤ كسور (٦١٨٢٠٨٤ ذهبية) ، منها ١٠٨ كيس وكسور تبلـــغ ٢٢٧٦٦ وجه لسداد مصاريف مهمات حملة كريت وأثمان الأرز والقمح والفول والشـــعير والعدس والحمص والزيت ، وثمن ألف قنطار من البارود الأسود ، علاوة علي أجرة السفن الناقلة لهذه الإحتياجات ، وذلك تحت اشراف الوزير أحمد باشا ، والمبلغ الباقي والذي يقدر

---

(174) أرشيف رئاسة الوزارة ، دفاتر كامل كبجي رقم ٦٧ ، ورق ٥٩٢ب ، ذي القعدة ٩٨٠هـــــ .
كذا انظر: **Shaw, The Financial** , s. 306 ; Es-Seyyid, **XVI. Mısır Eyaleti,** 121

(175) -O.L. Barkan, " **H.933-934 Mâlî Yılına âid bir Bütçe Örneği** ", V. Türk Tarih Kongresi, Ankara 1960, s.323.

(176) -Uzunçarşılı, **Merkez ve Bahrıye Teşkilati,** s. 324, not 1

(177) كان الكيس المصري الواحد يحتوي علي ٢٥٠٠٠ سكة ذهبية خلال القرن ١٧م .

بـ ١٣٧ كيس و١٤٣١٨ كسور ، سددت به مصاريف أثمان البقسماط ونقل وإرسال البارود الأسود ، ومهمات أخري ، وذلك علاوة علي أجرة السفن التي قامت بحمل مهمات الأسطول الهمايوني تحت اشراف مصطفي بك أمير اللواء ودفتردار الخزينة وقائمقام والي مصر اللاحق الوزير عبد الرحمن باشا(١٧٨) .

وفي عام ١٦٥٥م/١٠٦٥هـ ، استطاع أمير أمراء مصر توفير خزينة إرسالية تقدر بألف كيس مصري (٢٥٠٠٠٠٠٠ ذهبية) ، حيث أخرج منها كمصاريف ميرية مبلغ يقدر بـ ٣٠٠ كيس (٧٥٠٠٠٠٠ ذهبية) ، كان حجم مصاريف مهمات حملة كريت وحدها يبلغ ١٢٥ كيس (٣١٢٥٠٠٠ ذهبية)(١٧٩) ، وجهت لسداد أجرة ثمانية عشر سفينة شراعية لنقل العساكر المنصورة وأثمان الزخائر والأغذية المتنوعة والبقسماط وأجرة سفن بحر النيل ومصاريف طريق أحمد أغا رئيس بوابي الوزير حسين باشا سرادار كريت ،

---

(178) " مصارف بجهت — مهمات سفر كريد وبهاء بكسماد ونولون سفاين براي ودونتمه اي همايون عدد ٢٤٦ كيسه ١٢٠٨٤ كسور .

بجهت — مهمات سفر كريد وبهاء ارز وحنطه وفول وشغير وعلس وحمص وروغن ساده وبهاء بيك قنطار بارود سياه ونولون سفاين وغيره عن يد حضرت وزير أحمد باشا حافظ مصر سابق عدد ١٠٨ كيسه ٢٢٧٦٦ كسور .

بجهت — بهاء بكسماد وبارود سياه كه بجانب استانه سعادت فرستاده ومهمات سايره مع نولون سفاين براي مهمات دونتمهء همايون عند يد مصطفي بك ميرلوا دفتردار خزانه وقايمقام دستور مكرم حضرت وزير عبد الرحمن باشا حافظ محروسهء مصر .

عدد ١٣٧ كيسه و ١٤٣١٨ كسور " : **أرشيف سراي طوب قابو ، أوراق ٩٢٦٩ ، ١٠٥٩هـ.**

(179) مصاريف — بجهت مهمات سفر كريد عن نولون اون سكز عدد بورطوبما براي بردن عساكر منصوره، وبهاء زخاير متنوعه ، وبهاء بكسماد ، وأجرت سفاين بحر نيل مبارك ، وخرج راه أحمد أغا قابوجي باش وزير حسين باشا سردار كريد : عدد ١٢٥ كيسه (٣١٢٥٠٠٠) " : **أرشيف سراي طوب قابو ، دفتر رقم ٧٢٧٣ ، ١٠٦٥هـ .**

وذلك علاوة علي مهمات الترسانة العامرة (٤٣ كيس) وأثمان الفين قنطار بارود أسود (٧٩ كيس)[١٨٠] .

وهكذا ، يتضح لنا إلي أي مدي كان اعتماد الأستانة علـــي الخزينــة الإرســالية كاحتياطي لميزانيتها العامة ، الأمر الذي كان يجعل الأوضاع الاقتصادية والسياسية المضطربة في أيالة مصر خلال النصف الثاني من القرن ١٧م ، تنعكس انعكاساً مباشراً علي امكانيــة توفير هذه الخزينة من إيرادات مصر ، وبالتالي تمكن أمير أمراء مصر من الإيفاء بمتطلبــات الدولة الميرية وعلي رأسها مهمات واحتياجات حملات كريت . ولذلك تكون الأوضاع غير المستقرة في مصر ، خلال هذه الفترة أحد الأسباب التي أثرت تأثيراً مباشراً في طول هـــذه الحملة (١٦٤٥-١٦٦٩م) .

لقد كان حرص الدولة العثمانية علي حماية طريق المواصلات البحري الذي يـــربط مركزها بأيالة مصر ، مظهراً من مظاهر المكانة التي احتلتها مصر وموانئها في الإســكندرية كواحدة من ثغور الدولة الهامة علي البحر المتوسط ، وكمركز اقتصادي وإداري وعسكري يربط الدولة بولاياتها البعيدة في المنطقة كاليمن والحبشة والحرمين الشريفين . وقد تأكـــدت هذه المكانة الهامة لمصر لدي الأستانة من خلال الدور الذي لعبته هذه الأيالة في ذلك النظام الأمني الذي استهدف تأمين طريق مواصلات الدولة .

وكما كان تعدي سفن القراصنة ومن ورائها أساطيل البنادقة والبابوية علي أساطيل الدولة وسفنها المتوجهة من وإلي مصر ، سبباً مباشراً لكل الحملات البحرية التي قامت بهـــا الدولة لفتح جزر الحوض الشرقي للبحر المتوسط ، كان لأيالة مصر ولموانيها في الإسكندرية ودمياط والسويس دور اقتصادي وعسكري بارز في فتح هذه الجزر وتأمين ثغورها والطرق الموصلة إليها ، حتي أن هذا الدور الذي لعبته مصر منذ دخولها تحت الإدارة العثمانية كـــان يعكس الأوضاع التي كانت تمر بها الأيالة والدولة أيجاباً وسلباً . ومثلما كان فـــتح رودس وساقيز وقبرص وغيرها من جزر الحوض الشرقي للبحر المتوسط في وقت قياسي ، مظهر من

---

(180) أرشيف سراي طوب قابو ، دفتر رقم ٧٢٧٣ ، ١٠٦٥هـــ .

مظاهر قوة الدولة وانتظام مؤسساتها العسكرية والسياسية والإقتصادية ، كان عجز الدولة وأساطيلها عن فتح قلعة قانديه بجزية كريت لما يقر من ربع قرن من الزمان ، مظهر واضح أيضاً من مظاهر الضعف الذي وصلت إليه الدولة ومؤسساتها خلال النصف الثاني من القرن ١٧م/١١هـ . ولكن ، علي الرغم من أن أيالة مصر كانت خلية من خلايا الدولة التي تتصل بمركزها بصفة دائمة والتي تنعكس علي مؤسساتها مظاهر ضعف الدولة العثمانية خلال هذه المرحلة ، فقد حافظت بقدر الامكان علي دورها الاستراتيجي الذي كانت تلعبه في الحوض الشرقي للبحر المتوسط .

وهكذا ، تكون الإسكندرية ثغر مصر الأول علي البحر المتوسط قد قام بدور استراتيجي هام في العصر العثماني . فكما كان مركزاً تجارياً ودبلوماسياً هاماً للدولة في منطقة الشرق الأوسط ، ورأس جسر يربط مركز الدولة بولاياتها في الشرق ، كان أيضاً حصن أمان لحركة الموصلات البحرية في الحوض الشرقي للبحر المتوسط .

الخاتمـــــــــــــــة

مما تقدم نخلص إلي أن منطقة الشرق الإسلامي عموماً ومنطقة الشرق الأوسط خصوصاً ومصر وميناثها في الإسكندرية علي وجه أخص كانت قد تعرضت لهجمة صليبية وأخري شيعية منذ أواخر القرن الخامس عشر الميلادي/ التاسع الهجري وخلال النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادي/ العاشر الهجري ، وأن دولة المماليك الجراكسة عجزت عن مواجهة هذه الهجمات ، وأن مصر عموماً والإسكندرية علي وجه الخصوص كانت واحدة من ميادين السباق بين قوي الأسبان والبرتغال والصفويين الشيعة والعثمانيين والسنة للسيطرة علي أملاك الجراكسة في مصر والشام واليمن والحجاز ، وأن دولة آل عثمان تمكنت من وراثة تركة المماليك الجراكسة المثقلة فحملت عبئ الدفاع عن الثغور الإسلامية والتصدي لأطماع البرتغال والأسبان والصفويين وغيرهم واستعادة هيبة الدولة الإسلامية ، تبديد طموحات الغرب للالتفاف حول العالم الإسلامي والسيطرة علي الشرق من جديد وتأمين المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وإعادة فتح طريق التجارة الشرقية عبر مصر وتنشيط حركة التجارة في موانيها مرة أخري ، ومن ثم التصدي لمحاولات الغرب الأوروبي للسيطرة علي الشرق الإسلامي لأكثر من ثلاثة قرون من الزمان ، والقضاء علي آمال الصفويين الشيعة في العودة لمصر والشام والحجاز واليمن من جديد .

وتؤكد الدراسة أن مصر لعبت دوراً استراتيجياً هاماً في سياسة الدولة العثمانية في المنطقة ، حيث أعتبرت مركز محلي تقوم الإدارة المركزية من خلاله بالإشراف علي شئون ولاياتها الشرقية وتتبع أحوالها ، كما عُدّت أيضاً مركز هام لتعبئة الجيوش العثمانية ومستودع لعتاد وبارود هذه الجيوش في المنطقة فضلاً عن أنها كانت صومعة لغلال الجيوش الغازية . ولذلك ، كانت الاتصالات مستمرة بين أيالة مصر وبين مركز الدولة علي مدار العام بدون انقطاع ، الأمر الذي جعل الدولة تحرص منذ البداية علي تأمين ولاية مصر وثغورها وطرق مواصلاتها مع الآستانة .

ولما كان ثغر الإسكندرية يحمل مؤهلات تميزه كموقع استراتيجي هام علي البحر المتوسط بين الشرق والغرب ، فقد كان شاهداً علي التحولات التي تعرضت لها منطقة الشرق الإسلامي عموماً ومصر علي وجه الخصوص . فإذا كان ثغر الإسكندرية قد تأثر تأثراً سلبياً نتيجة للحصار البرتغالي في الجنوب ولحصار قراصنة رودس والأسبان في الشمال خلال أواخر العصر المملوكي ، فقد زادت أهميته كجسر يربط مصر والولايات الشرقية المفتوحة حديثاً بمركز الدولة العثمانية ، حيث استطاعت مصر من خلاله القيام بالدور الإستراتيجي المناط بها كمركز إداري واقتصادي وأمني هام للأستانة في ا لمنطقة والإيفاء بالتزاماتها تجاه مركز الدولة العالم الخارجي .

وهكذا ، حرصت الدولة العثمانية علي استعادة مكانة ثغر الإسكندرية منذ دخولها تحت إدارتها وتأمين خطوط مواصلات موانيه مع استانبول من ناحية ومع العالم الخارجي من ناحية أخري باعتباره أحد مراكز النظام الأمني العثماني في الحوض الشرقي للبحر المتوسط ، وذلك حرصها علي انسياب الحركة التجارية من وإلي الإسكندرية واستقبال سفن تجار الدول الأجنبية والإيفاء ببنود معاهداتها مع ممثلي شركاتها التجاريين في الثغر ، وحماية مقاطعات موانيها وزيادة وارداتها باعتبارها مصدر هام لموارد خزينة مصر الإرسالية التي تعد " خزينة الجيب السلطاني " .

ومن هنا يتضح لنا إلي أي مدي استطاعت الدولة العثمانية احياء المكانة الإستراتيجية لثغر الإسكندرية خلال القرن السادس عشر وحتي أواسط القرن السابع عشر الميلادي ليكون مصدراً هاماً لموارد الخزينة الإرسالية المصرية ومحفلاً للعديد من ممثلي الدول الأجنبية ومركزاً للنظام الأمني العثماني في الحوض الشرقي للبحر المتوسط خلال القرن ١٦م/١٠هـ.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر غير منشورة : الوثائق

– أرشيف رئاسة الوزارة (باشبقانلق أرشيفي)

١. **دفاتر المهمة** أرقام : رقم ٣/٥٧ ، ٢٧٠ ؛ رقم ٤/ ص. ٥١ ؛ ٥/ص. ٢٨٠ ، ٤٣٩ ، ٥٩٠ ؛رقم ٧/٢٠٤ ، ٣٠٣ ، ٤٦٠ ، ٤٧٧، ٦٠٣ ، ٦١٠، ؛ ٩/ص. ٩٧ ؛ ١٠/٦٠ ؛ ١٢/ص. ١٠٢ ، ١٠٣ ؛ ١٤/ص. ١٥٦ ، ١٧٠ ، ٧٩٣ ، ٨٤١ ؛ رقم ١٥/ ٣٧ ، ٥٦ ، ٩٤ ؛ ١٦/ص. ٣٥ ، ٥٩ ، ٩٤ ؛ رقـــــم ١٨/ص. ١١٩ ؛ رقم ١٩/ ص. ١٦٦ ؛ رقم ٢١/ص. ٨٠ ، ١٣٦ ؛ ٢٢/ص. ٣١١ ، ٣١٢ ؛ ٢٣/١١٩ ؛ ٢٧/ص. ٢٦٢ رقم ٢٨/ص. ١٤٩ ؛ ٢٩/ ص. ١٠١ ، رقم ٣٠/ ص. ٥٤ ، ٣١/ص. ٢٢ ، ٤٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٢٣٦ ، ٢٨٦ ؛ ٣٢/ص. ٧٤-٧٥ ، ٣٣/ص. ٣٤ ، ١٠٥ ، ٣٤/ص. ٧ ، ٢٧ ، ٧٠ ؛ ٣٥/ص. ٢١٦ ؛ رقم ٣٦/ص. ٥٥ ، ١٢٠ ؛ رقم ٣٧/ ١٢٥ ؛ ٣٨/ص. ٩٩ ، ١٢٥-١٢٦ ؛ ٤٠/ص. ١٨٢ ؛ رقـــم ٤٢/ ١٧ ، ١٤١، ٣١٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٤١٧ ؛ ٥٢/ص. ٣٤٣ ؛ رقم ٥٨/ ٣١٧-٣١٨ ؛ رقم ٦٥/ص. ٢٠٤ ؛ ٦٧/ص. ٨٨ ، ٩٢ ؛ رقـــــم ٧٢/ ٢٤٦ ، ٢٥٥ ؛ ٧٣/ص. ٤٦٣ ، ٣٥٣ ، ٧٥/ ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٤٨٤.

٢. **دفاتر ذيل المهمة** رقم ٣/ص. ٥٤ ، ٢٤٧ .

٣. **دفاتر ماليـــه دن مـــدورة** : رقـــم ١٣٥٥/٢٧٧٥ ، ٢٨ رمضان ٩٧٣هـــ ؛ رقـــم ١١٩٣/٧٥٣٤، ١٥٥٠ ؛ رقـــم ١٨/٦٠٠٤-١٩ .

٤. **دفاتر كامل كبجي** : رقـــم ٢٧٥/٦٧أ ، ٢٣٦أ ، ٤٧١ب ؛ رقم ٧١/٧٤ ، ٢١ ذي القعدة ٩٧١هـــ ؛ رقـــم ١٠٥/٧٩ ، ١٠٨ ، ١٦٦ ، ٢٤٢ ، ٣٠٧ ، ٣٧٠، ٣٩١ ، ٤٨٢ ؛ رقم ٨٨/ ١٧١ ؛ رقم ٩٢/ ٢٦٣ ؛ ١٢٣/١٠٨ ؛ رقم ١١١/٥٧ ؛ رقم ١٥٥/ ١٥٥ ، ١١٤ ؛ دفاتر روؤس رقـــم ٢٢٢/٢٤٠ ، ٣٠٦ ؛ رقم ٢٣٩/ص. ١٨٨ ؛ رقـــم ٢٦٢/ص. ٨٣ ، ٩٠ ؛ رقم ٢٤٩/٢٠٣ .

٥. **أرشيف سراي طوب قابو** : دفاتر أرقـــام ٤٩٢٥/١-٢ ، ٧٢٧٣ ؛ أوراق أرقـــام ٦٦٤/٥٥-٦٢ ، ٦٩ ؛ ٤٦٧٥/٢ ؛ ٩٢٦٩ .

الوثائق غير المنشورة : المخطوطات

- الحلاق ، محمد بن يوسف ، **تاريخ مصر** ، مكتبة جامعة اســتانبول ، مخطوط تركي رقم ٦٢٨
- الدياربكري ، عبد الصمد ، **نوادر التواريخ** ، بمكتبة علـــي أمـــيري باستانبول ، تاريخ رقم ٥٩٦ .
- القلعاوي ، مصطفي الصفوي الشافعي ، **صفوة الزمان فيمن تولي علي مصر من أمير وسلطان** ، مخطوط بمكتبة رفاعـــة رافـــع الطهطـــاوي بسوهاج رقم ٥١ .

- يوسف الملواني ، **كتاب تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب** ، مخطوط بمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج تحت رقم ١٤٢١ ، نشره إبراهيم يونس محمد سلطح ضمن اطروحة الماجستير تحت عنوان " تاريخ مصر العثمانية من ٩٢٣ وحتى ١١٣١ ، في الإسكندرية عام ١٩٨١ .
- مجهول المؤلف ، **تاريخ فتح قنديه** ، مخطوط تركي موجود بالمكتبة الشرقية بجامعة القاهرة تحت رقم ٢٩٢٤ تركي .

المصادر المنشورة : المخطوطات

- إبن إياس ، محمد بن أحمد ، **بدائع الزهور في وقائع الدهور** ، ج٥ ، نشر محمد مصطفي ، القاهرة ١٩٦١ .
- أحمد شلبي عبد الغني الحنفي المصري : **أوضح الإشارات فيمن تولي مصر القاهرة من الوزراء والباشات** ، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، القاهرة ١٩٧٨ .
- أوليا جلبي ، **سياحت نامه مصر** ، ترجمة محمد علي عوني ، تحقيق عبد الوهاب عزام وأحمد السعيد سليمان ، تقديم أحمد فؤاد متولي . القاهرة ٢٠٠٣
- حيدر چلبي ، " روزنامه " ، **أحمد فريدون بك ، منشآت السلاطين** ، الجزء الأول ، استانبول ١٢٧٤.
- عيني عالي ، " **رسالة عيني عالي في التيمار** " ، نشر **خليل ساحللي أوغلي** ، ضمن " **من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني ، بحوث ووثائق وقوانين** ، استانبول ٢٠٠٠ .
- **قانون نامهء مصر** ، نشر أحمد فؤاد متولي ، القاهرة ١٩٨٦

- كاتب حلبي (حاجي خليفة) ، **تحفة الكبار في أسفار البحار** ، نشر أورخان ش. كوركياي ، استانبول ١٩٨٠ .

رسائل جامعية غير منشورة :

- عراقي يوسف محمد ، الأوجاقات العثمانية في مصر في القـــرنين ١٦-١٧ ، رسالة ماجستير من آداب عين شمس عام ١٩٧٨ .
- علي مسعد النادي ، **الإسكندرية في العصر العثمـــاني** ، (١٥١٧-١٨٠٩م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية آداب الإســـكندرية ١٩٩٠ .

ثانياً : المراجع العربية :

- أحمد دراج ، **المماليك والفرنج في القرن التاسع الهجري / الخـــامس عشر الميلادي** ، القاهرة ١٩٦١
- أحمد فؤاد متولي ، **الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقـــع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة** ، القاهرة ١٩٧٦
- جلال يحي ، **تاريخ العلاقات الدولية العصور الحديثـــة** ، القـــاهرة ١٩٨٢
- السيد عبد العزيز سالم ، **تاريخ الإسكندرية وحضـــارتها في العصـــر الإسلامي** ، الإسكندرية ١٩٨٢ .
- سيد محمد السيد ، **ايالة مصر في العصر العثماني ، دراسة وثائقية في النظم الادارية والمالية والعسكرية والقضائية** ، القاهرة ١٩٩٧م
- .... ، " **دور مصر الإستراتيجي في الحوض الشرقي للبحر المتوسط خلال القرنين ١٦-١٧م** " ، مجلة كلية الآداب بسوهاج ، العدد ١٥/ ابريل ١٩٩٤

- .... ، " أيالة مصر ومكانتها الإقتصادية الهامة لدي الآستانة " ، مجلة كلية الآداب بسوهاج ، العدد ١٥/ ابريل ١٩٩٤

- .... ، " الدور الرقابي لقضاء مصر علي مؤسستي المالية والإدارية إبان العصر العثماني " ، بحوث المؤتمر الدولي حول العلم والمعرفة في العام العثماني باستانبول ١٩٩٩؛ ج١ استانبول ٢٠٠٠

- عبد الحميد حامد سليمان ، تاريخ الموانئ المصرية في العصر العثماني ، سلسلة تاريخ المصريين رقم ٨٩ ، القاهرة ١٩٩٥.

- فاروق عثمان أباظة ، أثر تحول التجارة العالميـــة إلي رأس الرجـــاء الصالح علي مصر وعالم البحر المتوسط أثناء القرن السادس عشر ، الإسكندرية د.ت.

- نعيم زكي فهمي ، طرق التجارة العالمية ومحطاتها من الشرق والغرب في أواخر العصور الوسطي ، القاهرة ١٩٧٣

المراجع التركية :

- Ahmet Akgündüz, **Osmanlı Kanunnameleri ve Hukukî Tahlilleri**, cilt 6, İstanbul 1993, " Mısır Kanûn-namesi ", s. 86-182

- Barkan, O. L. , " **H. 933-934 Malî Yılına âid bir bütçe Örneği** ", V. Türk Tarih Kongresi , Ankara 1960

- Danışmend İ. H., **İzahli Osmanlı Tarihi Kronolojisi** ,II. İstanbul 1971; III, İstanbul 1972.

- Faik Reşit Unat, **Osmanlı Sefirleri ve Sefaretnameler**, Ankara 1992 .

- Karamürsel Ziya, **Osmanlı Malî Tarihi Hakkında Tetkikler**, Ankara 1940.

- Katip Çelebî, **Tühfetu'l-Kibâr Fî Esfari'l-Bihar**, I-II, nşr. O.Ş. Gökyay, İstanbul 1980

- Kemal Gırgın, **Osmanlı ve Cümhüriyet Dönemleri Hariciye Tarihimiz**, Ankara 1994, s. 1-3;
- Kütükoğlu Mübahat S., " **Ahidnameler ve Ticaret Mü'âhedeleri**", **Osmanlı**, Ankara 1999, cilt 3/329-330.
- H. Melgiz, **Büyük Türk Hindistan Hapılarında Kanuni Sultan Süleyman Devrinde Amiral Hadim Süleyman Paşa'nın Hint Seferi**, İstanbul 1945
- Pakalın M. Z., **Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü**, I-III, İstanbul 1071
- Özbaran Salih, " **Osmanlı İmprartorluğu ve Hindistan Yolu** " , Tarih Dergisi, XXXI. (Mart 1977), İstanbul 1978
- Sertoğlu M., **Osmanlı Tarih Luğatı** , İstanbul 1986
- Es-Seyyid S.M., **XVI. Asırda Mısır Eyaleti**, İstanbul 1990
- .... , " **İrsaliye** ", TDV. İA., cilt 22/452-454
-
- ...., "**İskenderiyye**", TDV İslam Ansikopedisi , cüz XXII /576-579
- .... , " **Osmanlı Askeriyesinde ve Askerî Tarihinde Mısır'ın Yeri** ", **Türkler** , **Yeni Türkiye Yayınları, Ankara 2002, X/162**
- Uzunçarşılı İ. H., **Osmanlı Tarihi**, bas.4., II. Ankara 1983
- ...., **Osmanlı Tarihi**, c. III/2, Ankara 1983
- .... , **Osmanlı Devletinin Merkez ve Bahrıye Teşkilati**, Ankara 1948..

المراجع الأجنبية :

- Dames L., " **The Portuguese and Turks in The Indian Ocean in The Sixteenth Century, JRAS**, (Jonuary 1921),
- Shaw S. J., **The Financial and Administrative Organization and Development Of Ottoman Egypt**, 1517-1798, Princeton 1962
- .... , The **Budget Of Ottoman Egypt 1005-1006** , Paris 1968

الملاحق

أولا - وثائق

الإسكندرية في العصر العثماني

وثائق الإسكندرية في العصر العثماني

﴿ ١ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف .　　　　**صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : قاضي الإسكندرية .　　　　**تاريخها :** ٢٩ محرم سنة ٩٣٤هـ .

موضوعها : تحصيل ديون العمال القدامي من ملتزمي المقاطعات الموجودة في الإسكندرية ، واتخاذ التدابير اللازمة لتعقب المتهربين من أداء ديونهم .

القـرار : تعيين أحد خدم الدولة في هذه المهمة ، وتعقب العمال المذكورين وفقاً للدفتر الذي حصر أسمائهم ، والنظر في ادعاءاتهم وفقاً للشرع والقانون ، وتحصيل ديونهم كاملة ، من أموالهم وأغراضهم وأملاكهم ، وقطع كل علاقة بين الميري وهؤلاء العمال .

المصدر : أرشيف رئاسة الوزارة . **التصنيف:** تصنيف ابن الأمين، داخلية رقم ٢٠، ص. ٤٣

- **نص الوثيقة :**

" اسكندرية قاضيسنه حكم يازيله كه "

" لواء اسكندريه ده واقع اولان مقاطعاتك تحويللري تمام اولان اسكي عامللرك اوزرلرنده اولان بورجلري تحصيل اولنماق لازم اولدوغي اجلدن عامللرك اسملري واوزرلرنده اولان بورجلري دفتر اولنوب ودفتردارلرم كاتب معاليهم نشانلريله نشانلريوب ومهرليوب ، واشبو دارندهء حكم شريف قولم حواله تعيين اولنوب گوندرلدي . امدي بيوردمكه حكم شريفمله واردقده گوندريلن دفتره نظر ايدوب گوره سز . اجنده مسطور ومعين اولان عامللري معلوم اولوب هر قنده ايسه بولدرمسي لازم اولنلره بولدروب گتوردوب اوزرلرنده اولان بورجلرين بيقصور تحصيل ايده سز وأكر عامللر لزوم دخي گيريلمك قصه لرمز واردر ديرلرسه شرعله وقانونله گوروب بحسب الشرع والقانون عامللره راجع اولان حكم ايدوب بيقصور تحصيل ايدرسز . شويله كه بو دفعه عامللر بورجللرين بالتمام ويرمكده تعلل ايدرلرسه املاكدن واسبابدن هرنه لري بولنورسه صاتدروب تحصيل اتدره

سز . عاجز اولورلرسه قيد وبنديله مذكور قوللله قبومه گوندره سز . النه بودفعه عامللرك علامه لرين قطع اتمينجه اولنه سز شويله بيله سز ديو. تحريراً في ٢٩ محرم سنة ٩٣٤هــ . "

ترجمة الوثيقة :

" ليكتب حكم لقاضي الإسكندرية "

" لما كان من الضروري تحصيل الديون الواقعة في ذمة العمال القدامي الذين انتهت فتـــرات تحويل التزام مقاطعاتهم الموجودة في لواء الإسكندرية ، فقد حرر دفتر بإسماء هؤلاء العمـــال والديون الواقعة عليهم ، وختمت بأختام رؤساء المالية (الدفتردارية) ، وعين خادمي حامل الحكم الشريف في هذه المهمة ، حيث أرسل إليها . والآن ، صدر أمري بأنه عندما يصـــل إليك ، فالتنظر في الدفتر ، ولتحط علماً بالعمال المذكورين والمعنيين ، ولتبحث عمن يلـــزم البحث عنه بكل وسيلة ، ولتحضره ، ولتحصل ديونه الموجودة في ذمته بلا قصور . وإذا قال العمال : إن لدينا موضوعات يجب النظر فيها أولاً ، فالتنظر فيها بحسب الشرع والقانون، ولتحكم بما يقع شرعاً وقانوناً ، ولتحصله بدون تقصير . وهكذا ، إذا تعلل العمال هذه المرة في أداء ديونهم كاملة ، فالبياع كل ما لديهم من أملاك وأغراض ، ولتحصل منهم الديون . وإذا لم تف هذه أيضاً ، فاليرسل المذكور مع خادمي مقيداً إلي بابي . وهذه المرة إذا لم تكن علاقة هؤلاء العمال قد قطعت بالمال الميري ، فالتقطع الآن ، ولتحط علماً بذلك . "

﴿ ٢ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف .   **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر وقاضي الإسكندرية ، وصور لأمير أمراء الشام وقاضي طرابلس وأمراء سناجق الممالك والمحروسة وقضاتها وأمناء موانيها أيضاً .

تاريخها : ٢٧ ذي القعدة سنة ٩٥١هــ .

موضوعها : محافظة الدولة العثمانية علي علاقة الصداقة بينها وبين ملك فرنسا .

القرار : تجديد الإمتياز الذي منحته الدولة للتجار الفرنسيين الذين يجولـــون في مـــواني الدولة وبالخاصة الإسكندرية ، والأمر بعدم التعدي عليهم أو التدخل في شئونهم بموجـــب علاقة الصداقة بين الطرفين .

المصدر : أرشيف سراي طوب قابي . **التصنيف :** أوراق رقم ١٢٣٢١/ورق ٩٧ب .

• **نص الوثيقة :**

" مصر بكلربكيسنه وإسكندرية قاضيسنه حكم كه "

" حاليا فرانجه بادشاهنك سده سعادت مآبمله اولان دوستلغي مقتضاسنجه اول جانبدن گلوب ، تاجرلري شمديه دكين گلوب گيده گلدوكلري اوزره گيرو أمن وأمانله گلوب گتمه لري بابنده حكم شريفم طلب اتدكلري أجلدن ، بيوردمكه مشار إليه فرانجه بادشاهي جانبندن تجار طايفه سي شمديه دكين ممالك محروسه يه گلوب گيده گلدوكلري اوزره ، من بعد داخي دريادن وقورودن أمن وأمانله گلوب گيدوب ، دوستلغي اوزره تجارت ايليه . أول بابده مذكورلره دارنده وگلشده شرعه وقانونه مخالف بر فردي دخل وتعرض اتدرميه سز . ودرياده اولان قپودانلر داخي أمرمه مخالف دخل وتعدي ايليميه لر . دخل ايدنلري منع ودفع ايده سز شويله بيله سز . بر صورت داخي شام بكلربكيسنه وطرابلوس قاضيسنه يازيله . برصورت داخي ممالك محروسه سنجاقلري بكلرنه وقاضيلره واسكله لر أمينلرنه داخي بر حكم يازيله . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم لأمير أمراء مصر ولقاضي الإسكندرية "

" لقد جاء رسل الفرنجة من تلك النواحي بموجب علاقة صداقة ملك الفرنجه مع مقامي السعيد ، وطلبوا حكم شريف يتعلق بتردد تجارهم بالأمن والأمان ثانية وفقاً لعادتهم حتي الآن ، ولذلك أمرت بأنه ينبغي أن تتردد طائفة التجار التي تأتي من قبل ملك الفرنجه المشار إليه علي المماليك المحروسة سواء من البحر أو من البر بالأمن والأمان بعد ذلك أيضاً وفقاً لما اعتادوا عليه حتي الآن ، وليمارسوا التجارة بناءً علي صداقتهم للدولة . وينبغي علي القباطنة الموجودين في البحر أيضاً ألا يتدخلوا في شئونهم أو يعتدوا عليهم خلافاً لأمري ، ولتمنعوا ولتدفعوا الذين يتدخلون في شئونهم . ولتعلموا هذا . ولتحرر صورة أيضاً لأمير أمراء الشام وقاضي طرابلوس ؛ وصورة أخري لأمراء سناجق ممالكي المحروسة وقضاتهم وأمناء المواني فيها أيضاً . " .

﴿ ٣ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . صادرة عن : الديوان الهمايوني :

موجهة إلي : قبطان مصر شجاع بك .   تاريخها : ١٥ شوال سنة ٩٦٦هـ .

موضوعها : حماية وحراسة جزيرة رودس ونواحيها بسبب خروج أمير رودس للحملة السلطانية ، وحماية الطرق البحرية من تعديات القراصنة والأعداء ، وابلاغ أمير أمراء مصر باتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة أية مستجدات .

القرار : الإسراع في الخروج للمهمة المكلف بها ، وعدم تحرك أمير روس للمشاركة في الحملة قبل وصوله للمنطقة والقيام بالمهام المكلف بها .

المصدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفتر المهمة ، أرشيف رئاسة الوزارة باستانبول .

التصنيف : دفتر المهمة رقم ٣ ، ص. ٥٧ ، حكم رقم ١٣٦ .

- **نص الوثيقة :**

" مصر قپوداني شجاع بكه حكم كه "

" رودس بكنه ياننده اولان گميلر ايله قپودانم بياله دام بقائه يانه وارمق امر اولنوب ، رودوسك محافظه سي سكا فرمان اولنماغين بيوردوم كه وصول بولدقده تاخير اتميوب رودوسه واروب مشار اليهه ملاقي اولا سنكه اول واروب ، مشار اليه قپودانمه ملاقي اولوب أمر اوزره سن رودس واول جوانبي گركي كبي حفظ وحراست ايليوب كفار خاكساردن وساير قورصان خراجي لوند قايقلرندن قلاع وبقاعه ونواحي وقريه لره وساير مسافرين بحاره ضرر وگزند ارشتدرميوب حفظ وحراستده دقيقه فوت اتمه سن امان خير اتميوب رودسه واره سنكه سن وارمينجه اول چيقميوب تأخير ايدوب عون اتمكدن حذر ايده سن ومصر بكلربكيسنه ايصالي ايچون سكا بر حكم شريف گوندرلمشدر اني داخي اولاشدوره سز . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم لقبطان مصر شجاع بك "

" لما صدر الأمر لأمير رودس بالإلتحاق بقبطاني بياله دام اقباله بالسفن الموجودة معه ، وكلفتك بحراسة رودس ، فقد صدر أمري بأنه عندما يصلك هذا التكليف ينبغي ألا تتأخر ، ولتتوجه إلي رودس ، ولتلتقي بقبطاني المشار إليه ، ولتقم أنت بحراسة وحماية رودس ، ونواحيها كما ينبغي بحسب الأمر ، ولتدفع الضرر الصادر عن الكفار الخاسرين وسفن جميع

القراصنة علي القلاع والبقاع والنواحي والقري وعلي جميع مسافري البحار ، وألا تضيع دقيقة واحدة في الحفظ والحراسة، وألا تعطي أماناً ، ولتصل إلي رودس، حيث أن أمير رودس لن يخرج إلي بيالة باشا في عرض البحر ما لم تصل إليه أنت ، فينبغي ألا تتأخر ، ولتحذر من الإعاقة ، وقد صدر حكم شريفاً لك لإيصاله إلي أمير أمراء مصر ، فالتبعثه إليه أيضاً . "

﴿ ٤ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر . **تاريخها :** ١٦ جمادي الأولي ٩٦٧هـ.

موضوعها : قيام أمير أمراء مصر بالتنبيه علي قباطنة مصر وسفنها بالقيام بحراسة وحماية نواحي طرابلس غرب ورودس المستهدفتان من قبل الأعداء ، وتأمين الطرق البحرية من تعديات القراصنة .

القرار : الإسراع في أخذ استعدادات حماية الحوض الشرقي للبحر المتوسط وسواحلة خلال موسم البحر ، وعرض المستجدادت أولاً بأول علي مركز الدولة .

المصدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفتر المهمة ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : مهمة رقم ٣ ، ص. ٢٧٠ ، حكم رقم ٧٨١

● **نص الوثيقة :**

" مصر بكلربكيسنه حكم كه "

" حاليا موسم دريا اولوب اول جانبلر ورودس جانبلرينك وساير حفظ اولنجاق مملكتلروك حفظ وحراستي لازم ومهم اولمغين بيوردوم كه وصول بولدقده بالفعل مصر قپوداني اولان قدوه الأمراء الكرام شجاع دام عزه يه گركي گبي تنبيه وتأكيد ايليه سنكه وقره وموسمي ايله محافظه ايچون تعيين اولنان گميلر ايله مكمل يراغيله دريايه چقوب قديم دن حفظ وحراستي ايده گلدوكي ياليلري اكر طربلوس يقالريدر اكر رودس ياليلريدر لوند وقرصاندن مخوف اولان يرلري اوكات وجهله حفظ وحراستي ايدوب لوند وقورساندن وساير كفار خاكساردن درياده يوريان تجار وساير مسافرين وياليلره ضرر وگزند ارشدرميوب صون وصيانتده دقيقه فوت اتميوب تمام بصيرت اوزره اولا محتاج عرض اولاني بلدره سز . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم لأمير أمراء مصر "

" لما حان الآن موسم البحر ، وأصبح من الضروري والمهم حفظ وحراسة تلـــك النـــواحي ونواحي رودس وجميع الثغور التي ينبغي حفظها ، فقد أمرت بأنه عند وصول الأمر ، ينبغي أن تحذر وتؤكد علي قدوة الأمراء الكرام شجاع دام عزه قبطان مصر فعلاً كما يجب بأنـــه عليه أن يخرج إلي البحر بالسفن المعنية بالمحافظة ، وليقم بحفظ وحراسة السواحل التي أعتيد حراستها وحفظها من قديم سواء في أطراف طرابلس أو سواحل رودس وأيضاً الأماكن التي تتعرض لتعدي اللوند والقراصنة علي الوجه اللائق ، والحيلولة دون تعرض التجار وســائر المسافرين الذين يسيرون في البحر للأذي والضرر من اللوند والقراصنة وكافة الكفارالخاسرين ، وألا تفوت دقيقة في حدوث ذلك وصيانته ، ولتكن علي تمام البصيرة ، ولتعرض أولا بأول ما يحتاج العرض علي سدتي السعيدة . "

﴿ ٥ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف .   **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر وأمير الإسكندرية وقاضيه .

تاريخهـــا : ٢١ ذي القعدة سنة ٩٧١هـــ .

موضوعها : مطالبة قنصل البندقية في الإسكندرية السلطان بالتنبيـــه علـــي الســـلطات في الإسكندرية بعدم منع سفن الواردة بغرض التجارة من الذهاب بعد أداء جماركهـــا وفقـــاً للقانون والقواعد المعمول بها في الميناء .

القـــرار : ضرورة نظر أمير أمراء مصر وأمير الإسكندرية وقاضـــيه في الأمـــر وتقصـــي ملابساته ، وعدم تدخل أي أحد من الخارج في شئون تلك السفن وعدم تعرضهم لها خلافاً للشرع والقانون والعادة الجارية منذ القدم .

المصـــدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : دفاتر كامل كبجي رقم ٧٤ ، ص.٧١ .

- **نص الوثيقـــة :**

" مصر بكلربكيسنه واسكندريه بكنه وقاضيسنه حكم كه "

" ونديك بايلوسي ادم گوندروب ، ونديكلونك اوچ قطعه شيواني گميلري وبارجه لـري تجارته اسكندريه واردقلرنده عهدنامهء همايون موجبنجه وعبدلري تمام اولـوب ، گتمـك استدوكلرنده مانع اولمامق ايچون حكم رجا ايتمكن بيوردمكه گوره سز . انـوك گـي ونديكلونك شبواني گميلري وبارجه لري قديمدن اوليكلن عادت اوزره اسكندريه اسـكله سنه تجارته واروب عهدنامه موجبنجه وعهد تمام اولوب گمركلرين ادا ايدوب ، گتمـك استدوكلريده كمسنه يي دخل وتعرض اتدرميوب ، شرع وقانونه وقديمدن اوليگلانه مخالف رنجيده اتدرميه سز . ٢١ ذي القعدة ٩٧١هـ . "

ترجمة الوثيقــة :

" حكم لأمير أمراء مصر ولأمير الأسكندرية وقاضيه " :

" أرسل قنصل البندقية رجلاً من طرفه يرجو فيه حكم بعدم منع السفن الثلاثة والبـوارج الخاصة بالبندقية التي تأتي للإسكندرية بغرض التجارة ، وذلك عند يسمعون باتمام احراءاتها وذهابها بموجب العهدنامه الهمايونية ، وأمرت بأنه ينبغي عليكم أن تنظروا في الأمر ، وعندما تصل سفن وبوارج البنادقة كالعادة إلي ميناء الإسكندرية للتجارة ، وبعد أن تؤدي جماركها بموجب العهدنامه ، وعندما تريد الذهاب ينبغي ألا يتدخل احد أو يتعرض لهـا أو يؤذيهـا خلافاً للشرع والقانون والعادة الجارية منذ القدم . "

﴿ ٦ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر ودفتردار الخزينة العامرة بمصر .

تاريخها : ٢٨ رمضان سنة ٩٧٣هـ .

موضوعها : محاسبة ملتزم مقاطعة الإسكندرية ، والتحقق من صدق ادعائه .

القرار : ضرورة تحصيل كسر التحويل الموجود في عهدة ملتزم مقاطعة الإسـكندرية ، وتحديد الفترة التي وقع فيها وباء الطاعون وكان لها تأثير علي خراج ميناء الإسـكندرية ، وحصر الضرر الذي تحقق نتيجة لذلك ، وليعرض كل ذلك مفصلاً علي مركز الدولة ، مع الحذر من الحاق الضرر بالمال السلطاني .

المصدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفاتر ماليه دن مدوره ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : ماليه دن مدوره رقم ٢٧٧٥ ، ص. ١٣٥٥ .

● **نص الوثيقة :**

" مصر بكلربكيسنه وخزانهء عامرملك مصر جانبي دفتردارنه حكم يازيله كه "

" حاليا شمونيل نام يهودي ركاب همايونمه عرض حال صونوب اسكندريه اسكله سي نجه يلدن برو اكي يوز اللي كيسه دن زياده يه چقميوب ، ظلم ومعديسني بي نهاية اولوب ، واسكله ايوجه تجارت اتمكله كلي زياده يه متحمل ايدوكين نجه تجار يولداشلريله تجمهر اولماغين جمله تجار اتفاقيله يوز كيسه زياده ايدوب اوزريمز الدوق ويكرمي درت درلو بدعت رفع اتدوك وجميع حجاج وساير مسلمانلغه سعادتلو بادشاهه خير دعالر اتدوريوركن مصرك جميع مقاطعه لرك ملتزملري اتفاقا مال جمع ادوب ... بز ... اچدوغمز ايچون صندرمق واسكله ايلغه اورمق قصدن ادوب انواع درلو تعديلر ادوب بز اوجيوز اللي كيسه اتمش ايكن انلر درتيوز اللي كيسه اتديلر . شول قصد ايله كه صكره كسر گوستره ، ينه اسكله كما كان اولكي كب اكيوز اللي كيسه يه اتدوره لر مال بادشاهين اوليكن ينه بيدلر ؟ اللي بيك التون سابقا بشين ويردكم اجلدن مصر بكلربكيسي بو ملتزملرك جمله لرن بكا اقدام ادوب ، اللي كيسه زياده اتدرب تمام بشيوز كيسه اولوب ، حكمت الله ايله طاعون اكبر اولدي . وملتزملر قادر اولدقلري تعديلرني اتمكله اسكله درت بيلدركه بن ضبط اتدم . بر مقدار كسر واقع اولدي . حاليا اوج بيلدوكي عتبهء عليايه شريكم ايله عرض اتدوم ، وجمله مصره واروب گلان تجار ورئيسلر ايلدوكم واستقامتم شهادت ايلمكله ، اسكله تمام بيشيوز كيسه اولدوغي اجلدن ينه اوج بيكه صدقة اولندي واللي كيسه گوستردم اهسته اهسته ايدوم حاليا بو اوچ سنه ده اكي سنه سي طاعون اكبر دعايتله قحطلق اولماغين كلي كسر اولمق اقتضا ايدر ، زيرا اسكندريه اسكله سي اصل محصولي فرنك تجارلرندن هر وفرنك طاعون اشتدوكي گبي اوغرمق يوقدر . وداخي بو ... ما تقدمدن حقن اولا گلجك گميلرك بريسي گلميوب اسكندريه بكندن وقاضيسندن عرضلرم اولوب ، اسكله موسمي گچوب ، ونديكدن و .. .واسبانيه .. وساير حربي زيارلردن جراكسه زمانلرندن برو گلوب گيدن گميلردن بري گلميوب زيرا اسكندريه مفتوح بابدر هر گلان گمي وتجاردن اولنمزدي . ما تقدمدن بويله اوليگلمشدر . وكذلك استانبولدن گلچك پارجه لر

دخي چوغي مالته يه گيدوب بو خصوصلردن اسكله اشلميوب كلي كسر واقع اولمشدر .
... وجمله دن ماعدا مصر بكلربكيسي علي باشا دشمانلر يمنده اناتوب اسكله ... ويريلمش
ايكن وبويله كسر اولدوغندنصكره تمام اسكله نك اشلنمك زماني ايكن وتجار ايله ... ايكن
اوزريمده امين وكاتب قويوب كندولر .. مانع اولوب كمركدن ... متاعلري ... بكلربكي
امينه وكاتبه ضبط اتدردكي زمانك كسري موسمندن ماعدا قبول اولنه . وبن ايكي سنه كه
ضبط اتدوم عزرلرم داخي قبول اولنوب ، حق اوزره اولورسه ده راضي يم شول شرطله كه
بو تحويلي صدقه اولنه ديو بلدرمش . امدي بو خصوص بايهء سرير اعلام عرض اولندقده
الولي تحويلك كسري النوب واكنجي تحويلك هر بيلك مستقلا محاسبه سي گورملك امـــر
شريفم اولمشدر بيوردمكه حكم شريفم واردقده بو بابده امرم بوجبنجه عمل ايدوب ملتزم
مزبورك اولكي تحويلك كسرن بيقصور طلب وتحصيل اتدرب ... اولوب واكنجي تحويلك
هر بيلك علمن وقانون اوزره واقع اولان مفردات دفترلرندن وشبهه اولانن اهـــل وقـــوف
معرفتيله ويرلو يرندن باشقه باشقه محاسبه لرين گوروب ، يهودي محاسبي نمقدار مال حاصل
اولوب ، وأنده اولان خزانهء عامره م نمقدار تســليم اولنمشـــدر . وتســـليم اولنميـــوب
خدمتلرنده باقي قلان مالي نه در معلوم اتدكدن صكره يهـــودي محاســـبه مقبوضـــلرندن
ذمتلرنده اولان مالي بيقصور طلب وتحصيل اتدرب انده اولان خزانهء عامرم ايچون ضبط
اتدره سز . وگوندريلان هر بيلك محاسبه لرنده نمقدار مدت كثرت اوزره طاعون اولمشدر
وطاعون اولمغله اسكله يه تجار گميلري گلمامكله مقاطعه يه نه وجهله ونمقدار محصوله خور
اولمشدر . تمام اصلي وحقيقتي ايله معلوم ادينوب ومالته سفرينه هر ناكم همايونم چيقدوغي
بيلدر اسكلهء مزبوره يه تجار گميلري گلمامكك مقاطعه كسر اتدكي واقعمدر ونمقـــدار
نسنه كسر اتمشدر . وعلي باشا جانبندن اوزرلرينه آدم قونلدوغي واقعمدر وآدم قوي غيله
ضبط اولنان ايامده كسر اولمش مدر ونمقدار اقجه كسر اولمشدر هر بريني صحيح وحقيقتي
اوزره معلوم ادينوب وقوعي اوزره مفصل ومشروح يازوب سدهء سعادت مآبمه عرض ايليه
سز . صكره امرم نه وجهله اولورسه ايله اولا بالجملة بو خصوصده بر وجهله اقدام واهتمام
ايليه سز حين تفتيشده مواضعه ايله صورت حقده كسر گوستريلوب مالم ضرر ونقصـــان
اولمقدن حذر ايليه سز ديو . تحريرا في ٢٨ رمضان سنة ٩٧٣هـــ . "

ترجمة الوثيقة :

" ليكتب حكم لأمير أمراء مصر ولدفتردار خزينتي العامرة بمصر "

" قام اليهودي المدعو شمونيل برفع عرضحال علي ركابي الهمايوني ذكر فيه أن مقاطعة ميناء الإسكندرية منذ سنوات طويلة لم يزيد (التزامها) عن ٢٥٠ كيس ، حيث كان الظلم والتعدي فيها بلا نهاية . وبينما كانت مقاطعة الميناء يمكن أن تتحمل زيادة عظمة نظراً لجريان حركة التجارة فيه علي نحو جيد ، ومع تجمهر الكثير من التجار ومرافقتهم واتفاق جميع التجار، (زادت قيمة التزام المقاطعة) بمقدار ١٠٠ كيس ، وعلي هذا تحملنا المقاطعة واخذناها علي عاتقنا ، ورفعنا منها ٢٤ بدعة كانت رائجة فيها . وبينما كان جميع الحجاج والمسلمين يرفعون يد الدعاء للسلطان صاحب السعادة ، قام جميع ملتزمو مقاطعات مصر بالإتفاق فيما بينهم وجمعوا المال ... وتصدوا لتثبيت أقدامهم في الميناء ، ومارسوا أنواع كثيرة من التعدي . وبينما كانت المقاطعة تعطي بـ ٣٥٠ كيس ، قام هؤلاء برفعها إلي ٤٥٠ كيس ، حيث قاموا بهذا بقصد ظهور كسر في الإلتزام بعد ذلك . ومرة ثانية جعلوا التزام مقاطعة الميناء كما كان من قبل ٢٥٠ كيس ، ولما كنت قد قدمت سابقاً مقدم يبلغ ٥٠ ألف ذهبية ، قام أمير أمراء مصر بجمع كل الملتزمين ، وأضاف ٥٠ كيس علي الإلتزام ، فأصبح ٥٠٠ كيس تماماً . قد ظهر الطاعون الأكبر بحكمة الله تعالي ، ومع ما يقوم به الملتزمون من تعديات قمت بضبط مقاطعة الميناء ، فوقع مقدار من الكسر . وقد عرضت (الأمر) علي العتبة العلية مع شريكي الآن . ومع شهادة جميع التجار والرؤساء الذين يأتون لمصر بحسن إدارتي واستقامتي ، تم ألتصدق عليّ بمقاطعة الميناء ثانية لمدة ثلاث سنوات بالتزام قدره ٥٠٠ كيس ، فقدمت ٥٠ كيس ، وتحركت خطوة خطوة . والآن لما وقع القحط بسبب الطاعون الأكبر خلال سنتين من السنوات الثلاث التي هي فترة التحويل ، حدث كسر عظيم وكلي في خراج المقاطعة ، وذلك لأن محصول ميناء الإسكندرية يأتي في الأصل عن طرق التجار الأجانب ، فلما سمع هؤلاء الأجانب بالطاعون في الإسكندرية صاروا لا يمرون عليها ... فلم تأتي أي سفينة من السفن التي اعتادت علي المجئ ، ومن ثم وصلتني عروض من أمير الإسكندرية وقاضيه ، فموسم الميناء يمضي ، ولم ترد للميناء أي من السفن التي كانت تتردد عليه منذ زمن الجراكسة سواء من سفن البندقية ... (وغيرها) ، وذلك

لأن الإسكندرية باب مفتوح ، و لم تعد تأتي أي سفينة أو تاجر كان يأتي . وقد أصبح الوضع علي ما تقدم . وكذلك بدأت القطع البحرية التي كان يمكنها أن تأتي من استانبول كالعادة يتوجه معظمها إلي مالطة ، وبسبب هذا بطل العمل في الميناء ، ووقع كسر تام في وارداته ... وقمت أنا بضبط المقاطعة لمدة سنتين ، وتم قبول أعذاري ، وأني أرضى إذا وقعت المحاسبة بالحق ، وليتم التصدق عليّ بهذا التحويل وفقاً للشرع . والآن ، عندما عرض هذا الأمر علي مقام سريري الأعلي ، فقد صدر أمري الشريف بتحصيل كسر التحويل أولا ، والنظر في محاسبة كل عام من هذا التحويل الأول وتحصيلة ... ولتنظران في محاسبة كل عام من التحويل الثاني من خلال دفاتر المفردات الموجودة وفقاً للقانون . أما ما يتعلق منها بشبهة فالتنظر بمعرفة أهل الوقوف ، بحيث ينظر في محاسبة كل منها علي حدة ومستقلة عن بعضها البعض .وبعد أن يعلم قدر المال الذي تم تحصيلة في محاسبة اليهودي ، وما قدر مال خزينتي العامرة الموجود لديه والذي تم تسليمة بالفعل ، والقدر الذي لم يتم تسليمه ، وما مقدار المال الذي بقي في خدمتهم ، ينبغي أن تأمر بطلب وتحصيل مالي الموجود في ذمتهم بدون قصور من مقبوضات محاسبة اليهودي ، ولتضبطه لخزينتي العامرة الموجودة عنده . ولتحصل علي معلومات أكيدة بأصلها وحقيقتها عن مقدار الفترة التي حدث فيها الطاعون علي الأكثر في محاسبة كل عام مرسل ، ومدي تأثير عدم مجئ مراكب التجار للميناء بسبب الطاعون علي المقاطعة ، ومن ثم علي محصول الميناء .وهل أوقع عدم مجئ مراكب التجار للميناء المذكور بسبب حملة مالطه الكسر في المقاطعة ؟ وما هو مقدار هذا الكسر ؟ وهل قام علي باشا بتعيين رجال عليهم (أي علي الملتزمين) ، وهل وقع كسر في الأيام التي ضبطت مع وضع هؤلاء الرجال ؟ وما قدر الكسر الذي وقع ؟ ينبغي عليك الأمر بتحرير ذلك كله مفصلاً وفقاً لما وقع فعلاً ، وعرضه علي سدتي السعيدة ، وبعد ذلك ، فالتعمل بما جاء به أمري مهما كان ، ولتظهر الإقدام والإهتمام في هذا الخصوص عموماً بأي شكل ، ولتحذر من ظهور كسر بالزور عند التفتيش ، وليكن علي وجه الحق ، ولتحذر من إلحاق الضرر والنقصان بمالي السلطاني . "

﴿ ٧ ﴾

نوع الوثيقة : صورة بيورلدي .　　　　صادرة عن : الديوان الهمايوني

موجهة إلي : أمير أمراء مصر وقاضيه وأمير الإسكندرية وقاضيه .

تاريخهـا : ٣ ذي القعدة سنة ٩٧٨هـ .

موضوعها : عزل قنصل فرنسا في الإسكندرية وتعيين غيره ، والإجراءات التي ينبغي إتخاذها عند انتقال السلطة بين الطرفين ، وتوفير المسكن المخصص لقناصل فرنسا بحسب العادة .

القـرار : تمكين القنصل الجديد من نقل كافة الصلاحيات والأوراق والمستندات الرسمية من لحوزة القنصل الجديد ومساعدته في مباشرة عملة وإسكانة في مسكنة المخصص له وفقاً للعادة القديمة ، وعدم اعطاء الفرصة للتعدي علي حقوق القنصل السابق لأي سبب ظلماً وعدواناً .

المصدر:أرشيف رئاسة الوزراء. **التصنيف**: كامل كبجي،دفاتر رؤوس رقم ٢٢٢، ص.٢٤٠

● **نص الوثيقـة :**

" فرانجه الچيسي عرض حال گوندروب ، فرانجه پادشاهنك خبري واحـازتي يـوغيكن ، اسكندريه ده فضولي قونسلوسلق ايدن حزروغر ديوادني عزل ايدوب ماحليـه بكـر زاده لرندن خرستوفور وفتو نام ذمي يي قونسلوس تعيين ايدوب ، .. فرد اولان غوليلموغراديوا نام ... قونسلوسك قونسلوسلغنه تابع اولان گميلردن وتاجرلردن قونسلوسلق ديو نمقـدار نسته المش ايسه مزبور قونسلوسه ويا قايم مقامنه اليويرلوب ، ومزبوره حـزرو وباباسـي غوليلمودن وساير قونسلوسلردن قونسلوسلغه متعلق نمقدار حكم وصورت عهدنامه وقانون نامه ومهر وساير كاغدلر اكر كندوده واكر اسكندريه اسكله اميني شمايل نام يهـودي ده وآكر ساير كمسنه لرده در هر كيمده قونسلوسلغه متعلق كاغدلر بولنورسه جمله سن حاليا اولان قونسلوسه اليويروب ، وبولنان حكملريله سابقا قونسلوسلق ايدنلر خصوصـلرنده نوجهله عمل اولنورسه گيرو واولوجهله عمل اولنـوب ، وقونسلوسـلغنه متعلـق اولان تاجرلردن متوجه اولان قونسلوسلق حقن اليويروب ، ودرلركه زماننددن اسكندريه ده اوج باب كاربان سراي اولوب فرانجه قونسلوسلرينه تعيين اولنوب ، فرنك ناظري اندهـ.. ساكن اولورلريمش . واسكله سي النوب قونسلوسلره هر سنه يوز اللي فلوري ويرلوب گلوب ، گيرو عادت قديمه اوزرينه حاليا قونسلوسه ويرلمك ايچون حكم شريف طلب امكين ذكـر اولنان خصوصلرده قديمدن اوليكن نه ايسه انوكله عمل اولنوب ، عادت قديمه وشرع قويمه

مغاير ايش اوليه ديو بكلريكيسنه ومصر قاضيسنه واسكندرية بكنه وقاضيسنه حكم شريف ويرلمك بيورلدي . أما بو بهانه ايله قونسلوسلغه متعلق اولان رسوم اقچه سندن ما عدا سابقا مرد اولان قونسلوسك كندو مالنه دخل اولنوب ، ساير دانيلرك حقلري واصل اولمـــايوب ظلم وتعدي اوليه ديو امر اولندي .   ٣ ذي القعده سنة ٩٧٨هـــ . "

ترجمة الوثيقـــة :

" أرسل سفير فرنسا عرضحال ، وطلب عزل جزروغر ديواوني الذي عمل قنصلاً بشـــكل فضولي في الإسكندرية دون إبلاغ ملك فرنسا أو أخذ الإذن منه ، وتعيين الذمي المعـــروف بإسم خرستورفور من أسرة ماجليه بكرزاده قنصلاً ، وإعادة كل ما أخذه القنصل المذكور ... من السفن والتجار التابعين للقنصلية من أموال وأغراض تحت اسم " حق القنصـــل " ، وإعادتها للقنصل المعين أو لقائمقامه ، وأخذ كل ما هو متعلق بالقنصلية من أحكام وصور عهدنامة وقانوننامة وأختام وكافة الأوراق من جزرو المذكور ، ومن أبيه غوليلمو أو مـــن جميع القناصل ، سواء كانت عنده نفسه أو كانت عند أمين ميناء الإســـكندرية اليهـــودي شموايل أو عند أي شخص آخر ، وإعادة كل هذه الأوراق المتعلقة بالقنصلية مهما كانـــت عند أي شخص ، إعادتها للقنصل الحالي ، وليعمل بالأحكام الموجودة علي النحو الذي طبق عند تعيين الذين تولوا القنصلية سابقاً مهما كان ، وليحصل حق القنصلية من التجار التابعين للقنصلية . ويقولون أنه منذ زمانه كان هناك ثلاثة منازل تعـــرف بكـــاروان ســـراي في الإسكندرية ، وأنها خصصت لقناصل فرنسا ، وكان ناظر الفرنك يسكن فيهـــا ، وأخـــذ مينائها وإعطائها للقناصل بمائة وخمسين فلوري كل عام . ولما طلب حكم شريف من أجل اعطائها للقنصل الحالي مرة ثانية بحسب العادة القديمة ، فإنه ينبغي أن تعمل وفقـــاً للعـــادة القديمة في هذا الأمر المذكور مهما كان ، وألا تجري أي عمل يخالف العادة القديمة والشرع القويم ، حيث صدر بذلك حكم شريف لأمير أمراء مصر وقاضي مصر وأمير الإســـكندرية وقاضيه ، ولكن صدر الأمر الذي يقضي بعدم التدخل في مال القنصل السابق الخاص عـــدا أموال الرسوم المتعلقة بالقنصلية بهذه الحجة وعدم الظلم والتعدي . "

﴿ ٨ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف .   **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي: للوزير سنان باشا ولأمير الإسكندرية وقاضيه . تاريخها: ٩ محرم ٩٧٩هـ.

موضوعها : الشكوي من تدخل قنصل فرنسا في شئون تجار الدوربره نيك ، وتحصيل رسم حق القنصل منهم بدون وجه حق وعدم امتناع القنصل المذكور عن التدخل علي الرغم من صدور حكم شريف يقضي بعدم تدخل هذا القنصل في شئون هؤلاء التجار .

القـــرار : ضرورة عدم سماح أمير أمراء مصر وأمير الإسكندرية وقاضيها بتدخل قنصل فرنسا في شئون تجار الدوبره نيك بحسب الحكم الصادر آنفا ، إعادة كافة الأموال التي كان قد حصلها هذا القنصل من هؤلاء التجار ، بحيث لا تشتكي هذه الطائفة من هذا الأمر بعد ذلك ثانية .

المصدر: دفاتر الديوان الهمايوني، أرشيف رئاسة الوزراء .

التصنيف: كامل كبجي رقم ٧٩، ص. ١٠٥ .

● نص الوثيقــة :

" وزير سنان باشا واسكندريه بكنه وقاضيسنه حكم كه "

" دوبره ونيك الجيلري عرض حال گوندروب ، بوندن أقدم اسكندريه ده اولان فرانجـــه قونسلوسي ديو وينه ديك تاجرلرينه دخل ايدوب ، الـــوب صـــاتدوقلري متاعلرنـــدن " قونسلوس حقي " وبو اقچه لرين الوب ، ايچنده ايلدوكي اعلام اولندوقده ، من بعد فرانجه قونسلوسي دوبره ونيكلو طايفه سي دخل ايميوب ،و " قونسلوس حق " ديو نسنه لـــريني الدرميه سز ديو حكم شريف ويرلمش ايكن سر وممنوع اولمايوب ، دخل وتجاوزده خـــالي اولمدوغن بلدرديلر . امدي دوبره ونيكلو ساير ممالك محروسم درمكذارلري گيي ... فرانجه قونسلوسي دخل اتمامك امر ايده سز بيوردمكه اكر إسكندريه ده غارت اوزره اولان وأكر خارخدن گميلريله تجارته گلانلردر . بالجملة دوبره ونيكلو ادتين طايفه ســـنه وكميلرنـــه وأسبابلرينه فرانجه قونسلوسي وبر حمايت دخل اتدرميوب قونسلوس حق ديو بر أقچه وبر أقچه وبر حبه لرين الدرميوب ، منع ايليه سز . وقونسلوسلق ديو نمقدار نسنه لرين المـــش ايسه ، بعد التون اصحابنه اليويروب تكرار شكايت اتدرميه سز ، ٩ محرم سنة ٩٧٩هـــ ."

ترجمــة الوثيقة :

" حكم لسنان باشا وأمير الإسكندرية وقاضيه "

" أرسل سفراء الدوبره نيك عرضحال أخبروا فيه أن قنصل فرنسا الموجود بالإسكندرية منذ القدم يقوم بالتدخل في شئون تجار دوبروه نيك ، فيأخذ منهم رسوم تعرف بإسم حق القنصل علي البضائع التي يقومون بالإتجار فيها ، فيؤذيهم ذلك . وبينما كان قد صدر حكم شريف يقضي بعدم تدخل قنصل فرنسا فيما بعد في شئون طائفة دوبروه نيك وعدم السماح بأخذ رسوم حق القنصل منهم ، أخبروا بأنه لم يمتنع المذكور من التدخل والتعدي . والآن ، ينبغي أن تأمر بعدم تدخل قنصل فرنسا في شئون طائفة الدوبروه نيك سواء المقيمين في الإسكندرية أو الذين يأتون إليها بغرض التجارة بسفنهم من الخارج أو التعدي علي سفنهم وبضائعهم ، ومنعه من تحصيل اقچة واحدة أو حبة واحدة مما يعرف بإسم حق القنصل ، وإعادة كل الأموال التي أخذها مهما كانت تحت اسم حق القنصل إلي اصحابها ، وألا تجعلوا هذه الطائفة تشتكي من هذا الأمرة مرة أخري . "

﴿ ٩ ﴾

نوع الوثيقة: صورة حكم بيورلدي .

صادرة عن: ديوان الوزير الأعظم المعروف باسم" ايكندي ديواني" .

موجهة إلي : أمير الإسكندرية وقاضيه . **تاريخها :** ١٦ محرم سنة ٩٧٩هـ

موضوعها : الحفاظ علي الحقوق الشرعية المدنية والقضائية لتجار الدوبره نيك الذين يمارسون التجارة في ميناء الإسكندرية .

القرار : تسجيل كافة المعاملات التجارية بين تجار الدوبره ونيك مع التجار المسلمين الآخرين بميناء الإسكندرية سواء بيع أو شراء أو تجارة أو كفالة ، وذلك في سجلات خاصة بمعرفة القاضي ، واخراج حجة شرعية للمتعاملين يمكن العودة إليها في حال حدوث أي نزاع بين الطرفين ، وتوجيه الأمر لأمير الإسكندرية ولقاضيه لتنفيذ ما جاء بالبيورلدي .

المصدر: دفاتر الديوان الهمايوني ، دفتر المهمة ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : المهمة رقم ١٥ ، ص. ٢٢ ، حكم رقم ٣ .

- **نص الوثيقة :**

" مصر اسكندريه سنده تجارت اوزره اولان دوبرونيك تاجرلري بعض مسلمانلر ايله بيع وشراء وتجارت وكفالت خصوصلرنده وساير معاملات شرعيه ده هر نه واقع اولورسه

معرفت قاض ايله مقدم سجلاته قيد اولنوب ، وياخود حجت الالر . صكره نزاع اولندقده مواجب ايله عمل اولنوب خلاف شرع دعواي اوزاتميه لر ، وبو طالب اولمغين وجه مذكور اوزره اسكندريه بكنه وقاضيسنه اوج حكم بيورلدي . "

ترجمة الوثيقة :

" عندما يقوم تجار الدوبره ونيك الموجودين في اسكندرية مصر بغرض التجـــارة ، بـــالبيع والشراء والتجارة والكفالة مع بعض المسلمين ، وأثناء اجراءهم جميع المعاملات الشــرعية مهما كانت ، ينبغي تسجيلها في السجلات المقدمة بمعرفة القاضي ، أو ينبغي أن يحصـــلوا علي حجة بذلك ، بحيث إذا وقع نزاع ، يتم العمل بموجب هذه السجلات وتلك الحجة ، وينبغي اطالة الدعاوي بخلال الشرع ، ومن ثم صدرت ثلاثة أحكام بيورلدي علي الوجـــه المذكور لأمير الإسكندرية ولقاضيه . "

﴿ ١٠ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف .   **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : الوزير سنان باشا وأمير وقاضي الإسكندرية ، علاوة علي تعميمة علي ســـائر الأمراء والقضاة والقباطنة ورؤساء الخاصة الموجودين في البحر .

تاريخـــها : ٢٣ صفر ٩٧٩هـــ .

موضوعها : طلب سفراء راجوزه (دوبره ونيك) من الأستانة بعدم التـــدخل والتعـــرض لبوارجهم وسفنهم وتجارهم التي تتردد علي موانى الإسكندرية .

القـــرار : ضرورة نظر المشار إلهم لهذا الموضوع بإهتمام وتمكين سفن وتجار راجوزة مـــن التجارة سواء في سواحل الإسكندرية أو في البحر في أمان ، وعدم مخالفة الشرع والقانون ، وذلك بتجديد الحكم الشريف الذي كان السلطان السابق قد أقر مضمونه .

المصدر: أرشيف رئاسة الوزراء .   **التصنيف:** دفاتر كامل كبجي رقم ٧٩، ص. ١٦٦

- **نص الوثيقـــة :**

" وزير سنان باشايه واسكندريه وساير ياليلرده واقع اولان بكلر وقاضيلره ودرياده يوريان قپودانلره وخاصه رئيسلره حكم كه "

" دوبره ونيك الجيلري گلوب ، تجارته گلوب گيدن دوبره وينك بارجه لرينــه وســاير گميلرينه وايچلرنده اولان رنجبرلرينه واسبابلرنه خلاف شرع شريف ومغاير عهــد نامــهء منيف دخل وتجاوز اولنمامق بابنده حكم شريفم رجا اتدوكلرنده كوره سز . انوك گــبي دوبره ونيك بارجه لري وگميلري قديمدن اوليكلدوكي اوزره تجارت ايجون امن وأمانلــه دوبروه نيكدن اول جانبه واروب ممنوع اولميان متاعدن غيري گميلرينه تحميل ايلــدوكي متاعك عادت وقانون اوزره گمركلرين وساير ويرگولرين تمام ويروب ، گتملو اولدوقلرنده شرع وقانونه مغاير گميلرينه ورنجبرلرينه كمسنه يي دخل اتدرميوب ، وسيزكه قپــودانلر ورئيسلرسز ، أمن وأمانله تجارت اوزرينه دوبره وينك بارجه لرنه وگميلرنه اوليكلن عادت وقانونه مغاير وعهدنامه لرينه مخالف كمسنه يي دخل اتدرميوب ايچلرنده اولان رنجبرلرينه واسبابلرنه تعرض اتدرميه سز ديو بوندن أقدم مرحوم بابام خداوندگار حكم شريف حاليا تجديد اونمه سن رجا ايدوكلري اجلدن بيوردمكه اول حكم موجبنجه عمل ايــدوب اكــا مغاير وشرع قويمه وعهدنامه لرينه مخالف كدسنه يه ايش اتدرميه سز ، الأحد ٢٣ صــفر المظفر سنة ٩٧٩هـــ . "

ترجمة الوثيقـــة :

" حكم للوزير سنان باشا وللأمراء والقضاة في الإسكندرية وفي كافة المــواني والقباطنــة ولرؤساء الخاصة الذين يبحرون في عرض البحر "

" جاء سفراء راجوزه وطلبوا حكم شريف بخصوص عدم التدخل والتعدي بخلاف الشــرع الشريف والعهد نامة المنيفة علي بوارج وكافة سفن راكوزة (دوبره ونيك) الــتي تــأتي وتذهب للتجارة وعلي التجار الموجودين فيها وعلي أسبابهم . فالتنظروا هذا الأمر . وعندما تصل بوارج وسفن راكوزه من الذوبره ونيك إلي هذا الجانب بالأمن والأمان للتجارة بحسب العادة الجارية منذ القدم ، وبعد أدائها جمارك البضائع التي تحملها علي سفنها عدا البضــائع الممنوعة بحسب العادة والقانون وسائر الضرائب الأخري ، ينبغي عدم تدخل أي شخص في مراكبهم وتجارهم بخلاف الشرع والقانون عندما تهم بالذهاب . وأنتم أيها القباطنة والرؤساء ينبغي ألا تسمحوا لأحد بالتدخل في شئون بوارج وسفن راكوزة ، وألا تخــالفوا العــادة والقانون الجاري والمعاهدات المعقودة ، وليقوموا بالتجارة في أمن وأمان ، وينبغــي عــدم

التعرض للتجار أو للبضائع الموجودة في هذه السفن ايضاً . وقد أصدر المرحـوم والـدي خداوندگار حكماً شريفاً بهذا المضمون من قبل ، ولما طلب تجديده الآن أمـرت بالعمـل بموجب هذا الحكم ، ينبغي ألا تسمحوا لأي شخص يفعل أي شئ يخالفه ويخالف الشـرع القويم ومعاهداتهم . "

﴿ ١١ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر الوزير سنان باشا وقاضي الإسكندرية .

تاريخـها : ٥ ربيع الآخره سنة ٩٧٩هـ.

موضوعها : رعاية حركة التجارة في ميناء الإسكندرية وتأمينها وفقاً للعادة الجارية .

القـرار : تحذير الملتزمين اليهود من تأخير بضائع التجار الواردة ، ومنع الزبائن من شرائها بحجج واهية ، حتي ينخفض سعرها ، فيقومون هم بشرائها بسعر أقل لتحقيـق مكاسـب سريعة ، وضرورة تحصيل الجمارك علي البضائع وفقاً للعادة الجارية ، والحيلولة دون تجاوز أي شخص لقواعد الشرع والقانون في الميناء .

المصدر: دفاتر الديوان الهمايوني ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف: كامل كبجي رقم ٧٩، ص. ٢٤٢ .

- **نص الوثيقة :**

" وزير سنان باشايه حكم كه واسكندريه قاضيسنه حكم كه "

حاليا بندر اسكندريه قاضيلري درگاه معلامه شويله عرض ايلديلر كه بندر مزبوردة متاع وبهارلرندن قانون مقرر اوزره گمرك الندقدنصكره متاعلرنه فتري بولوب اول يرك عـادتي اوزره حلال وقليور بصلوب بهارلرين وروب اكل ايچيمك طلبي اتدكلرتـده اسـكندريه ملتزملري اولان بيقصور مجرد بونلرك متاعلرين تاخير قويورروب تعجيز اتمكله صـكره دن كندولر ادني بها ايله الماغيچون مزبورلري گتورلميوب مزبوره ديني متاع وبهارلرين اتده مكين اولان تاجرلر ومزبور يهوديلر اورتاقلري ايله حق لشوب نزاع جاري اون الوب متاعلري عوق اولنماغله مال ميري يه داخي نافع ايكن مزبور يهوديلر تاجرلره اتدرميوب كنـدولر الماغيچون وآخر بهانه ديو .. تأخيره قوماغله شره وقانونه واوليگلانه مخالف تعدي وماللرنه

ذكر ايلدوكلرين بلدرديلر. ايله اولسه بيوردمكه حكم شريفمي وارلدقدلرنده بو بابده مقيد اولب گوره سز . في الواقع عرض ايلدوكلري كبي مزبور ملتزملر وجه مشروح اوزره حيله ايدوب بندر مزبوره گتوردكلري متاعلرن تاخيره قويوب ، واوليگلدوكي اوزره اتده ممكن اولانلره وخارجدن بندره گلنلر عرض جاري اوزره الدرميوب قيوب صكره دن أدني بها ايله كندولر النماغيجون متاع وبهالري بيعنه مانع اولورلرسه ، مزبورلري منع ايدوب ، اوليگلان عادت وقانون اوزره وبو بابده ويرلان احكام شريفه موجبنجه متاع وبهـــار واســـبابلرينك گمركي وميري يه عايد اولان بيع اتدورروب وقديمدن انده اوليگلانه مخالف كمسنية اتـــده اتدرميه بعد النظر . ٥ ربيع الأخر سنة ٩٧٩هـــ . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم للوزير سنان باشا ولقاضي الإسكندرية "

" قام قضاة ثغر الإسكندرية الآن برفع عرض علي عتبتي العلية جاء فيه أنه بعد أخذ الجمرك بحسب ما قرره القانون من البضائع والبهار في الثغر المذكور ... ، ومـــع تعمـــد ملتزمـــو الإسكندرية تأخير بضائع هؤلاء وتعجيزهم ، حيث كانوا بعد ذلك يحضرون من أجل شراء بضائعهم بأسعار أقل ، ... ، فقام التجار أصحاب البضائع والبهار بمقاضاة اليهود المذكورين (الملتزمين) وشركائهم ، ورفع النزاع بينهم . وبينما كانت بضائعهم تحقق نفعاً للمال الميري أيضاً ، ومع تعويقها الآن لم يدع اليهود التجار يحققون أي مكسب ، ومع تـــأخير هـــذه البضائع بحجج واهية حتي يأخذوها لأنفسهم يكونوا قد خالفوا وتعدوا علي الشرع والقانون والعادات الجارية . وإذا كان الأمر علي هذا النحو ، فقد أمرت بأنه عندما يصلكم حكمي الشريف فالتهتم بهذا الأمر ولتنظر فيه . فإذا كان الملتزمون المذكورون يقومون بالحيلة مثلما جاء في العرض وعلي الوجه المشروح ، ويقومون بتأخير الأمتعة التي تـــرد إلي الثغـــر ، ولا يسمحون للتجار الموجودين بالثغر أو الذين يأتون من خارج الثغر بشرائها بحسب العـــادة الجارية ، فتبقي ، ويمنعون بيع البضائع والبهار حتي يقوم أنفسهم بشرائها بعد ذلك بأسعار أقل ، فالتمنع هؤلاء من هذا الفعل . (ولتقم بتحصيل) جمارك بضائع وبهـــار وأســـباب (التجار) بحسب العادة والقانون الجاري وبموجب الأحكام الشـــريفة الصـــادرة في هـــذا الخصوص ، ولتأمر ببيع ما يخص الميري من هذه البضائع والبهار والأسباب ، ولتبيعها للتجار

بحسب العادة الجارية منذ القدم ، وألا تدع أي شخص يفعل شئ مخالف للشرع والقانون والعادة الجارية . "

﴿ ١٢ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر الوزير سنان باشا . **تاريخها :** ٨ رجب سنة ٩٧٩هـ

موضوعها : الإحاطة علماً بتعيين قبطان السويس قبطاناً للإسكندرية ، وبضرورة قيامه بالمهام الموكلة إليه في اصلاح السفن الموجودة لديه ، وأخذ التدابير اللازمة لإتمام الأسطول قبل موسم الربيع .

القرار : عدم التعدي علي الرعايا بدعوي الحاجة إلي شراء الأخشاب للأسطول الهمايوني، وشراء الأخشاب بأسعارها من تجار السويس والإسكندرية ، وعرض الأمر بالتفصيل علي مركز الدولة .

المصدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفتر المهمة ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : مهمة رقم ١٦ ، ص. ٣٥ .

- **نص الوثيقة :**

" وزير سنان باشايه حكم كه "

" سويس قپوداني اولان محمود دام عزه يه حالا اسكندريه قپودانلغي عنايت اولنوب ان شاء الله تعالي اول بهار خجسته اثارده غزا وجهاد ايچون اسكندريه ده اولان گميلر داخي دريايه چقماق لازم اولماغن انده اولان قادرغه وقاليته أمير مشار اليه مباشرتي ايله مرمت اولنوب ، دخي مملكت اولدوغي مقداري يكيدن گميلر بنا اولنماسن امر ايدوب بيودوم كه وصول بولدقده توقف اتميوب اسكندريه ده اولان قادرغه وقاليته لري قبودان مشار اليه مباشرتيله معجلا بالتمام تعمير اتدروب رنجبرلرده بولنان كرسته دن وسويس كرسته سندن اسكندريه ده موجود اولان كرسته دن احضار ايدوب نوروزدن مقدم اتمامه ايرشمه سنده انواع اهتمامك وجوده گتوره سز . أما رنجبرلردن النان كرسته دكر بهاسيله الدروب مباشرلره بو بهانه ايله رعاياية تعدي اتدرميه سز ونه وجهله تدارك اولنوب نمقدار گميلر احضار اولنماق ممكن در صحتي ايله مفصل ومشروح عرض ايليه سز . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم للوزير سنان باشا "

" لقد تم العطف والعناية علي قبطان السويس محمود دام عزه بمقام قبطانية الإسكندرية . ولما كان ينبغي عليه الخروج للبحر بالسفن الموجود بالإسكندرية للغزو والجهاد في هذا الربيع الذي آثاره مباركة سعيدة إن شاء الله تعالي ، فقد صدر الأمر باصلاح سفن القادرغة والقاليته الموجودة لدي القبطان المشار إليه تحت اشرافه ، وبناء عدد من السفن المطلوب من جديد . وأمرت بأنه عندما يصل الأمر ، ينبغي الأ تتواني ، ولتأمر القبطان المشار إليه بسرعة اصلاح سفن القدرغة والقاليته الموجودة بالإسكندرية تحت إشرافه ، ولتحضر المقدار اللازم من الأخشاب الموجودة لدي التجار في السويس والإسكندرية ، ولتظهر أنواع اهتمامك في السعي لإتمامها قبل موسم النيروز . ولكن ينبغي شراء الأخشاب من التجار باسعارها ، وألا تسمح للمباشرين بالتعدي علي الرعايا بهذه الحجة ، ولتعرض بشكل مفصل ومشروح وعلي وجه الصحة ، علي أي شكل تم تدارك الأخشاب ، وكم عدد السفن التي يمكن احضارها .

﴿ ١٠٣ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني

موجهة إلي : سنان باشا وأمير الإسكندرية وقاضيه . **تاريخها:** ١٧ رمضان ٩٧٩هـ .

موضوعها : رفع أمير سنجق الإسكندرية تقريراً إلي الأستانة يحيطها فيه علماً بأن قنصل فرنسا بالإسكندرية يقوم بالتعدي علي تجار الدوبره نيك وإعاقة مراكبهم بكل وسيلة علي الرغم من أدائهم الجمارك المقررة علي بضائعهم بحسب العادة القانون ، وإجبارهم علي تقديم صورة دفتر البضائع حتي يسمح للمراكب بالتحرك .

القـــرار : لما كانت طائفة الدوبروه نيك من رعايا الدولة الذين يدفعون خراجاً لها ، فلا يجوز لقنصل فرنسا فرض أية رسوم علي تجارها بحال أو التدخل في شئونهم أو في شئون تجار جزيرة ساقيز ، حيث صدرت أحكام عديدة بهذا المضمون من قبل ، ومن ثم ينبغي التحقق من سبب عدم فعالية الأحكام الصادرة في هذا الخصوص .

المصـــدر : أرشيف رئاسة الوزراء .

التصنيف : دفاتر كامل كبجي رقم ٧٩ ، ص. ٤٨٢

● **نص الوثيقــة :**

" سنان باشا واسكندريه بكنه وقاضيسنه حكم كه "

" سنكه سنجاقبكي سن مكتوب گوندره سز . دوبره ونيك تاجرلرندن نجه كمسنه گلوب ، بندر اسكندريه يه گميلريمزله آخر ولايتدن تاجرلرن بيله گلوب ، متاعلرينــك عــادت وقانون اوزره گمركلرين ادا ايدوب ، گميلريمزه متاع تحميل اولنوب ، گيــدر اولدوقــده فرانجه قونسلوسي گمي نك رئيسي وكاتبنه يابشوب صاليويرميوب ، گمي گورد: دوبره ونيكلودن ماعدا نمقدار بازرگان يوك قوديسه البته بكا صورت دفتر ويرك ديو مجرد جلب وأخذ ايچون رنجيده ايدوب ، مع هذا دفتره اصلا احتياج اولمايوب بندره گلــوب گيــدن بازرگانلرك اسبابلري مقداري اسملري ونه ولايتدن اولدقلري جمله گمركي خانه دفترنــده مسطور درممان يزدن قونسلوسي حقي اليمدوغي ايجون غرض گميلريمز عوق وتــأخير در موسمدن قاليجق بزه زياده ظلمدر ديو بلدردوكلرين عرض ايتمش سز . دوبره وينك طايفه سي ساير خراجگزارلرم گيرور ، انلرك گميلرينه وساقيرلويه فرانجه قونسلوسي دخل ايتمك جايز دكلدر ديو بوندن أقدم نيجه دفعه احكام شريفه ويرلمشدر . گيرو اول احكام منيفه يه فعال دخل وتعرض اتمكه سبب ندر بيوردمكه فرانجه قونسلوسي دوبره ونيكلــو يكجــي كميلرينه ومتاعنه أمر شريفمه مغاير دخل وتعرض اتدرميه سز تكرار شكايت اتدرميه سز ، الثلاثاء ١٧ رمضان سنة ٩٧٩هـــ . "

ترجمة الوثيقــة :

" حكم لسنان باشا ولأمير الإسكندرية وقاضيه "

" أنت يامن أنت أمير سنجق قد أرسلت خطاباً قمت فيه بالإحاطة علماً بأن هناك أشخاصاً كثيرون من تجار دوبروه نيك أتوا وأخبروا بأن التجار من الولايات الأخري أيضــاً يــأتون بسفننا إلي ثغر الإسكندرية ، وبعد أدائهم جمارك بضائعهم بحسب العادة والقانون وتحميلهم البضائع علي سفننا ، وعندما تهم السفن بالذهاب ، يشتبك قنصل فرنسا مع رئيس السفينة وكاتبه ولا يدعه بتحرك ، ويؤذيهم بمجرد الأخذ والجلب قائلاً : أي عدد من التجار مهمــا كان يضع حمل ما عدا البنادقة لابد أن يقدم لي صورة الدفتر . ومع هذا ، فإنــه لا يحتــاج أصلاً للدفتر ، فإن مقدار بضائع التجار الذين يترددون علي الثغر واسمائهم ، ومن أي ولاية

يأتون وجميع المعلومات المتعلقة بهم محررة في دفتر الجمركخانه ، وأن الغرض من أخذ قنصل فرنسا لحق القنصل هو تأخير مراكبنا وأعاقتها ، وهو ظلم زائد علينا . فإن طائفة دوبـــروه نيك تعد من الرعايا الذين يؤدون خراج للدولة ، ولا يجوز لقنصل فرنسا أن يتدخل في أمور سفنهم أو في شئون تجار ساقيز ، وقد صدرت أحكام شريفة بهذا المضمون عدة مرات مـــن قبل ، فما هو سبب التدخل في اعاقة فعالية الأحكام المنيفة تلك ؟ أمرت بأنه ينبغي علـــيكم عدم السماح لقنصل فرنسا بالتدخل أو التعرض لتجار الدوبروه نيك أو بضائعهم خلافـــاً لأمري الشريف ، وعليك ألا تجعلهم يشتكون من هذا الأمر ثانية . "

﴿ ١٤ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : الوزير سنان باشا والي مصر . **تاريخـــها :** ١٤ ذي القعدة ٩٧٩هـــ .

موضوعها : الإستعداد لموسم البحر واستدعاء قبطان الإســـكندرية للمشـــاركة في حملـــة الأسطول الهمايوني علي جزيرة قبرص ، واتخاذ التدابير اللازمة لشحن ســـفن الإســـكندرية بالقواسين المحاربين والمجرمين الذين يقومون بمهمة التجديف في سفن الأسطول .

القـــرار : شحن كل سفينة بنحو ١٥٠ قواس ، وتجهيز المجرمين للقيام بوظيفة التجـــديف في تلك السفن .

المصدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفتر المهمة ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : المهمة رقم ١٥ ، ص. ٩٤

- **نص الوثيقة :**

" وزير سنان باشايه حكم كه "

" بالفعل اسكندريه احضار اولنان التي قطعه گميلردن قادرغه وبر قالته مرتب ومكمل انده محافظه ده اليقويلمق وباقي درت قطعه سي اسكندريه قپوداني ايله مرتب ومكمل قلنـــوب قبرسه واندن طربلوس اسكله سنه گوتوريلوب ، انده حاضر اولنان قواســـي وجنگجـــي النماسن امر ايدوب بيوردم كه وصول بولدقده امرم اوزره اســـكندريه ده حاضـــر اولان گميلردن بر قاليته وبر قادرغه واسكندريه إطرافي محافظه سنده اليقودويروب باقي گميلري امرم اوزره اسكندريه قبوداني ايله قبرسه گوندروب تنبيه ايليه سنكه قبرسه واروب ، رودس

بكي قيا دام عزه ايله ملاقي اولوب ، اندن اتفاق طربلوس اسكله سنه واروب غزا ايچـون حاضر اولان قواسلري وكورك ايچون احضار اولنان مجلرملري گميلرينه الـوب عـودت ايدوب رودسده دونممهء همايونمه تلاقي اولالر وگميلرينه يوز الليشر قواس الوب ، زيـاده كمسنه اولماغله گميلرين باصدرمسيله وسابقا گوندريلان امرم اوزره اول دياره احضـار اولنان مجرملري داخي اسكندريه گميلرينه تسليم ايدوب مهميلرينك صـورت سـجللرن درگاه معلامه گوندره سز . ومن بعد داخي اله گتوريلان أهل فساد وقطاع طريق اطلاق اتدرميوب كورك ايچو صاقليوب اسكندريه گميلرينه تسليم اتدروب رئيسلرينه وقپودانـه انوك گبيلري محكم حفظ ايده لر ديو تنبيه ايليه سز .

ترجمة الوثيقة :

" حكم للوزير سنان باشا "

" صدر الأمر ببقاء قطعة قادرغة وقطعة قاليته مرتبة ومحكمة من القطع البحرية الستة الـتي أحضرت للإسكندرية بالفعل لحمايتها ، علي أن تبقي بقية القطع الأربعة الأخري مجهـزة ومستعدة مع قبطان الإسكندرية ليتوجه بها إلي قبرص ، ومن هناك ترسل إلي ميناء طربلوس ، حيث يتم شحنها بالقواسين والمحاربين المستعدين والجاهزين بها . وأمرت بأنه عندما يصـل الأمر ، أن تسرع بحماية أطراف الإسكندرية بقطعة قاليته وقطعة قادرغة من السفن الجاهزة في الإسكندرية بحسب أمري ، ولترسل بقية السفن وفقاً لأمري أيضاً مع قبطان الإسكندرية إلي قبرس ، ولتصل أنت إلي قبرس مع الحذر لتلتقي بأمير رودس قيا دام عزة ، ولتصـل إلي ميناء طربلوس ، ولتشحن السفن بالمجدفين الذين أحضروا للتجديف والقواسين الذين حضروا للغزو ، ولتستعدوا ، ولتلتقوا بأسطولي الهمايوني في رودس ، ولياخذ ١٥٠ قـواس في كـل سفينة ، وينبغي عدم تحميل المراكب بأخذ أشخاص زيادة . وبمجرد وصول السفن فـالتقم بتسلم المجرمين الذين أرسلوا من قبل وحضروا إلي تلك الديار لسفن الإسـكندرية أيضـاً ، ولترسل صورة سجلات مهماهم إلي دركاهي المعلا . وبعد ذلك ينبغي عدم اطلاق سراح أهل الفساد وقطاع الطريق الذين يقبض عليهم ، وليتم الإحتفاظ بهم من أجل التجـديف ، وليتم تسليمهم إلي سفن الإسكندرية ، ولتنبه علي القبطان والرؤساء بضرورة حبس هؤلاء حبساً محكماً . " .

﴿ ١٥ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف .   **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر سنان باشا وناظر الأموال وقاضي الإسكندرية.

تاريخها: ٢١ ربيع الآخرة سنة ٩٨٠هـــ. **موضوعها:** تحصيل بقايا ديون ملتزم الإسكندرية .

القـــرار : التحقق من مدي تسليم بقايا الدين أم لا ؟ وما إذا كان بيد الملتزم حجة هـــذا التسليم أم لا ؟ وما إذا كان تسديد الدين هذا مسجل في دفاتر الخزينة أم لا ؟ وعرض الأمر علي حقيقته علي الأستانة بالتفصيل .

المصدر: دفاتر الديوان الهمايوني، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف: كامل كبجي رقم ٢٣٦/٦٧ب

- **نص الوثيقة :**

" وزير سنان باشايه ومصر ده ناظر أموال أحمد بكه وإسكندريه قاضيسنه حكم يازيله كه "

" حاليا عتبهء بادشاهيدن بر قطعه حجهء شرينه وارد اولوب ، سابقا اسكندريه اسكله سي ملتزمي اولوب ذمتنده كلي باقيسي اولان شموال يهودينك داويد نام يهوديده ان اكي بيك بيشيوز سكهء فلوريسي واريمش ، وبو خصوصه مصر بكلربكيسنك داخي عرض واريمش نيچون طلب وتحصيل اولنمز ديو فرمان اولنمش مصرك بقاياسي تحصيلي وعملي احـــوالي بكلربكيسيله دفتردارنه متعلق اولوب ، وشمديلركن بو خصوصه مصر بكلربكيسنك وسايرك قطعا عرض ومكتوبي گلمايوب ، حاليا امر شريف موجبنجه مصر محاسبه لـــري اجلـــوب گورلدكده مذكور شموال يهودينك اسكندريه ورشيد اسكله لرندن يوز أو دورت بيـــك طقوز يوز قرق سكز التون باقيسي بولنوب ، ومزبور حجت موجبنجه ذكر اولنان اون اكي بيك بيشيوز سكه فلوري مصر روزنامه لرنده تتبع اولنوب داويد الندن تسليمي مقيـــدين بولنمامغن مذكور داويددنطلب اولندقده بو قضيه غير واقعدر نفشه خزيره سي دوقه ســـي ياسيفلك قوانجه ده اولان اقجه سن قبض ايلمك ايجون بوندن اقدم مصره وارمش ايدم . أما عامل مزبورك الندن بر اقجه وبر حبه ... مذكور شزاله ذكر اولنان ياسيف مصلحتي ايجون كندو مالمندن سكز بيك التيوز سكه فلوري قرض ويردم المده مهرلو تذكره ســـي واردر . مصر جانبنه بر حكم شريف ارسال اولنوب ، بو خصوص سؤال بيورلسون اكـــر مزبـــور

عامل گلوب ذكر اولان اون اكي بيك بيشيوز سكه فلوري بر بنوم ايچون اكـــا ويـــردم ذمتنده باقيدر ديو دعوا ايليوب ، ومزبور حجت شريفك مضمونني اثبات ايليوب شـــرع شريف ايله بكا ادا ايلمك لازم گلورسه خزانهء عامره يه بالتمام تسليم ايليايم ديو جـــوابي ديردوكي اعلام اولنماغن خصوص مزبور بايهء سرير اعلايه عرض اولندقده شموال فرنـــك احضار اولنه مذكور داويد طلبيله خزينه مصره تسليم ايچون بندر اســـكندريه محصـــولندن اولمقدار فلوري ويردوكي واقعمدر . وإبراز اولنان تسليمك صورتي وارميدر ؟ أكر صحيح اولوب مزبور يهودي اولمقدار فلوريء طلب ايدرسه وتسليمي انده خزينه دفترلرنده يوغيسه ، بونده گوندره سز كه مواجه اولوب ذكر اولنان تحصيل اولنه . وإلا حقيقتي ايله عـــرض اولنمق امر شريفم اولماغن ذكر اولنان شليمك عيني ايله صورتي اخراج اولنوب ومهرلنوب گوندريلدي . امدي بيوردمكه حكم شريفم وارلدقده بو بابده اولان أمرم موجبنجه عمل ادوب بر آن وبر ساعت تأخير وتوقف اتميوب مزبور شموينك فرنكي احضار ايليوب واويد خزانهء مصره تسليم ايچون بندر اسكندريه محصولندن بو مقدار فلوري ويردكي واقعمدر . وإبراز اولنوب ارسال اولنان سليمك صورتي انده وارمدر يوقمدر ؟ أكر صح اولوب مزبور يهودي اولمقدار فلوري طلب ايدرسه وتسليمي انده خزينهء عامرم دفترلرنده يوغيسه مزبور يهودي بر وحه تعجيل دركاه معلامه گوندره سز كه بونده مواجهه اولوب ذكر اولان مال تحصيل اولنه . وإلا حقيقت حال حقي اوزره معلوم اوندكدن صكره وقديمي اوزره مفصل ومشروح يازوب سدهء سعادت بابمه عرض ايليه سز ، شويله بيله سز ديو . تحريرا في ٢١ ربيع الآخره سنة ٩٨٠هـــ ؛ بو حكمي وزير سنان باشانك كتخداسي ايله ارسال اولندي في ٦ جمادي الاولي سنة ٩٨٠هـــ . "

ترجمة الوثيقة :

" ليحرر حكم للوزير سنان باشا ولناظر الأموال في مصر أحمد بك ولقاضي الإسكندرية "

" لقد وردت قطعة حجة شريفة من العتبة السلطانية الآن بأن شموال اليهـــودي واليهـــودي المدعو اويد الذين كانا يلتزمان مقاطعة ميناء الإسكندرية سابقاً وبقي في ذمتهما بقايا كثيرة (من المال الميري) مديونان بمبلغ قدرة ١٢٥٠٠ فلوري ذهب ، حتي أن أمير أمراء مصر رفع عرضاً أيضاً في هذا الخصوص ، ومن ثم صدر الأمر الذي يستفهم عن سبب عـــدم طلـــب

وتحصيل هذه الديون. فإن تحصيل بقايا مصر وأحوال العمال من صلاحيات أمـير الأمـراء ودفترداره ، وأنه لم يرد عرض أوخطاب قط من أمير أمراء مصر أو غيره في هذا الخصوص . والآن عندما فتحت دفاتر محاسبة مصر بموجب الأمر الشريف ونظر فيها ، وجـدت علـي شموال اليهودي المذكور بقايا ديون قدرها ١١٤٩٤٨ ذهبية ، حيث تم تتبع مبلغ ١٢٥٠٠ فلوري التي ذكرت بموجب الحجة المشار إليها في دفاتر روزنامه مصر . ولما لم يصادف قيد تسلمها من يد داويد ، طلبت من داويد المذكور ، عندئذ أحيط علماً بأنه أجاب بقوله : أن هذه القضية غير حقيقية . وأنني كنت قد وصلت إلي مصر قبل ذلك من أجل تسلم أمـوال دوق جزيرة نفشة ياسيف الموجودة في فرنسا ، ولكن (لم آخذ) من العامل المـذكور أي أقجة أو أي حبة ، وأعطيت لشموال المذكور قرضاً قدره ٨٦٠٠ فلوري من مالي الخـاص لمصلحة ياسيف المذكور ، ويوجد في يدي تذكرة مختومة بذلك ، وأرسل حكماً شريفاً إلي مصر ، حيث تم السؤال عن هذاالأمر ، فما أن جاء العامل المذكور أعطيت له مبلغ ١٢٥٠٠ فلوري المذكورة... ، ورفعت دعوي بأنها باقية في ذمته ، وثبت مضمون الحجة الشـريفة المذكورة ، وإذا لزم أدائها لي بموجب الشرع الشريف، فعليّ أن أسلمها بالتمام إلي الخزينة العامرة . وعندما عرض هذا الأمر المذكور علي عتبة السرير الأعلي ، فينبغي احضار شموال ، والتأكد مما إذا كان شموال قد أعطي فعلاً ذلك القدر من الفلوري مـن محصـول بنـدر الإسكندرية لتسليمه للخزينة المصرية بطلب داويد المذكور أم لا ؟ وما إذا كانت صـورة التسليم التي يمكن إبرازها موجودة أم لا ؟ وإذا كان الأمر صحيحاً ، وقام اليهودي المذكور بطلب ذلك المقدار من الفلوري ، ولم يكن تسليمها مقيداً عنده في دفاتر الخزينة ، فالترسلها إليه بحيث تتم المواجهة ، وليحصل المبلغ المذكور . وإلا ، فإنه لما صدر أمري الشريف بعرض الأمر علي حقيقتة ، فاليتم اخراج صورة التسليم المذكورة بحالها ، ولتختم ولترسل . والآن أمرت بأنه عندما يصل حكم يالشريف ينبغي أن تعمل بموجب أمري في هذا الخصوص وألا تتأخر أو تتوقف دقيقة أو ساعة واحدة ، وليحضر شموال المذكور الفرنكي ولتتحقق مما إذا كان قد وقع فعلاً اعطاء اويد هذا القدر من الفلوري من محصول ثغر الإسكندرية حتي يقوم بتسليمها للخزانة المصرية ؟ وما إذا كانت لديه صورة التسليم التي أبرزت وأرسلت ؟ وما إذا كان قد حدث فعلاً وطلب اليهودي المذكور هذا المقدار مـن الفلـوري أم لا؟ وإذا لم

يوجد تسليمة في دفاتر خزينتي العامرة ، فالترسل اليهودي المذكور بسرعة إلي عتبتي العلية ، بحيث يتم مواجهته هنا ليحصل المال المذكور منه . وإلا فالترفع الأمر بالتفصيل مشـــروحاً وبحسب ما وقع فعلاً بعد أن تحط علماً بحقيقة الأمر ، ولتعرضه علي باب عتبتي الســعيدة ، ولتعلم ذلك . "

﴿ ١٦ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر الوزير سنان باشا وناظر أمواله (دفترداره) أحمد بك .

تاريخــها : ٢٧ جمادي الأولي سنة ٩٨٠هـ

موضوعها : عملية عرض مقاطعة الإسكندرية للإلتزام ، وإختيار الشخص الأنسب والأفضل للمقاطعة وللمال الميري . **القـــرار :** تحصيل باقي ديون الملتزم قبل توجيه المقاطعه إليه .

المصــدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : كامل كبجي رقم ٦٧ ، ورق ٢٧٥أ

● **نص الوثيقة :**

" وزير سنان باشايه ومصرده ناظر أموال أحمد بكه حكم يازله كه "

" حاليا درگاه معلامه عرض گوندروب ، مقدما خيار شنبر مقاطعه سنك تحـويلي تمـام اولوب كلي باقيسي اولمغله طالب بولنموب ، مذكور شموال كوهينه تكليــف اولندقــده اسكندريه اسكله سي شموال فرنك عهده سنده التيوز التميش التي يسه يه ودمياط مقاطعـه سي سكسان كيسه يه اولوب ذكر اولنان مقاطعه داخي ويريلورسه خيارشنبر مقاطعه سني قبول ايليوب ، واسكندريه بك اكي بيك دزداري مرور ايلمكين لأزم گلان كســرين ادا ايلمك شرطيله بيش كيسه زياده ايله تحويل حديد ايلدكده مذكور فرنك شمــوال دفعــه صونوب قبول ايلدوكي احلدن يرار كفيلريمي النمق ايجون حكم شريف ايــراد ايلمكــن اسكلهء مزبوره گرو كندويه ويريلوب ، زخيار شنبر مقاطعه سي بر وجــه امانــت لازم گلوب ، وبهار مقاطعه سي بيش كيسه زياده ايله آخره ويريلوب اكي اي مقاداري متصرف اولدقدنصكره مقاطعهء مفلسه ويريلوب قنغسني انفع ايسه اكا ويرلمك ايجون تكرار حكــم همايون وارد اولماغين شموال فرنگك ويردوكي كفلانك نام ونشاني اولميوب انجق طبيــب

داويد يهودي بولنوب اولداخي مفلس اولدوغي مقرر اولماغن مذكور كوهين شموائل سنعم اولدوغندن ماعدا النمش بيش كيسه اسكندريه مقاطعه سنه واوتوز بيش كيسه بهار مقاطعه سنه عملي يوز كيسه زياده ايله مقاطعات مزبوره يي قبول ايليوب ، شول شرطله كه مقاطعه لر بر برندن ايرلميوب ، برينك زياده سي برينك كسرنه محسوب اولوب ، وطقوز آيلق محاسبه لر گوريلوب ويرميوب ، قسط اليوم كسر لازم كلورسه كندو مالندن ادا ايليوب تحويل جديد اولوب وحالا اسكله كرفت اولمق ايچون حكم شريف وارد اولمشدر . حل اولنجيلر كن اوزرلرينه امين وكاتب تعلق اولنوب مستقل دفتراولنوب بر طرف اولنجه ضبط اولنان مال قسط اليومي احاطه اتمزسه واقع اولان كسرينندن طلب اولنميه ديو شرط ايليوب التزامي كلي زياده اولوب كندوسي وكفلا سي داخي منعم اولماغن ويرلدي ديو مقيد بولندي في الواقع اسكندريه اسكله سنه گلان فرنك گميلري گرفت اوله ديو حكم شريف وارد اولوب مذكور ملتزمك اوزرلرنه امين وكاتب قونلوب دفتر اولنه ، كسر لازم گلورسه طلب اولنميه ديو شرط نامه ده مقيد اولوب لكن اوزرلرينه امين وكاتب قاتلميوب ، انجق قديمدن اوليگلديكي اوزره بر مشد ايله طبط ايلمشدر . صحتي اوزره كسرلري معلوم دكلدر . انجق التزامي موجبنجه جميله مقاطعه لردن ... سكه فلوري باقيسي واردر ذكر اولان باقي بيقصور النحق مي فرمان اولنور ، يوخسه كندو اماناتاً ضبط ايلدم ديدوكنه مي كمل اولنور فرمان شريف هر نه وجهله صادر اولورسه حكم شريف صدقه بيورلمق رجاسنه عرض اولندي ديو بلدرمش امدي خصوص مزبورسنة جمادي الأولنك اون اوحنده عرض اولندقده ذكر اولنان باقي قسط التزامي موجبنجه بيقصور النمق أمر شريفم اولمشدر . بيوردمكه حكم شريفم وارلدقده ملتزم مزبور مي گتوريلوب امرم اوزره قسط اليوم مقتضاسنجه ذمتنه لازم گلوب باقيء بيقصور طلب وتحصيل اتدروب الوب ميري ايچوب ضبط اتدره سز مال ميريدن اوزرنده بر اقچه وبر حبه باقي قودرميه سز شويله بيله سزكه ، تحريراً في ٢٧ جمادي الأولي سنة ٩٨٠هـ . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم للوزير سنان باشا ولأحمد بك ناظر الأموال في مصر "

" أرسل عرضاً التي عتبتي ألعلية الآن ، جاء فيه أن تحويل مقاطعة خيار شنبر قد تم من قبل ، و لم يتقدم طالب إليها بسبب الباقي الكبير الذي بقي علي هذه المقاطعة ، وعندما عرضت المقاطعة علي شموال كوهين المذكور ، قَبل شموال فرنك مقاطعة خيار شنبر إذا أعطيت له مقاطعة ميناء الإسكندرية علي ٦٦٦ كيس ومقاطعة دمياط علي ٨٠ كيس أيضاً . وعندما أجري التحويل الجديد بزيادة تقدر بـ ٥ أكياس وبشرط أداء الكسر اللازم ، تقدم فرنك شموال المذكور للدفع، ولما ورد حكم شريف لأخذ كفلاء صالحين حتي يتم قبوله ؛ وجه إليه ثانية الميناء المذكور ، حيث كان من الضروري أن تكون مقاطعة خيار شنبر علي وجه الأمانة ، وأعطيت مقاطعة البهار إلي آخر بزيادة قدرها ٥ أكياس ، وبعد أن تصرف فيها لمدة شهران ، وجهت مقاطعة البهار إلي أحد الأشخاص المفلسين . ولما ورد حكم همايوني ثانية من أجل أعطاء الطبيب داويد اليهودي تأكد أنه مفلس ، فقد قبل كوهين شموال المذكور المقاطعات المشار إليها بزيادة ميسور الحال . وبذلك الشرط الذي يقضي بعد فصل المقاطعات بعضها عن بعض ، بحيث تجبر زيادة أحدهما نقص وكسر الآخر ، ولينظر في محاسبة تسعة أشهر ... وإذا وقع كسر في قسط اليوم فاليودي من ماله الخاص، وليكن تحولاً جديداً . وكان قد ورد حكماً سريعاً من أجل أخذ الميناء الآن ، إلا أن الأمر تعلق بتعيين أمين وكاتب ، فالتحرر دفتر مستقل في هذا الأمر ، وعندما ينجي وإذا لم يف المال المصادر بقسط اليوم الناقص ، فليطبق الشرط القائل ، ينبغي عدم الطلب من كسره الواقع ، حيث يزيد التزامه زيادة كبيره ، فوجد مسجلاً بأنه ينبغي أن تعطي لمتزم وكفلاء ميسوري الحال أيضاً . وقد ورد حكم شريف يقول : فالتصادر سفن الأجانب إلي تأتي لميناء الإسكندرية فعلاً ، ومسجل في شرط نامه ، فاليعين علي الملتزم المذكورأمين وكاتب ، وليحرر دفتر بذلك . وإذا وقع كسر ينبغي عدم طلبه . ولكن في الواقع لم يعين أمين وكاتب عليهم ، بل تم ضبط المقاطعة بمشد بحسب العادة القديمة ، وليس معلوماً الكسر الذي وقع علي وجه الدقة ، إلا أنه يوجد باقي من جميع المقاطعات بموجب الإلتزام قدره ... ، وقدر صدر فرمان يسأل عما إذا كان قد تم تحصيل الباقي المذكور بلا قصور ، أم تم العمل بقوله : أضبطها علي طريق الأمانة ، وعرض بطلب التعطف بإصدار حكم شريف علي النحو الذي صدر به الفرمان الشريف بما كان . والآن عندما عرض هذا الأمر المذكورفي ١٣ جمادي الأولي سنة

٩٨٠هـ ، صدر أمري الشريف بتحصيل الباقي المذكور بموجب التزام القسط بدون قصور ، وأمرت بأنه عندما يصل الحكم الشريف أهل الحضر الملتزم المذكور ؟ ينبغي طلب وتحصيل الباقي الذي وقع في ذمته بمقتضي قسط اليوم بحسب أمري ، ولتصادره للميري ، وألا تبقي أقجة أو حبة واحدة عليه من المال الميري ولتعلم هكذا . "

﴿ ١٧ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر . **تاريخها :** ٢٠ شوال سنة ٩٨٠هـ .

موضوعها : اتخاذ الإستعدادات للمواجهة العسكرية المرتقبة بين الأسطول الهمايوني وأساطيل الحلف الأوروبي ، وذلك بمشاركة أمير الأسكندرية وأمير دمياط وقيام قبطان السويس بحراسة سواحل مصر الشمالية بالسفن التي تم تجهيزها في ميناء بولاق وميناء رشيد .

القـرار : شحن السفن الخمسة التي من المقرر أن تقوم بحراسة سواحل الإسكندرية ونواحيها بـ ١٥٠ محارب ، وتلبية كافة طلبات أمير الإسكندرية من الرؤساء النشطين الجادين ، وتجهيز السفن بكافة احتياجاتها واحتياجات محاربيها .

المصدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفتر المهمة ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : المهمة ٢١ ، ص. ١٣٦، حكم رقم٣٣١

- **نص الوثيقة :**

" مصر بكلربكيسنه حكم كه "

" محروسهء مصرده بولاق اسكله سنده ورشيد ده مجددا بنا اولنـان درت بـاره قدرغـه واسكندريه ده اولان بر پاره قاليته كه جمله بش پاره گمي اولور سويس قپـوداني بنـدر اسكندريه ده محافظه سنده قالوب بالفعل اسكندريه بكي اولان سعيد دام عزه مقدما دونانمه همايونمه گلان گميلريله ودمياط بكي شعبان وسابقا اسكندريه محافظه سنده اولان حسـام رئيس قدرغه سيله معا دونانمهء همايونمه گوندرلمك امر ايدوب بيوردم كه وصول بولدقـده ذكر اولنان بش پاره گمي يه يوز نفر يرار جنگجي مشار اليه سويس قپودانيلـه تـدارك اتدروب گميلري تكميل ايليوب ، داخي مشار اليه سـعيد سويسـده اولان رئيسـلرك يرارلرندن نمقدار يرار رئيس طلب ايدرسه ذكر الونان گميلري يات ويراقلري وجنگجيلري

ايله مرتب ومكمل مشار اليه سعيد ارسال ايلوب ، مومي اليه اسكندريه محافظه سيچون اليقونوب ، اول جانبي حفظ اتدره سن . ومحافظه ايجون قونلمق گميلر يــوزر جنگجــي اكسوك قزميه سن ، اونلر داخي توفنك انداز اولا . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم لأمير أمير مصر "

" هناك أربع قطع قادرغة تم بنائها مجدداً في ميناء بولاق وفي رشيد بمصر المحروسة ، وقطعــة قاليتة موجودة في الإسكندرية ، أي أن هناك ما مجموعه خمس قطع بحرية في مصر ، وقــد صدر الأمر بأن يبقي قبطان السويس في حراسة تغــر الإســكندرية ، وأن يرســل أمــير الإسكندرية سعيد دام عزه مع السفن التي جاءت مقدماً إلي الأسطول الهمايوني ، وأيضاً أمير دمياط شعبان ، وحسام رئيس الذي كان موجوداً في محافظة الإسكندرية سابقاً يرسلون معاً بالقدرغة للألتحاق باسطولي الهمايوني . وأمرت بأنه عندما يصل الحكم ، فــاليتم شــحن الخمس قطع بحرية المشار إليها بـــ ١٥٠ فرد محارب شجاع ، ولتكمل السفن بأي عــدد يطلبه سعيد المشار إليه من الرؤساء الجادين الموجودين في السويس، والتجهز السفن المذكورة باحتياجاتها ومحاربيها، ولترسل سعيد المشار إليه، وليأخذوا استعدادهم لمحافظــة وحراســة الإسكندرية ونواحيها ، وينبغي ألا تضع أقل من ١٠٠ محارب في كل سفينة للحراسة . "

﴿ ١٨ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . صادرة عن : الديوان الهمايوني .

موجهة إلي: أمير أمراء مصر ودفتردار الخزانة العامرة بمصر. تاريخها: ٢٤ شوال سنة ٩٨٠هـ

موضوعها : توجيه مقاطعة ميناء الإسكندرية وفقاً لشرط الملتزم .

القــرار : ضرورة النظر في دفاتر المقاطعة والتحقق من شكل التزام المقاطعــة المــدون في الدفتر، ورفع الأمر علي حقيقته مشروحاً علي مركز الدولة .

المصــدر: دفاتر الديوان الهمايوني ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف: كامل كبجي رقم ٦٧ ، ورق ٤٧١ أ .

- نص الوثيقة :

" مصر بكلربكيسنه وخزانهء عامره ملك مصر جانبي دفتردارنه حكم يازيله كه "

" حاليا شمويل نام يهودي درگاه معلامه آدم گوندروب بن محميهء مصـــردن واقـــع اولان اسكندريه اسكله سنه وخيار شنبر مقاطعه سنه اوج ييله بر وجه التزام أمين اولـــوب ايلـــه اولسه ذكر اولنان مقاطعه التزامم وشرطم اوزره قسط اليوم موجبنجه جقلمق اوزره ايلك مقاطعهء مزبوره سنان باشا قسط اليوم موجبنجه التزامم وشرطم اوزره بكا ضبط اتدرميوب شرط التزامه مخالف بكا مانع اولمشدر . بو سببله مال ميريه ضرر وبكا زياده حيفدر ديـــو بلدردي . امدي ذكر اولنان مقاطعه لر اوليگلان عاده وقـــانون اوزره مـــذكوره التزامـــه ويرلمشدر بيوردمكه حكم شريفم وارلدقده مذكوري گتورلوب ، ابتـــدا اولان مقاطعـــه دفترلرينه نظر ايدوب گوره سز مذكور شمونيل مقاطعهء مزبوره التزام ايلدكده بو وجهلـــه التزام ايلمشدر . وشرط التزامي قسط اليوم ميرينك اوزره ميدر دكلميدر نيجه در وشرط التزامم يوزلمغه سبب نه در در تمام اصلي وحقيقتي ايله تبليغ اولوب ، مفصـــلا ومشـــروح يازوب وقوعي اوزره يازوب قبومه عرض ايليه سز شويله بيله سز ديو ، تحريراً في ٢٤ شوال سنة ٩٨٠هـــ . "

ترجمة الوثيقة :

" ليحرر حكم لأمير أمراء مصر ولدفتردار خزينتي العامرة بناحية مصر "

" أرسل اليهودي المدعو شمونيل رجلاً إلي عتبتي المعلاة ، وأحاط علماً بأنه عين أميناً علـــي طريق الإلتزام علي مقاطعتي ميناء الإسكندرية ومقاطعة خيار شنبر الواقعة بمصـــر المحميـــة ، وكان الأمر علي هذا النحو ، وبينما كنت أجري المحاسبة لإلتزام مقاطعتي المذكورة وفقـــاً لشرطي وبموجب قسط اليوم ، لم يوجه سنان باشا المقاطعة المـــذكورة لي علـــي التزامـــي وشرطي بموجب قسط اليوم، وصارت ممنوعة علي مخالفاً بذلك شرط الإلتزام ، ولهذا السبب تحقق الضرر للمال الميري والظلم الزائد لي . والآن كانت المقاطعات المذكورة قد وجهـــت لإلتزام المذكور بحسب العادة والقانون الجاري . ومن ثم أمرت أنه عندما يصـــل حكمـــي الشريف ، فالتحضر المذكور ، ولتنظر في البداية في دفاتر المقاطعة ، ولتنظر ، عندما التـــزم شمونيل المذكور المقاطعة المذكورة علي أي وجه التزمها؟ وهل كان شـــرط التزامـــه علـــي حساب قسط اليوم أم لا؟ وما هو سبب افساد شرط الإلتزام؟ ولتبلغ الأمر بأصله وحقيقته،

ولتأمر بتحريره مفصلاً ومشروحاً، ولتحرره وفقاً لما وقع فعلاً ولتعرضه علي بابي، ولتعلم علي هذا النحو " .

﴿ ١٩ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر وقاضيه ودفتردار الخزينة العامرة بمصر .

تاريخها : ٨ شوال سنة ٩٨٠هـ .

موضوعها : تعيين مقاطعة الإسكندرية للرجل المناسب ، مع أخذ الكفيل المناسب ، وتحصيل بقايا المال الميري وعدم إلحاق الضرر به ،

القرار: حصر قدرات الكفلاء وتحديد مقدرة كل شخص ، وتسجيل أسمائهم في السجلات، والحذر من أن يكون هؤلاء الكفلاء من الأمناء أو العمال في مقاطعات أخري حتي لا يلحق الضرر بالمال الميري .

المصدر: دفاتر الديوان الهمايوني، أرشيف رئاسة الوزارة.

التصنيف: كامل كبجي رقم ٦٧/ ورق ٤٧١أ

- **نص الوثيقة :**

"مصر بكلربكيسنه ومصرقاضيسنه وخزانهء عامرمك مصر جانبي دفتردارنه حكم يازيله كه" " حاليا شموايل نمروذ نام يهودي دركاه معلامه آدم كوندروب ، بوندن اقدم بن اسكندريه اسكله سن تواريخ مختلفه ايله بر نيجه دفعه بر وجه التزام أمين اولوب ، ايله اولسه ذكر اولنان تاريخلرده ضبط ايلروكم محصولاتدن تسليماتدن ماعدا باقيلرم وزممده دخي شرعي ... اولوب تحصيل اولنمق اوزره ايكن سابقاً مصر بكلربكيسي اولوب قوت اولان اسكندريه باشا ضبط ايلدوكم ايامك محاسبه لرين عادت وقانون اوزره اصلي ايله محاسبم كورميوب بغير حق بني مديون جغروب اول زاماندن برو بالفعل محبوس اولوب ايسه اولسه بني حبس اولمغله ذكر اولنان باقيلرم وذممده اولان دينلرم تحصيل اولنمامغله مقرردر . سببله نجه مال ميري ضايع وتلف اولور شرعله باقيلرم يرلو يرنده تحصيل اديلجكلرك كندو تقسيم وضرر ماله يرار ومتمول يرلو يرلر كفيلر ويروب حبسدن اطلاق اولنماق ايجون مقدما ثمانين وتسعمايه ربيع الأولنده ديوان همايوندن النمه حكم شريف ويرلمشدر . حاليا اول حكم

شريفي دركاه معلامه كوندروب ، ماليه جانبندن دخي حكم شريف طلب ايدره م ديــو بلدردي . آمدي بيوردمكه حكم شريفم وارلدقده مزكوري كوندرلوب كندو نفسنه وحذر ماله الناجق كفيلرنده كركي كبي اقدام واهتمام ايدوب هر بري يرار ومتمول يرار يرنلــر مالدار كمسنه لر اولوب مال ومنالده ينه مالكلردر . وهر بري قاجر اقجه يه قــادرلردر . جليء اسامي سجلاته قيد ايليوب صورت سجل امضاليوب ومهرليوب مصــرك مقاطعــه دفترلرينه قيد ايليه سز اما الناجق كفيللري مديون مفلس اولوب وياخود آخر مقاطعه يــه أمين وعامل اولوب ماله وضرر كلمكدن مقابل احتراز ايليه سز شويله بيله سز ديو ، تحريرا في ٨ شوال سنة ٩٨٠هـــ . "

ترجمة الوثيقة :

" ليحرر حكم لآمير أمراء مصر ولقاضي مصر وللدفتردار خزينتي العامرة بناحية مصر "

" أرسل اليهودي المدعو شموايل تمروز رحلاً إلي عتبتي المعلاة ، وأحاط علماً بقوله بأنني كنت من قبل ملتزماً لميناء الإسكندرية في تواريخ مختلفة ، ولعدة مرات علي طريق الإلتزام ، وبينما كنت أقوم بإداء البقايا الموجودة بذمتي عدا المحصولات التي قمت بتحصيلها والتسليمات التي قمت بأدائها في التواريخ المذكورة لم ينظر اسكندر باشا أمير أمراء مصر السابق الذي توفي في محاسبة الأيام التي تصرفت فيها بأصلها وفقاً للعادة والقانون ، واســتدعاني بغــير حــق كمديون ، ومنذ ذلك الوقت وأنا محبوس بالفعل ، ومع حبسي لم يتم تحصيل البقايا المذكورة الديون الموجودة في ذمتي ، الأمر الذي أدي لضياع الكثير من المال الميري ، وكان قد صدر حكم شريف من قبل في ربيع الأول عام ٩٨٠هـــ عن الديوان الهمايوني من أجل تحصــيل بقاياي وفقاً للشرع كل في موضعها ، وتقديم كفلاء نافعين مجدين وميسوري الحال لكفالتي. والآن أرسل هذا الحكم الشريف لدركاهي المعلا ، وأنه يطلب حكم شريف آخر من جانب المالية . والآن أمرت بأنه عندما يصل حكمي الشريف ، فاليرسل المذكور ، ولتهتم كما يجب بالكفلاء الذين سيؤخذون عليه وعلي ماله ، وليكن كل فرد من هؤلاء مــن الأشــخاص أصحاب الأموال النافعين، وليكونا مالكين للمال والمنال ، وكم يتحمل كل واحد منهم من الأموال ، ولتسجل أسمائهم في السجلات ، ولتوقع صورة السجل ولتختم ، ولتقيد في دفاتر

مقاطعة مصر ، ولتحذر من أن يكون الكفلاء الذين أختيروا مديونيين ومفلسين أو يكونوا أمناء وعمال علي مقاطعات أخري ، ومن الحاق الضرر بمالي ولتعلم هكذا .

﴿ ٢٠ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر . **تاريخها :** ١٩ رجب سنة ٩٨١هـ .

موضوعها : الرد علي عرض أمير أمراء مصر حول احتياجات قلعة الإسكندرية من تحصينات وترميمات ومدافع ، والبحث عن الوسيلة المناسبة لصب مدافع جديدة للقلعة ، حيث أن مدافعها القديمة مصنعة من الحديد وليس من النحاس، الأمر الذي أدي إلي فسادها.

القرار : ضرورة الأهتمام بتحصينات قلعة الإسكندرية نظراً لأهميتها القصوي بالنسبة للدولة ولمصر ، وإرسال مخمنين لتقدير اللوازم الضرورية لترميم القلعة ولشراء النحاس اللازم لصب المدافع الضرورية . **المصدر :** أرشيف رئاسة الوزراء.

التصنيف : دفتر المهمة رقم ١٨، ص. ١١٩،حكم رقم ٢٣٨

- **نص الوثيقة :**

" مصر بكلربكيسنه حكم كه " :

" ... بر مكتوب گوندرمش سز ... وقلعه مزبوره بندر اولوب ايچي يراغي محكم اولمق لازم ايكن اولا نجه طوپلري باقر اولميوب ، دمور اولمغله دكر هواسندن چوريوب لازم اولدقده يرار يراغي اولميوب ، خوف اولنور ، قلعه نك مرمات اولنماسي طوپ قونلماسي لازمدر . بو جانبده حاضر طوب بولنميوب ، حتي قلعهء مصرك اوچ درت طربزندن غيري اولميوب ، بو جانبده دوكلمك مي فرمان اولنور يوخسه حاضر طوپچي گوندريلور ديو بلدرمش سن . امدي اسكندريه قلعه سنك تعمير اولنماسي مهم اولمغين ، بيوردم كه بو بابده گركي گبي مقيد اولوب قلعه مزبوره نك تعميري نمقدار نسنه ايله اولور اولا يرار معتمد عليه مخمّنلر كوندروب تخميني صحيح ايله تخمين اتدروب ، دخي لازم اولدوغي اوزره تعمير اتدروب ، وبهانه ايله اتلاف واسرافدن احتياط ايليه سن . وطوپلر يوقدر ديو دنيلمش وزيرم سنان باشا ، خيلي طوپلر واردر ديو اعلام ايليوب ، اكر هر حال طوپ

لازم ايسه تجارك بو جانبدن الوب گتدوكلري باقري گرفت ايـدوب ، دخـي كفايـت مقداري طوب دوكدره سن . من بعد مقيد اولا سنكه ... "

ترجمة الوثيقـة :

"حكم لأمير أمراء مصر "

" ... كنت قد أرسلت خطاباً ... وأحطت الآستانة علماً بأن القلعـة المـذكورة (قلعـة الإسكندرية) إنما هي قلعة ثغر ؛ وبينما ينبغي أن تكون لوازم تحصيناتها الداخلية محكمـة ، فإن الكثير من المدافع ليست مدافع نحاسية ، ولذلك فإنها تفسد بسبب الجو الرطب لأنهـا حديدية ، ولا تتيسر لوازم جيدة للقلعة عند الحاجة إليها ، مما يؤدي للخوف ، وينبغي عمل مرمات للقلعة ووضع المدافع فيها . ولا يوجد في تلك النواحي مدافع جاهزة ، حتى أن قلعة مصر نفسها ليس بها سوي ثلاثة أو أربعة مدافع طربزن ، فهل من الضروري صدور فرمان بصب المدافع في تلك النواحي ، أم ينبغي إرسال مدافع جاهزة ؟ والآن ، لما كان ترميم قلعة الإسكندرية أمر هام ، فقد أمرت بأنه ينبغي عليك أن تتقيد وتهتم كما ينبغي بهذا الخصوص ، ولترسل مخمنين معتمد عليهم أولاً لتحديد قدر الأحتياجات المطلوبة لترميم القلعة المذكورة ، ولتجعلهم يخمنون تخميناً صحيحاً ، ولتأمر بترميمها علي النحو اللازم ، ولتحـذر مـن الإتلاف والاصراف . فوزيري سنان باشا الذي قال : لا يوجد هناك مدافع ، أخبر بـأن هناك مدافع كثيرة ، وإذا لزم مدافع علي أية حال ، فالتبتاع النحاس الذي يقم التجار بشرائه من هذه الجهة والذهاب به ، ولتصب عدد المدافع الكافي . ولتهتم فيما بعد بهذا الخصوص ."

﴿ ٢١ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير رودس وأمير الإسكندرية شعبان بك . **تاريخها :** محرم ٩٨٤هـ.

موضوعها : حماية سفن التجار والمسلمين والسفن الميرية من تعديات الأعداء والقراصنة في عرض البحار واتخاذ أمير رودس وقبطان الإسكندرية التدابير اللازمة لمواجهة تلك التعديات .

القـرار : توصيل أمير رودس وأمير الإسكندرية لسفن التجار المسلمين والسفن الميرية التي تصادف في عرض البحر وتريد التوجه إلي الآستانة إلي مركز الدولة والتي تريد التوجـه إلي مصر إلي الإسكندرية ، والحذر من كمائن سفن القراصنة في عرض البحر .

المصدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفتر ذيل المهمة ، ارشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : ذيل مهمة رقم ٣ ، ص. ٥٤

● نص الوثيقة :

" رودس بكنه ومصر اسكندريه سي بكي شعبان بكه حكم كه "

" حالا محروسهء مصره گوندريلان قدرغه اول جانبلره واردوقلرنده كندونك وگلور ايكن دريا يوزنده راست گلنان رنجبر گميلرينك مصره گيدنلري اوته جانبه گيدركن اوته يه وبرو جانبه گلور ايكن بو جانبه سوروب طرفينه اولاشدرمق امر ايدوب بيوردوم كه وصول بولدقده امرم اوزره انك گبي گيدر ايكن وگلور ايكن دريا يوزنده راست گلوب رنجبر گميلرين سوروب مصره گيدنلري مصره بو جانبه گلانلري بو جانبه اولاشدوره سز قوصان گميلرندن قدر ايرشدرمكدن احتراز ايليه سز . محرم سنة ٩٨٤هـ . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم لأمير رودس وأمير إسكندرية مصر شعبان بك "

" لقد صدر الأمر بأنه عندما تصل القادرغة المرسلة إلي مصر المحروسة الآن إلي تلك النواحي، فالتقم وهي في طريق مجيئها بسحب سفن التجار المتوجهة إلي مصر والتي تصادف في عرض البحر عند مجيئها إلي الطرف الآخر بسحبها إلي الطرف الآخر ، ولتسحب التي تأتي لذلك الطرف إلي هذا الجانب وأيصالها إلي الناحية المقصودة . وقد أمرت بأنه عندما يصل الأمر فإنه ينبغي عليكما سوق سفن التجار التي تصادف في عرض البحر بينما تجئ وتذهب وفقاً لأمري الصادر ، بحيث توصلا تلك التي تريد التوجه إلي مصر لمصر والتي ترغب في الأتيان إلي هذا الجانب إلي هذا الجانب ، ولتحذران من الوقوع في غدر سفن القراصنة . "

﴿ ٢٢ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم همايوني . صادرة عن : الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر . تاريخها : ٢٢ ربيع الأولي ٩٨٤هـ .

موضوعها : حماية السواحل الشمالية لمصر واتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة احتمال تعدي سفن القراصنة علي سفن التجار في عرض البحر .

القرار : حراسة سفن التجار المحملة بالبضائع من الإسكندرية وإليها في عـــرض البحـــر وإيصالها إلي رودس ، حيث يقوم أمير رودس بحراستها حتي تصل إلي مكانها المقصود ، واتخاذ التدابير اللازمة لحراسة سواحل مصر الشمالية ، والتنبيه علي قبطان الإســكندرية بالقيـــام بمسئولياته في تلك المناطق .

المصدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفاتر ذيل المهمة ، أرشيف رئاسة الوزارة باستانبول .

التصنيف : ذيل المهمة رقم ٣ ، ص. ٢٤٧

● **نص الوثيقة :**

" مصر بكلربكيسنه حكم كه "

" مكتوب گوندروب ، امر شريفم وارد اولوب ، دمياط قپوداني محمد دام عزه اوچ پـــاره قدرغه وامراء مصردن شكر دام عزه بر پاره قدرغه ايله جمله درت پاره گمي يـــه مصـــر قوللرندن جنگجي ايله مكمل ايدوب ، دونانمهء همايونمه گلوب واصل اولاسز ديو فرمـــان اولنمش ، مشار اليهما شكر ومحمود دام عزهما درت پاره گميلر ايله حاضر ومهيا اولوب ، وباروت وبكسماط المغيچون اسكندريه يه گلان قوج ايلي ايكي حسن دام عزه ايله معـــا دونانمهء همايونمه متوجه اولمش ايكن اسكندريه ليماننه بر پاره فرنجه گميسي گلوب ... بش قطعه ومالته نك بيش قطعه قدرغه لري وايكي باره قاليته لري قوسانلغه قالقوب ، اكثـــر احتمال بكنر وقبودانلر بو جانبلردن ايرلدقلري گبي بو جانبلره گلملك اوزره اولـــدوقلرين خبر ويرمكين جمله بكلر يرين گلوب بري بريلرندن ايريلميوب ، بو جانبلرده محافظه اووزره اولورلرسه ... أنواع يوزاقلقلري تحصيل اولملق ميسر اولوب قاپا درت باره گمي دونانمـــه همايونمه گلمه سه فرمان اولنان درت باره قدرغه اول جانبلرده محافظ اوزره اوله لري امر ايدوب بيوردوم كه واردوقده مشاراليهما محمود وشكر دام عزهما يه محكم تنبيه وتأكيد ايليه سنكه دونانمهء همايونم ايچون حاضر اولدوقلري درت باره قادرغه ايله او جانبلري گركـــي كبي محافظ ايليوب كفار خاكساردن بر محله ضرر ايرشدرمكدن زياده احتـــراز ايليـــوب واسكندريه متاع تحميل ايدوب دريايه جقان كميلري محافظ ايدرك رودســـه گتـــوروب ورودسده بولدوغي گميلري دخي اسكندريه امين وسالم الوب گيدوب محلنه ارسال ايليوب مملكت وولايتك ودريا كنارلرينك وبالجملة گيدوب گلان رنجيده گميلرينك محافظه ســـي

بابنده انواع اقدام واهتماملرين كتوره سز . واول اطرافك محافظه سنده اسكندريه قبـودانى سعبان دام عزه بيله اولوب ، اول جوابنك حفظ وحراستنده دقيقه فوت اتميه ، ٢٢ ربيـع الأولي سنة ٩٨٤هـــ . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم لأمير أمراء مصر "

" أرسل خطاباً بأنه قد ورد أمري الشريف وجاء فيه : أنه ينبغي عليك شحن ما مجموعــه أربع قطع بحرية ثلاثة قطع قادرغة منها تحت قيادة قبطان دمياط محمود دام عزه وقطعة قدرغة مع شكر دام عزه من أمراء مصر شحنها تماماً بالمحاربين من جنــد مصـــر ، ولترســـل إلي الأسطول الهمايوني لتصل إليه . والآن فقد استعد وتهيأ شكر ومحمود المشـــار إليهمـــا (دام عزهما) مع الأربع قطع بحرية . وبينما كانت متوجهة مع أمير قوجه إيلي حسن دام عـــزه الذي وصل للإسكندرية لأخذ البارود والبكسماط جاءت قطعة سفينة فرنســية إلي مينــاء الإسكندرية ... وأخبرت بأنه قد تحركت خمس قطع قدرغة لمالطة وقطعتين قاليتــه أيضـــاً لممارسة القرصنة في البحر ، وأن سفن القراصنة هذه علي وشك الأتيان إلي هذه النواحي لما علمت بأن الأمراء والقباطنة غالباً سيتحركون من تلك النواحي ويغادروها ، وإذا أتي الأمراء جميعاً إلي سوافعهم ، ولم يتفرقوا عن بعضهم البعض وقاموا علي الحراسة في تلك النواحي فإنه سوف يتيسر (مواجهة هؤلاء) ... فصدر الأمر بأنه إذا لم تتوجـــه الســـفن الأربعـــة إلي الأسطول الهمايوني ، فالتقم علي الحراسة في تلك النواحي . وأمرت بأنه عندما يصل الأمر فالتوكد ولتنبه علي محمود وشكر دام عزهما المشار إليهما أن يقوما بحراسة تلك النواحي كما ينبغي بالقادرغات ، ولتحرس السفن التي تقوم بتحميل البضائع من الإسكندرية والتي تخرج لعرض البحر ، ولتوصلها إلي رودس ولتقم السفن الموجودة في رودس أيضاً بتســـلم هـــذه السفن سالمة ولترسل إلي المحل المقصود ، ولتظهر أنواع الأقدام والاهتمام في حماية الدولـــة والولاية وسواحل البحار وسفن التجار جميعاً التي تتردد من وإلي الإسكندرية ، وليكن قبطان الإسكندرية شعبان دام عزة مسئولاً عن حراسة تلك النواحي ، وينبغي ألاّ تضيع دقيقـــة في حفظ وحراسة تلك النواحي . "

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف .   **صادرة عن** : الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر وقاضيي الإسكندرية ورشيد .

تاريخـــها : ١٢ شعبان سنة ٩٨٤هـــ

موضوعها : عدم إلتزام العامل المتصرف في مقاطعة ميناء الإسكندرية بالقواعد والقـــوانين المعمول بها منذ القدم ، وضرورة الزامه بالعادة والعرف والقانون الجاري .

القـــرار:عدم إقرار مصاريف ورسوم مخالفة للقانون والعادة الجارية ، ومنع العامل من ذلك.

المصـــدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، الدفاتر المحولة عن المالية ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : ماليه دن مدورة رقم ٧٥٣٤ ، ص. ١١٩٣ .

- **نص الوثيقة :**

" مصر بكلربكيسنه واسكندريه ورشيد قاضيلرنه حكم يزيله كه "

" حاليا اسكندريه ورشيد اهاليسي قوبمه ادم گوندروب ، بوندن أقدم اسكندريه ورشـــيد اسكله لرنڈن فتح خاقانيدن برو بعض قريه لرده وغيري يرلـــرده گلـــوب يـــوك صـــاتن مسلمانلردن وغيري الوب صاتن لردن دفتر عتيقده وجديد عشر وغيري خرج النا ديو مقيد دكل ايكن والنوگلمه مش كن حالا بر يهودي عامل اولمغله گلن بياغيلردن دفتـــر جديـــد خاقانيه وقانون قديم واوليگلمشه مخالف عشر ورسوم ديو زياده نسنه احداث ايدوب عادت قديمه مخالف فقرايي رنجيده ايدر حيفدر ديو بلدردي لر . امدي بيوردمكه حكم شـــريفم وارلدقده بو خصوصه مقيد اولميوب وقديمدن شمديلركن النوگلماسن عامل مزبور دفتر قانونه مقاير واوليگلمشه مخالف بي وجه رسم طلب ادوكي واقع ايسه منع ودفع ايدوب كمسنيه خلاف دفتر وقانون واوليگلمشه مغاير ايش اتدرميه سز ديو، تحريراً في ١٢شـــعبان ســـنة ٩٨٤هـــ . "

ترجمة الوثيقة :

" ليحرر حكم لأمير أمراء مصر ولقضاة الإسكندرية ورشيد مضمونه "

" قام أهالي الإسكندرية ورشيد الآن بإرسال رجل إلي بابي ، حيث أحاط علماً بأنه بينما لم يسجل في الدفتر العتيق ضرورة أخذ العشور وغيرها من المسلمين الذين يأتون مـــن بعـــض

القري ومن غيرها من الأماكن ويقومون ببيع البضائع ومن الذين يبيعون ويشترون في موانى الإسكندرية ورشيد ، وذلك منذ الفتح الخاقاني لمصر ، ولم تكن تجري العادة بهذا ؛ فلما أصبح أحد اليهود عاملاً الآن ، أحدث أشياء زيادة كعشور ورسوم مخالفة للدفتر الخاقاني الجديد وللقانون القديم وللعادة والعرف ، وهذا ايذاء للفقراء خلافاً للعادة القديمة وظلم . والآن ، أمرت بأنه عندما يصل حكمي الشريف فالتقيد بهذا الأمر ، وإذا وقع فعلاً أن العامل المذكور يطلب رسم بدون وجه حق ومخالف لما اعتاد أخذه منذ القدم وحتي الآن ، ومغاير لدفتر القانون والعادة الجارية ، فالتمنعه ولتدفعه ، وألا تجعل أحد يقوم بعمل مخالف للدفتر والقانون والعادة الجارية . "

﴿ ٢٤ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر ودفتردار الخزانة العامرة في مصر .

تاريخها : ٩ ذي القعده سنة ٩٨٤هـ .

موضوعها : وضع شروط التزام المقاطعة والإلتزام بها وفقاً لما تم تسجيله في دفتر المقاطعات .

القرار : ضرورة التأكد من شرط الملتزم ، ومدي التزامه في المحافظة علي المال الميري ، وعدم التعدي أو ظلم أي شخص بدون وجه حق ، وحماية المال الميري بكل طريق .

المصدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفاتر محولة عن قلم المالية ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : دفتر ماليه دن مدوره رقم ٧٥٣٤ ، ص. ١٥٥٠

- **نص الوثيقة :**

" مصر بكلربكيسنه وخزانهء عامره نك مصر جانبي دفتردارنه حكم يزيله كه "

حاليا قپومه عرض گوندروب سابقا توابعيله اسكندريه مقاطعه سي ملتزم شموال كوهان نام يهودي ابرا ادا ايلدوكي امر شريفده اسكلهء اسكندريه مقاطعه سي مزبور شموال عهده سنده ايكن اسكندر باشا بعضي چورك مقاطعه لري اوزرنه قيد ايدوب ، واسكله لر توقن اولمق ايچون امر شريف وارد اولورسه ... امانت ضبط اولنه ديو مقاطعه دفترينه قيد اولنمش ايكن شرطي اخراج اولمغله باعث ندر ؟ أمدي مصرده مقاطعه دفترينه نظر ايدوب شرطي موجبنجه لازم اولان مالي بيقصور تحصيل ايدوب ، وشرط مغاير خلاف امر وقانون

ايش اتدرميه سز . زياده النديي ايسه گيرو اليويره سز ديو فرمان اولنوب ، وحاليا مصــر خزينه سي دفتردارنه مراجعت اولندقده ملتزم مزبور مقاطعه يه طلب اولــدوغي زمانــده تدينده وتحويل بيشيوز اكي حد ايكن ... ايله بيشيوز التمش بش كيسه حد مزار بولنوب ، طقوز يوز يتمش يدي محرمك غره سندن درت بيله ... التون التزام ايدوب امين وكاتــب طلب ايدوب ، اسكندر باشادن اسكندريه قاضيسنه تذكره گوندروب ، اسكندر نام سباهي اوغلاننه ضبط ايتدرمك اوزره ايكن باشا تبديل اولوب ، سنان باشا حضــرتلري گلــوب مزبور شموالك زماني درت سنه اولوب صقوز آي بر وجه التزام واوچ ييل اوچ آي امانت ضبط اولدوغنه قضات وامنا امضاسي ومهري ايله دفتر بولنوب طقوز ايوك قسطه اليــوم محصولي اولوب ومقاطعات مزبوره تحويللري گورلدكن گرفت زماننده گوستريلان محصول ساير مقاطعات گرفت وحك ايكن ويرمك ميسر اولميوب حقلشمشلردر . وحاليا مزبــور شموالك شرطنه واسكله گرفت اولدوغنه يقلميوب بيقصور قسط اليوم خلــل اولنــدوغي اجلدن شكايت ايدوب ايراد ايلدوكي أمر شريف ده التزام ايتدوكي شرط اوزره محاسـبه سي گوريله ديو بيورلماغين مصر خزينه سنده اولان مقاطعه دفترلرنده وجه مشروح اوزره اولدوغي مقرر اولوب ، طقوز آي التزام ايله واوچ يل وأوچ آي امانته ضـبط اولنــوب دفتردن زياده خزينه ... سليمي التون تسليماتي بولنوب ويوز التي كيسه ويره جك اولوب اسكندريه مقاطعه سندن زياده تلسيم ايلدوكي مبلغ مزبور... سليمي التون كندويه ويرلمك مناسب اولميوب قديمدن اسكله مقاعه لردن اولان بورجلرينه محسوب اولنمــه ســي اوني گوريلوب وتحصيلي لازم اولان يوز التي كيسه مال تحصيل ايتدرلمك ايچون امــر شــريف صدقه بيورلمق رجاسنه عرض اولندي ديو بيلدرمش سز . امدي بيوردمكه حكم شــريفم وارلدقده بو خصوصه مقيد اولوب مزبورك شرطن ومالمه اولان علاقه ســن انــده اولان خزانهء عامره م دفترلرندن معلوم ايدنوب بحسب الشرع والقانون لازم گلن وبي وجه ايله عمل ايدوب ، بر وجهله مقيد اولاسز كه كمسنيه خلاف شرع وقانون ظلــم وتعــدي اولنميوب ومالمه دخي يساقجه ايله عذر اولمق لازم گلميه ديو ، تحريراً في ٩ ذي القعده سنة ٩٨٤هـــ . "

ترجمة الوثيقة :

" ليحرر حكماً لأمير أمراء مصر ولدفتردار خزانتي العامرة بناحية مصر مضمونه "

" أرسل عرضاً إلي بابي حالياً وأحاط فيه علماً بأنه بينما كانت مقاطعة الإسكندرية وتوابعها في عهده الملتزم اليهودي المدعو شموال كوهان ، قام اسكندر باشا بتحميله بعض مقاطعات الجمرك، فما هو سبب الخروج عن هذا الشرط في حين أنه كان قد قيد في دفتر المقاطعة أنه إذا ورد أمر شريف خاص بالمواني فالتضبط بطريق الأمانة ؟ والآن ينبغي النظر في دفتر المقاطعة ، ولتحصل المال اللازم بموجب شرطه بدون قصور ، وألا تسمح بعمل مغاير للشرط ومخالف للأمر والقانون ، وثدر الأمر الذي يقضي بأنه إذا كان قد حصل زيادة ، فالتسرع بإعادتها ، والآن عندما تم مراجعة دفتردار خزينة مصر في هذا الخصوص وجد أنه لما طلب الملتزم المذكور المقاطعة ، وبينما كان تحويلها بمقدار ٥٠٠ كيس .. وجد ٦٥٦ كيس ، حيث التزم المقاطعة ابتداء من غرة محرم عام ٩٧٧هـ ولمدة أربع سنوات ... وطلب أمين وكاتب ، حيث أرسلت تذكرة من قبل اسكندر باشا إلي قاضي الإسكندرية . وبينما كان الباشا يزمع اصدار الأمر لأحد جنود سباهي اوغلان المدعو اسكندر ، تم تغيير الباشا نفسه وجاء بدلاً منه حضرة سنان باشا . وكانت فترة التزام شموال المذكور اربع سنوات ، حيث ضبطها لمدة تسع اشهر علي طريق الإلتزام وثلاث سنوات وثلاثة أشهر بطريق الأمانة ، حيث وجد دفتر به توقيعات القضاة والأمناء وأختامهم ، فكان محصول تسع أشهر بطريق قسط اليوم ... ذهبية سليمي ، ومحصول ثلاث سنوات وثلاثة أشهر بطريق الأمانة ذهبية سليمي ، فكان المجموع ... ذهبية ن وأصبح مصرفها ... ذهبية بموجب الدفتر ، وبحسب ما كان يجري منذ القدم . وعندما تم النظر في تحويلات المقاطعات المذكور ، وجد أن المحصول الذي أعلن في زمان التولية ... لم يتيسر ، حيث تمت المحاسبة . والآن يشتكي شموال المذكور بسبب عدم التفتيش علي شرطه ، وأخذه مقاطعة المواني ، وذلك بسبب الخلل الذي وقع لقسط اليوم . ولما صدر الأمر بالنظر في محاسبته بحسب الشرط الذي التزم به في الأمر الشريف الوارد ، تقرر أنه يكون بحسب الوجه المشروح في دفتر المقاطعة الموجودة ني خزينة مصر ، وأن يتم الضبط لمدة تسعة أشهر بطريق الإلتزام ، وثلاثة سنوات وثلاثة أشهر بطريق الأمان ، ووجدت تسليمات قدرها ... سليمي أكثر مما جاء في الدفتر ، وأنه سوف يدفع

١٠٦ كيس ، وأن المبلغ المذكور الذي سلمه زيادة عن مقاطعة الإسكندرية وهو ... سليمي ذهب وجد أنه من غير المناسب اعادته له ، وروي أن حسابه علي الديون التي وقعت من مقاطعات الميناء منذ القدم أولي ، وطلب التصدق عليه بأمر شريف من أجل تحصيل ١٠٦ كيس الواجب تحصيلها نقداً . والآن أمرت بأنه عندما يصل حكمي الشريف ، فالتتقيد بهذا الأمر ، ولتحط علماً بشرط المذكور وبعلاقته بمالي من خلال دفاتر خزينتي العامرة الموجودة لديه . وألا تظلم أو تتعدي علي أي شخص بخلاف الشرع والقانون ، والحذر من الغدر بمالي بطريق المساحة . "

﴿ ٢٥ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر . **تاريخها :** ٢٢ جمادي الآخرة ٩٨٥هـ .

موضوعها : تحصين وتجهيز قلاع مصر الشمالية وبالخاصة قلاع الإسكندرية ورشيد ودمياط ، واتخاذ التدابير اللازمة في هذا الخصوص .

القــرار : تعيين أحد الأمراء المعتمدين في مصر القاهرة محل أمير أمراء مصر ، وتوجه أمير الأمراء بنفسه لفحص القلاع المذكورة والتحقق من احتياجاتها الفعلية ورفع كل ذلك علي التفصيل علي الأستانة .

المصدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفتر المهمة ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : المهمة رقم ٣١ ، ص. ٢٣٦ ، حكم رقم ٥٢٣

- **نص الوثيقة :**

" مصر بكلربكيسنه حكم كه "

" مكتوب گوندروب محروسهء مصره تابع اسكندريه ورشيد ودمياط قلعه لرينك مهمات ولوازمي گوريلوب هر برينك احوالي اصلي ايله معلوم ايدينوب درگاه معلامه عرض اولنجاق مهماتدن اولدوغن عرض ايلدوكك اجلدن بيوردوم كه وصول بولدقده محروسهء مصر محافظه سيچون يركه يرار ادمك قويوب شهري ضبط ايتدروب دخي سز اكلنمايوب معجلا قالقوب بالذات ذكر اولنان قلعه لره واروب هر قله نك احوالني يازوب گورروب

يوقليوب هر خصوصلرين أصلي ايله معلوم ايدينوب يازوب مفصل ومشروح عرض ايليه سن . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم لأمير أمراء مصر "

" لما أرسلت خطاباً أحطت فيه علماً بأنه تم النظر في مهمات ولوازم قلاع الإسكندرية ورشيد ودمياط التابعة لمصر المحروسة ، حيث أحيط علماً بأحوال كل منها علي حقيقتها ، وأصبحت من المهمات التي ستعرض علي مقامي العالي ، أمرت بأنه عندما يصل الأمر ، فالتقم مكانك شخص يعتمد عليه لحراسة مصر المحروسة ولتأمره بضبط المدينة ، ولتتوجه معجلاً بنفسك إلي القلاع المذكورة ، ولتقم بتحرير أحوال كل قلعة علي انفراد ، ولتنظر في شئونها جميعاً علي أصولها ، ولتحرر كل هذا في دفتر مفصل ومشروح . "

﴿ ٢٦ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر . **تاريخها :** ١٤ محرم ٩٨٦هـ .

موضوعها : تأمين طرق التجارة بين مصر واستانبول ، وشكوي التجار من عدم قيام قبطان الإسكندرية رجب بك بالمهام المكلف بها في حفظ وحراسة السفن التجارية حتي تجاوزها مناطق الخطر ، الأمر الذي أدي إلي استيلاء الكفار علي الكثير من سفن التجار ، ومن ثم الحاق الأضرار بتجارتهم .

القرار : قيام قبطان الإسكندرية بحراسة سفن التجار حتي تتجاوز المناطق الخطرة بسفن اسطول الإسكندرية ، ومتابعة أمير أمراء مصر لقيام قبطان الإسكندرية بوظائفه كما ينبغي ، وعدم عودة قبطان الإسكندرية لميناء الإسكندرية حتي يتجاوز بسفن التجار المناطق الخطرة .

المصدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفتر المهمة ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : المهمة ٣٤ ، ص. ٢٧ ، حكم رقم ٥٤ .

- **نص الوثيقة :**

" مصر بكلربكيسنه حكم كه "

" مصردن گمي ايله استانبوله تجارت ايدوب متاع گتورب تجار طايفه سي بالفعل اسكندريه قپوداني رجب ايچنده بزي اسكندريه ليماننده چقاردوقدنصكره گيرو دونـــوب ليمانـــه گيروب گميلري محافظه ايتمكله اكثر رنجبر گميلرني كفار خاكسار الوب غـــدر وحيـــف اولمشدر ديو مشار اليه رجب بكدن شكايت ايلدكلري احلدن ، من بعد رنجبر گميلـــرني مخوف وخطر ناك اولان يرلردن گچنجيه دكين مشار اليه اسكندريه قچوداني ميانده اولان قادرغه لريله حفظ وحراست ايليوب وبوندن اسبق كوركه قوشلوب گوندريلان عـــزب كوركچيلرك احواللري تفتيش اولنوب كناهلري اولميان عزبلر كودكده اطلاق اولنـــوب ، ومقدما هرمز فتحي ايچنده سويس اسكله سنده احضاري فرمان اولنان قادرغه لرك امورنه مباشرت اولنمقدن فراغت اولنمه سن امر ايدوب بيوردم كه مصطفي جاوش واردوقده بو خصوصلرده مقيد اولوب بالفعل اسكندريه قپوداني اولان مشار اليه رجبه تنبيه وتأكيد ايليه سنكه من بعد اسكندريه دن رنجبر گميلري درياپه چقدقلري گبي ياننده اولان گميلري ايله بيله چيقوب كفار خاكساردن غدر ايرشمك احتمالي اولان يرلردن رنجبر گميلري گچوب گتمينجه اسكندريه قپوداني دوتوب ليمانه گيرميه شويله كه مشاراليهك اهمالي سبي ايلـــه رنجبر گميلرني كافر قدرغه لري گلوب الدقلري استماع اولناجق اولورسه عزلله قونلميوب معاتب اولورسن ... . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم لأمير أمراء مصر "

" كانت طائفة التجار التي تقوم بممارسة التجارة بالسفن وحمل البضائع من مصر لإستانبول قد تقدمت بالشكوي من قبطان الإسكندرية بالفعل رجـــب بـــك بقـــولهم : إن قبطـــان الإسكندرية رجب بعد أن يقوم بإخراجنا من ميناء الإسكندرية ، يعود ويدخل الميناء وتقوم سفنه بالحراسة بها ، فيقوم الكفار الخاسرين بالإستيلاء علي أكثر سفن التجار ، وهذا غدر وظلم . ولذلك صدر الأمر بأن يقوم قبطان الإسكندرية المشار إليه بعد ذلك بحفظ وحراسة سفن التجار حتي تتجاوز المناطق الخطرة بالسفن الموجودة معه ، وليقم بالتفتيش علي أحوال الرجال الجدافين العرب الذين أرسلوا للعمل في التجديف ، بحيث يطلق سراح العرب الذين ليس عليهم جرم أو ذنب ، وينبغي عدم التهاون في مباشرة أمور القدرغة التي صدر الفرمان

بإحضارها من ميناء السويس أثناء فتح هرمز من قبل . وأمرت بأنه عندما يصل مصطفي جاوش بالأمر ، فالتتقيد بهذه الأمور ، ولتنبه ولتؤكد علي رجب المشار إليه قبطان الإسكندرية فعلاً بأن يقوم بالسفن الموجوده معه بالخروج عند خروج سفن التجار من الإسكندرية إلي عرض البحر ، حيث يصحب سفن التجار حتي تتجاوز المناطق التي يحتمل الغدر فيها من الكفار الخاسرين ، وألاّ يعود قبطان الإسكندرية ويدخل الميناء قبل ذلك ، وإذا وصل إلي الأسماع بأن قدرغة الكفار جاءت واستولت علي سفن التجار بسبب اهمال المشار إليه ؛ فلن يكتفي بالعزل ، وأنك سوف تعاتب بسبب هذا . "

﴿ ٢٧ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : سنان باشا وأمير الإسكندرية وقاضيه . **تاريخها :** ٢٣ محرم ٩٨٦هـ .

موضوعها : تعدد الشكاوي بخصوص تدخل قنصل فرنسا في شئون تجار وسفن الدوبروه نيك علي الرغم من إصدار أكثر من حكم شريف في هذا الخصوص ، حيث كان قنصل فرنسا يتعلل بأنه عندما انتقلت الأعمال القنصلة لفرنسا عقب انتقال الإدارة في مصر إلي العثمانيين ، دخلت الدوبره نيك بحسب ادعاء قنصل فرنسا تحت إشرافه .

القـــرار : لما كانت طائفة الدبروه نيك من رعايا الدولة ويدفعون خراجاً لها ، فإنه ينبغي عدم تدخل قنصل فرنسا في شئوفم ، وإذا تعلل بعد ذلك ينبغي إحاطة ملك فرنسا علماً بالأمر ليختار قنصل بدلاً منه .

المصدر: أرشيف رئاسة الوزراء. **التصنيف:** دفتر المهمة رقم ٣٤، ص. ٧٠،حكم رقم ١٥٦

- **نص الوثيقـــة :**

" مصر بكلربكيسنه حكم كه "

" مكتوب گوندروب ، بندر اسكندريه ده اولان دوبره وينك بايولسي عرض حال گوندروب ، فرانجه بايلوسي دوبرونيك طايفه سندن بايلوس حقي طلبي ايدر مقدما گورلوب ، فرانجه بايلوسي دوبره ونيكلونك تجارتنه وكميلرنه دخل اتميه ديو دعوي سز نصب اولنوب الچيمزده احكام شريفه وتمسكاتمز وار ايكن گيرو دخل اتمكدن خالي دكلدر ديو بلدروب ، وفرانجه بايولوسي صنكره دخي عرض خالي گوندروب ، مقدما ديار مصر

سلطان غوري حكومتنده ايكن بايلوسلق ليلاددن طايفه سندن اوليكلمش اولوب ، صكره مصر فتح اولندقده بايلوسلق عادتي فرانجه بايلوسنه انعام اولنوب ، دوبره نيك طايفه سي دخي فرانجه بايولسنه مانع اولوب ، بو أسلوب اوزره جاري اوليگلمشدر ديدوكلري بلدرمش سن . ايمدي دوبرونيكلو خراج گذار رعيتدندر بيوردمكه واريجاق مقيد اولوب ، فرانجه بايلوس كندو قيلاسنه گلنجه ايدوب دوبرونيكلو يه دخل اتميه اشلميوب خلاف أمر تعلل وتزاع ايدرسه فرانجه بادشاهنه بلدره سز برنه آخر قونسولوسي گوندره . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم لأمير امراء مصر "

" أرسل خطاباً يحيط فيه علماً بأن قنصل دوبروه نيك الموجود بثغر الإسكندرية أرسل عرضحال يخبر فيه بأن قنصل فرنسا يطلب من طائفة دوبروه نيك حق القنصل ، وكان قد نظر في الأمر من قبل ورفعت دعوي تقول بضرورة عدم تدخل قنصل فرنسا في تجارة أو سفن تجار دوبروه نيك . وبينما هو موجود بأيدينا أحكام شريفة وتمساكات بهذا المضمون ، لم يتراجع المذكور عن التدخل ثانية ، حيث قام قنصل فرنسا بعد ذلك أيضاً بإرسال عرضحال ذكر فيه قوله : كانت العادة خلال حكومة السلطان الغوري في الديار المصرية أن ينتخب القنصل من طائفة ميلان ، ولما تم فتح مصر أنعم علي قنصل فرنسا بمقام القنصلية ، وأصبحت طائفة دوبروه نيك تابعة أيضاً لقنصل فرنسا ، وهكذا أخذت العادة تجري علي هذا الأسلوب . والآن فإن رعايا دوبروه نيك يعدوا من رعايا الدولة الذين يدفعون خراجاً لها . وانني آمرت بأنه عندما يصل هذا الحكم ينبغي أن تهتم بالأمر ، وألا يتدخل قنصل فرنسا في شئون رعايا دوبروه نيك ، وإذا لم يفعل وتعلل مخالفاً للأمر ، ينبغي احاطة ملك فرنسا علماً بذلك ، ليرسل قنصل آخر بدلاً منه ."

﴿ ٢٨ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . صادرة عن : الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير سنجق رودس . تاريخها : ٨ ربيع الأولي سنة ٩٨٧هـ .

موضوعها : قيام أمير سنجق الإسكندرية مع أمراء سناجق رودس وساقيز وصقلية ومرسين وماغوسة بحراسة طرق التجارة البحرية في البحر المتوسط ، وذلك نظراً لتوجه قبطان البحر العثماني للحملة الهمايونية .

القرار : انضمام أمير رودس مع أمراء ساقيز وصقلية ومرسين وماغوسه إلي أمير سنجق الإسكندرية المكلف بقيادة الأسطول في البحر المتوسط لحراسة طرق التجارة مـن سـفن القراصنة الكفار .

المصدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفتر المهمة ، أرشيف رئاسة الوزارة باستانبول .

التصنيف : المهمة رقم ٣٨ ، ص. ١٢٥ ، حكم رقم ٢٥٤ .

● **نص الوثيقة :**

" رودس سنجاغبكبنه حكم كه "

" حالا جزاير بكلربكيسي قپودانم قليج علي دام اقباله بعض امراء كرام وعساكر طورغـام ايله دكز جانبلرنه سعادت نصرت راست ايله سفر همايونه متوجه اولمغله آق دكز جانبلرينك اطه لري مابينلري وساير دريا يوزلري حفظ وحراسـت اولنمـاق لازم ومهـم المـاغين اسكندريه سنجاغ بكي رجب دام علوه باش وبوغ تعيين اولنوب سن وسـاقيز وصـقليه ومرسين وماغوسه بكلري گميلريكز ايله مشار اليهك يانـه واروب محافظه ده اولا كوز امر ايدوب ... واسكندريه دن استانبوله واستانبولدن مصره گلوب گيدن رنجـبر گميلـري رودسدن اسكندريه يه واسكندريه دن رودسه گتوروب دريا يوزنده قورصان كـافرلري گميلريندن ضرر ايرشدميوب ... . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم لأمير سنجق رودس "

" لما كان أمير أمراء الجزائر حالاً قبطاني قليج علي دام أقباله متوجهاً للحملة الهمايونية مـع بعض الأمراء الكرام والعساكر الشجعان ، وكان من الضروري حفظ وحراسة مناطق المياه ما بين الجرز وطرق آعالي البحار ، فقد عين أمير سنجق الإسكندرية رجب دام علوه قائداً في البحر المتوسط بدلا منه ، ولتتوجه أنت (رودس سنجق بكي) وأمراء ساقيز وصـقليه ومرسين وماغوسه بسفنكم إليه ولتلتحقوا جميعاً به ، حيث صدر الأمر بقيامكم بحراسة هذه

المناطق ... ولتحذروا من أن تلحق سفن القراصنة الكفار الموجودة في عرض البحر الضرر بسفن التجار التي تتوجه بإستمرار من الإسكندرية إلي استانبول ومن إستانبول إلي مصر ، ومن رودس إلي الإسكندرية من الإسكندرية إلي رودس ... "

﴿ ٢٩ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر وقاضيه ودفترداره . **تاريخها :** ٢٢ شوال سنة ٩٨٨هـ

موضوعها : قواعد توجيه مقاطعة الإسكندرية لإحد الملتزمين من اليهود .

القرار : تتبع بواقي وديون الملتزم وتحصيلها من مالة الخاص أو من كفلائه ، وعرض ما يستجد علي مركز الدولة ، والحيلولة دون خيانة بيت مال المسلمين .

المصدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفتر المهمة ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : المهمة رقم ٤٢ ، ص. ٣٢٩ .

- **نص الوثيقة :**

" مصر بكلربكيسنه وقاضيسنه وفتردارينه حكم كه "

" محميهء مصرده سابقا صاحب عيار اولان قدوة الأماثل والأقران شريف محمود زيد قدره حلا سدهء سعادتمده ابراز ايلدوكي عربي حجتلرك مضموننده عمالدن شموال نام يهودي تحويلنده حاليا صاحب عيار اولان مصلح الدين قطع ايلدوكي التون وباره ناقص در ديو وعوي اتمكين گورلدكن مشار اليهك ديدوكي گبي اولوب ، جمله شوالك ذمتنده حجتلر مقتضاسنجه يوز يكرمي بيك طقوز يوز اللي اكي التون واوتوز اوچ باره ظهوره ايدوب ، ومزبور محمود شمواله متعلق اولان موادي مفصلاً يازوب سدهء سعادتمه صونوب مزبور شموالدن التمش يتمش بيك فلوري رشوت النماغله اسكندريه مقاطعاتي شموالك خدمتكارلرنه كفيل سز ويريلوب ، حالا اوجيوز يتمش كيسه مقداري باقيلري اولوب وبوندن اقدم اسكندريه مقاطعه سن التزامله اوچ بيك التيوز كيسه يه الوب ، بغده قبرس سفري اولمغله اسكله لر اشلمز بر وجه امانت ضبط ايدرم ديو نزاع ايلدوكي عرض اولندقده بر وجه امانت ضبط اولنماغه رخصت ويرلمايوب بر وجه التزام ضبط اتدره سز ديو امر شريف وارد اولماغن شموالك التزامي اوزره طالب اولوب كمسنه وار ايكن انلره

ويرلمايوب بر طريقلر قرق كيسه نقصان اوزره ينه شمواله ضبط ايتدريلوب بعده بسن بو
مقاطعه يي بر وجه امانت ضبط ايلمشدم بندن سكسان كيسه زياده النمشدر ديو درت بش
بيك مقدم مقاطعه قسطندن ويردوكي التونك سكسان كيسه سي خزانهء مصردن
چيقاروب ، آخر مقاطعه دن اولان بورجنه گچوره ن بولاق اسكله سي مزبور شموالك
سوقي ايله بر مفلسه ويرلماكين سكسن كيسه باقيسي قالوب ، ونيجه مواد دخي تفصيلي
ايله ذكر اولنان عرض خالده مسطور اولمغين عيني ايله صورتلري اخراج اولنوب خزانهء
عامرم دفترداري امضا ايدوب يرلو يرندن گورلمك ايچون مهرلو كيسه ايچنده قونيلوب مشار
اليه دفتردارم دام علوه طرفندن مفصلا حكم همايون يازيوب سزه ارسال اولنمشدر .
بيوردوم كه وصول بولدقده اصلا تأخير ائميوب اولا مزبور شموالك حجتلري موجبنجه
ذمتنده ظهور ايدن اولمقدار فلوري بي قصور الوب داخل خزينه ايلدكدنصكره مزبور شموالي
وتوابعن وساير بو بابده حضوري لازم اولانلري احضار ايدوب ارسال اولنان ممضي عرض
حالك ايچنده مسطور اولان مواددن اولا شمواله وتوابعنه متعلق اولان خصوصلري دقت
واهتماملة يرلو يرندن ماليه جانبدن گوندريلان حكم همايونم موجبنجه حق اوزره مزبورلر
مواجهه سنده تفتيش وتفحص ايدوب گوره سز . اكر شموالك وأكر توابعيك ذمتلرنده
نمقدار مال ظهور ايدرسه ومزبور شموالك سوقي وسببي ايله بيت الماله نقدر نقصان ائمش
ايسه وشرعا تضمين كبيره لازم ايسه اكر شموال در وكفيليريدر جمله سن بيقصور الوب
شموالك ذمتلرنده بر اقجه وبر حبه باقي قالمدوقدنصكره سكهء تغيير ايدوب خالص النوته
باقي قاتدوغي (صاحبعيار) بر بيت المال خصوصنده صيانتلري مقابله سنده مزبور شموالي
بر خيانتلرده مزكور ايله مباشر اولنلرني محكم حبس ايدوب جمله قاچ نفر حبس اولندوغي
وثابت وظاهر اولدوغي وذمتلرنده اولان بيت المال نه وجهله تحصيل اولنوب داخل وجمله
نمقدار فلوري الندوغن مفصل ومشروح يازوب درگاه معلامه عرض ايبه سز .. بر محبوسلر
امرم نه وجهله صدور ايدرسه موجبي ايله عمل ايليه سز . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم لأمير أمراء مصر وقاضيه ودفترداره "

" جاء في مضمون الحجة العربية التي أبرزها صاحب العيار السابق بمصر المحمية قدوة الأماثل والأقران شريف محمود زيد قدره في عتبتي العلية الآن أنه شوهدت دعوي اليهودي المدعو شموال من العمال التي أقامها عند تحويل مقاطعته والتي تقول بأن الذهب والفضة التي يقطعها صاحب العيار الحالي مصلح الدين ناقصة ، وقد وقع مثلما قال المشار إليه ، وظهر في ذمة شموال بموجب الحجج ١٢٠٩٥٢ ذهبية و٣٥ بارة ، حيث قام محمود المذكور بتحرير المواد المتعلقة بشموال تفصيلاً وعرضها علي عتبتي السعيدة ، ولما أخذت رشوة قدرها ٦٠ أو ٧٠ ألف فلوري ذهب من شموال ، وجهت مقاطعات الإسكندرية لخدم شموال بدون كفيل ، والآن هناك باقي قدره ٣٧٠ كيس . وقبل ذلك أخذ مقاطعة الإسكندرية بطريق الإلتزام لمدة ثلاث سنوات علي ٦٠٠ كيس ، وبعد ذلك ، لما وقعت حملة قبرس عرض دعواه قائلاً : الموانى لا تعمل ، وأرجو أن أتصرف في المقاطعة بطريق الأمانة . عندئذ لم يمنح الإذن للتصرف فيها بطريق الأمانة ، حيث ورد أمراً شريفاً يأمر بضرورة التصرف في المقاطعة بطريق الإلتزام . وقد ظهر طلب علي التزام شموال ، وبينما كان هناك أشخاص طالبين للإلتزام لم يوجه إليهم ، وإنما تم توجيهها بطرق ملتوية لشموال مرة أخري وبنقصان قدرة ٤٠ كيس . وبعد ذلك استخرج من خزانة مصر ٨٠ كيس ذهب التي دفعها من قسط المقاطعة قبل أربع أو خمس سنوات قائلاً : كنت قد تصرفت في هذه المقاطعة بطريق الأمانة ، وقد أخذ مني ٨٠ كيس زيادة . فاليضاف هذا المبلغ علي دينه من القاطعة الأخري . ولما وجهت مقاطعة ميناء بولاق بتوسط شموال إلي أحد المفلسين بقي عليه ٨٠ كيس . ولما كانت هناك مواد كثيرة أيضاً مسطورة في العرضحال المذكور بالتفصيل ، فقد أخرج صورها ذاتها ، حيث وقعها دفتردار خزينتي العامرة ، ووضعت في كيس مختوم للنظر في تتبع موادها كل في موضعه ، وحرر حكم همايوني مفصل من قبل دفترداري المشار إليه ، حيث أرسل إليكم . وأمرت بأنه عندما يصل ينبغي ألا تتأخر أصلاً ، ولتحصل ذلك القدر من الفلوري الذي ظهر في ذمة شموال بموجب حججه بدون تقصير ، وبعد إيداع المبلغ في الخزينة ، فالتحضر شموال المذكور وأتباعه وكل من يلزم حضورة في هذا الخصوص ، ولتقم بالتفتيش والتفحص أولاً الأمور المتعلقة بشموال وأتباعه أمام المذكورين بالحق وبموجب الحكم الهمايوني المرسل من قبل المالية كل بند في موضعه بكل دقة واهتمام ، ولتنظر ، فإن أي

مقدار من المال يظهر في ذمة شموال أو أتباعه مهما كان ، وليحصل أي نقصان لبيت المال حدث بسبب شموال المذكور ، وإذا لزم تحميله شرعاً فاليحصل جميعه بدون قصور سواء من شموال أو لكفلائه . وبعد تحصيل كل أقجه وكل حبة في ذمة شموال وليحبس صاحب العيار الذي قام بتغيير السكة وأضاف نحاس علي الذهب الخالص جزاء لخيانته في أمر بيت المال ، وليحبس أيضاً شموال المذكور والذين باشروا مع المذكور هذه الخيانة ، ولتحرر بالتفصيل والشح كم فرد تم حبسه ، وما ثبت وظهر في ذممهم ، وعلي أي شكل تم تحصيل ما في ذمتهم لبيت المال ... وما هو مجموع ما تم تحصيله من الفلوري الذهب ، ولتعرضه علي عتبتي العلية ... وليعمل بموجب ما صدر به أمري مهما كان بخصوص هؤلاء المحبوسين . "

﴿ ٣٠ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر . **تاريخها :** ، غرة رجب ٩٨٩هـ .

موضوعها : حماية قلاع مواني مصر الشمالية ، والحفاظ علي أعداد جنود قلعة الإسكندرية بدون نقصان ، وقيامهم بمهام الحراسة سواء في ميناء الإسكندرية أو عند أبواب الجمارك وأبواب القناصل الأجانب .

القـرار : عدم توزيع جند الإسكندرية علي السفن كمحاربين وبقائهم في ثغر الإسكندرية للقيام بمهام الحراسة وفقاً للعادة الجارية لمواجهة تعديات الأعداء .

المصـدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفتر المهمة ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : المهمة رقم ٤٢ ، ص. ١٧ ، حكم رقم ١٦٧

- **نص الوثيقة :**

" مصر بكلربكيسنه حكم كه "

" محروسهء فتح اولدن برو اسكندريه اسكله سنده وكمرك خانه وبايلوسلر قابوسنده قلعهء اسكندريه ء مستحفظلري يساقجي اوليگلمش ايكن مصر قلعه سي ارنلري يساقجي اولوب ، وقلعهء مزبوره نك حفظ وحراستي مهماتدن ايكن بعض گميلره جنگجي وساير خدمتلره گوندرلدوكي اعلام اولنمغين بيوردوم كه واردقده ذكـر اولنـان محللـرده واقـع اولان يساقجيلقلري من بعد مصر قلعه سي ارنلرندن وغيريدن كمسنه ويرميوب اوليگلـدوكي

اوزره قلعهء اسكندريه ارنلرينه ويروب يساقجيلق خدمتنه انلري استخدام ايليوب ، وقلعه مزبوره نك محافظه سي اهم مهماتدن اولوب اعدادن حفظ وحراستي لازم ايكن قلعهء مزبوره ارنلرين گميلره جنگجي ويروب وساير خدمتلره گوندرمكدن زياده حذر ايليه سز."

ترجمة الوثيقة :

" حكم لأمير أمراء مصر "

" أحيط علماً بأنه في الوقت الذي اعتيد فيه منذ فتح مصر المحروسة علي أن يقوم مستحفظو الإسكندرية بمهمة الحراسة في ميناء الإسكندرية وعند أبواب الجمارك والقناصل ، راح يعين جند قلعة مصر في هذه الوظائف بدلاً منهم . وبينما كانت عملية حفظ وحراسة القلعة المذكورة (قلعة الإسكندرية) من أهم المهمات ، راح جند قلعة الإسكندرية يرسلون إلي بعض المراكب كمحاربين وفي الوظائف الأخري . وقد أمرت بأنه عندما يصل الأمر ، ينبغي عدم توجيه وظيفة الحراسة في الأماكن المذكورة إلي أي شخص من جند قلعة مصر أو من غيرهم ، وتوجيهها إلي جنود قلعة الإسكندرية وفقاً للعادة الجارية . ولما كانت حراسة القلعة المذكورة من أهم المهمات ، وأنه من الضروري حفظها وحراستها من الأعداء ، فالتحذر تمام الحذر من توزيع جند القلعة المذكورة علي السفن كمحاربين ومن أرسالهم في المهام الأخري.

﴿ ٣١ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر وقاضيه وقاضي الإسكندرية. **تاريخها:** ١٧ رمضان ٩٩٣

موضوعها : الإلتزام بالعهدنامه الذي منحها السلطان العثماني لملكة إنجلترا ، وعدم تعدي قنصل فرنسا علي التجار الإنجليز .

القـرار : عدم تدخل قنصل فرنسا في شئون تجار الإنجليز ، والتقيد بما جاء في العهدنامه السلطانية الممنوحة لملكة إنجلترا ، وقيام أمير أمراء مصر بمنع قنصل فرنسا أو أي شخص آخر من التعدي علي اتباع انجلترا خلافاً للعهد والآمان السلطاني .

المصدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفاتر المهمة ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : مهمة رقم ٥٨ ، ص. ٣١٩ ، حكم رقم ٨١٥

• **نص الوثيقة :**

" مصر بكلربكيسنه وقاضيسنه واسكندرية قاضيسنه حكم كه "

" انكلتره قراليچه سنك سده سعادتمده اوچ ايلچيسي سده سعادتمه عرض حال صونلوب ، بوندن أقدم كندوسن صدقه اولنان عهد نامهء همايون موجبنجه ممالك محروسمه قونسلوسلر تعيين ايدوب جزيره مزبوره بازرگانلري گلوب بيع وشرا ايدوب ، واقع اولان خــدمتلري گوررکن فرانجه قونسلوسه ... نام قونسلوس ونديك طايفه سندن ماعدا فرنك طايفه سي فرانجه بايراغي التنده در . انكلترا طايفه سي بكا متعلق در ، بن ضبط ايده ربــن ، ولازم اولان مصالحن بن كوررين ديو انكلترا جزيره سي تاجرلري ايله كلي دعــوا وخصــومت ايدوب ، وفرانجه لويه وبري لره عهدنامهء همايونده انكلتره لو مقيد دكول ايكن ، فرانجــه قونسلوسه مجددا عهدنامه إبراز ايدوب ايچنده انكلترا طايفه سني قيد ايتدورمكين اسكندريه ومصردن نام قونسلوسمزه نيجه خصوصلر اسناد اتمكله أنواع حقارت ايلمكين ترك ديار ايلمشدر . بوندن أقدم دستور مكرم مشير مفخم وزير إبراهيم باشا مصرده ايكن اسكندريه ده اولان قونسلوسمز نيجه زمان خدمت ايدوب مشار إليه النه تذكره ويرمش ايكن سنكه بكلربكيسن انكلتره قونسلوسنك النده اولان أمر شريفه عمل اتميوب فرانجه قونسلوســنك مجدداً إبراز ايلدوكي عهدناميه عمل ايدوب ، انكلتره بازرگانلرينه اختلال ويردوكك اعلام ايليوب ، فرانجه وساير قونسلوسلر طرفندن من بعد انكلتره طايفه ســنه دخــل وتعــرض اولنماغين ، واقع اولان خدمتلرين كندو قونسلوسلري ابراز ايلدوكلري عهدنامه تفتــيش اولنوب ، مرور ايله إبراز ايدنك حقنده گلنملك بابنده أمر شريفم رجا اتمكين ، بيوردم كه وصول بوالدقده ، مقدماً درگاه معلامدن انكلتره قراليچه سنه نسيم عنايت اولنان عهدنامهء همايون موجبنجه ، من بعد ونديك وفرانجه وغيري قونسلوسلري انكلتره طايفه سنه دخــل وتعرض ايتدرميوب ، واقع اولان مصالحن تعيين ايلدوكلري قونسلوسلرينه ايتدروب عهــد وأمانه مخالف خارجدن كمسنه رنجيده ايتدورميه سن. ومن بعد النظر بو حكمي همــايوني النده ابقا ايليه سز .

ترجمة الوثيقة :

"حكم لأمير أمراء مصر وقاضيه وقاضي الإسكندرية "

" قدّمَ ثلاثة من سفراء ملكة انجلترا بمركز دولتي السعيد لمقامي السعيد عرض حال أحاطوا فيه علماً بأنه كان قد عين قناصلة لممالكي المحروسة بموجب الـ " عهدنامه " السلطانية التي تم التصدق بها عليها من قبل ، حيث أخذ تجار الجزيرة المذكورة يأتون ويمارسون البيع والشراء ، وبينما كانوا ينظرون في شئوهم المقررة ، كان قنصل فرنسا يجادل ويخاصم تجار جزيرة انجلترا خصاماً شديداً قائلاً : إن كل التجار ماعدا طائفة تجار البنادقة يأتون تحت راية فرنسا ، وأن طائفة تجار انجلترا تخصني أنا أيضاً ، وعليّ أن اضبط أمورها وأنظر في مصالحها ، وبينما كان التجار الإنجليز وفقاً للـ " عهدنامه " السلطانية ليسوا تابعين للفرنسيين أو لغيرهم ، وعلي الرغم من أهم أبرزوا الـ " عهدنامه " مجدداً للقنصل الفرنسي ، وعلي الرغم من عدم تسجيل طائفة التجار الإنجليز فيها ، ولما وجهت أنواع التحقير لقنصلنا المدعو ... والآتي من الإسكندرية ومن مصر بنسبة الكثير من الأمور إليه ، اضطر لترك تلك الديار . وكان قنصلنا الموجود في الإسكندرية بينما كان الدستور المكرم والمشير المفخم الوزير إبراهيم باشا موجود في مصر قبل ذلك ، كان قد خدم هناك زمن طويل . وفي الوقت الذي كان فيه الوزير المشار إليه قد سلمه تذكرة ، فقد أخبر بأنك يامن أنت أمير الأمراء لم تعمل بالأمر الشريف الموجود في يد قنصل إنجلترا ، وعملت بالعهدنامه التي أبرزها مرة أخري قنصل فرنسا ، وتسببت في الحاق الإضطراب بالتجار الإنجليز . ولما تدخل القناصل الفرنسيين وغيرهم من القناصل تعرضوا لطائفة الإنجليز بعد ذلك ، فقد طلب هؤلاء السفراء استصدار أمري الشريف بخصوص التفتيش علي العهدنامه التي يبرزها القناصلة أنفسهم وتشير إلي وظائفهم الفعلية وتحميل المسئولية لمن يبرزها عند المرور . وأمرت بأنه عندما يصل الأمر ، ينبغي ألاّ يتدخل أو يتعرض قناصل البنادقة أو فرنسا أو غيرهم بعد ذلك لطائفة الإنجليز وذلك بموجب العهدنامه السلطانية التي أحسن بها علي ملكة انجلترا من قبل مقامنا المعلا من قبل ، ولتلزم القناصل الذين يعينون مصالحهم الفعلية بما ينبغي فعله ، وألاّ تدع أي شخص من الخارج يلحق الضرر بهم مخالفاً بذلك العهد والأمان ، ولتبقي في يده حكمي السلطاني هذا بعد النظر في مضمونه " .

﴿ ٣٢ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف .   **صادرة عن** : الديوان الهمايوني .

موجهة إلي: أمير أمراء مصر وأمير وقاضي الإسكندرية . تاريخها: ٢٦ رجب سنة ٩٩٤هـ

موضوعها : بيان عامل الإسكندرية بأنه كان بالثغر خلال هذا التاريخ أربعة قناصلة فقط هم قناصل البندقية وانجلترا وفرنسا ودوبروه نيك ، حيث كان كل منهم يقوم بمباشرة شئون الرعايا التابعين له دون التعرض لتجار الدول المحاربة الذين ليس لديهم قناصل في الإسكندرية ، بحيث كان أي منهم يقوم بتيسير شئون هؤلاء التجار بموجب المعاهدة التي أقرها السلطان سليمان القانوني ، إلا أن هؤلاء القناصل قاموا بالتعدي علي حقوق هؤلاء التجار ، حيث شب النزاع بينهم ، الأمر الذي أدي إلي انسحاب هؤلاء التجار وعدم ورودهم إلي ميناء الإسكندرية ، ومن ثم نقص واردات الميناء .

القرار : ضرورة اقرار الحكم الشريف الصادر سابقاً في هذا الخصوص وتفعيل المعاهدة السلطانية المشار إليها .

المصدر: أرشيف رئاسة الوزراء . التصنيف: دفاتر كامل كبجي رقم ١٠٨، ص. ١٢٣

• نص الوثيقة :

" مصر بكلربكيسنه حكم كه "

" مصره تابع اسكندريه عامل أحمد عادلي عرض حال گوندروب ، نفس اسكندريه ده ونديك وانكلترا وفرانجه ودوبره ونيك بايلوسلري اولوب ، هر بريسي كندولره تابع اولان افرنج طايفه سن ضبط اتدوكلرندن غيري حربي ولايتلرندن گلان تاجرلره دخل وتعرض اولنميوب ، امن وأمان اوزره گلوب گيدوب ، هر قنقي بايلوسه احضار ايدرلرايسه ، اتدروب اكا مراجعت ايدوب مصلحتني گوردوره ديو مرحوم جدم سلطان سليمان زماننده سنة ٩٣١هـ سنه سنده عهدنامه ويريلوب ، اول زماندن برو انوكله عمل اولنور ايكن ، اول عهدنامه يه مغاير اسكندريه ده كي اولان بايلوسلر حربي ولايتدن گلان تاجرلري جبر حلب وأخذ ايچون ... تابعلردر . البته الدرر ديو عهدنامه لرينه مغاير أمرلر اخراج اتمكله بازرگانلر اراسنه اختلاف دوشوب كلي نزاع اولمغله ، بندر مزبوره حربي ولايتلردن بازرگان حكملر اولمشدر . اول تقديرجه بندر محصولنه ومال ميري يه ... زياده عدد ونقصان اولمشدر ديو منع اولنمق رجاسنه عرض اتمكين عهدنامهء همايون موجبنجه عمل

اولنمق ايچون حكم شريف يازلمشدر ، بر صورتي اسكندريه بكنه وقاضيسنه وجه مشروح اوزره ، ٢٦ رجب سنة ٩٩٤هـ . "

ترجمة الوثيقـــة :

" حكم لأمير امراء مصر "

" أرسل عامل الإسكندرية التابعة لمصر أحمد عادلي عرضحال ، وأخبر بأنه يوجد في نفـــس الإسكندرية قناصل للبندقية وانجلترا وفرنسا ودوبروه نيك ، وأن كل واحد منهم يقوم بالنظر في شئون طائفة الأجانب التابعة له ، وعدا هذا لا يتدخل ولا يتعرض لأمور التجار الـــذين يردون من الولايات المحاربة ، حيث يتردد هؤلاء علي الإسكندرية في أمـــن وأمـــان ، وإذا حضروا لأي قنصل أيا كان ... يدير شئوهم ، حيث كانت معاهدة في عام ٩٣١هـــــ في زمن جدي المرحوم السلطان سليمان تتضمن ضرورة مراجعة هؤلاء والنظر في مصالحهم . وبينما كان يتم العمل بموجب هذه المعاهدة منذ ذلك الوقت ، ومع استصـــدار القناصـــل الموجودون في الإسكندرية لأوامر مخالفة لعهود التجار الذين يأتون من الولايات المحاربة لمجرد سلبهم ... وقع اختلاف بين التجار وشب النزاع بينهم وانسحب التجار الذين يـــأتون إلي الثغر المذكور من الولايات المحاربة ، وبذلك وقع النقص بمحصول الثغر وبالمال الميري . ولما طلب منع ذلك كله ، فقد صدر الحكم الشريف من أجل العمل بموجب المعاهدة الهمايونية . أرسلت صورة علي الوجه المشروح لأمير وقاضي الإسكندرية ، ٢٦ رجب سنة ٩٩٤هـــ ."

﴿ ٣٣ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر وأميري الإسكندرية ودمياط وقاضيي الإسكندرية ورشـــيد وأغوات قلاعهما . **تاريخـــها :** ١٦ ربع الآخرة سنة ٩٩٨هـــ .

موضوعها: حماية الزخائر السلطانية التي ترد من مصر وتأمين توجيهها سالمة إلي الآستانة.

القرار: ضرورة تسليم الذخائر لرؤساء السفن ، عدم تأخير هؤلاء الرؤساء لهـــا في المـــواني المصرية، وعدم تعطيلها حتي تصل إلي المخازن السلطانية سالمة وفقاً للعادة الجارية،وتحـــذير الرؤساء من عدم تعطيل سفن الزخائر السلطانية، وتحميلهم أية خسائر وأضرار تقع للميري .

المصدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفاتر المهمة ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : المهمة رقم ٦٦ ص. ١٨٦-١٨٧

- **نص الوثيقة :**

" مصر بكلربكلسينه واسكندرية ودمياط بكلرينه واسكندرية ورشيد قاضيلرينه ودزدارلرينه حكم كه "

" مصر جانبندن كيلار عامرم ذخايري اسكله ايتدوكـــده گميلـــرده اولنـــان طوبچيـــان ورئيسلري مخالفت ايدوب ، ميري ذخايري گميلره المیوب ، نيجه مدت تاميده يانمق ايلسه مهمات خاصه همايونمه ضرر مرتب ايدوب كلي غدر اولدوغين خدمت مزبوره يه ارســـال اولنان قولم اعلام التمكين بيوردوم كه بو دفعه ده فرمان همايونم واردوقده خصوص مزبورده هر بريكز بالذات مقيد اولوب حوايج خاصهء همايون اسكله يه گلدكي كندوكوز اوزرينه واروب ، وكيلار عامره جانبدن ارسال اولنان صحيح العيار قنطار ايله وزن ايدوب مقيـــد ومرغوب اولان قليونلرك محفوظ اولان انبار ايله قويوب بر محطه اسكله ده باترميه ســـز . وقنطار مستقيم ايله وزن ورئيسلره تسليم اولنان اسبابي علي الإنفراد دفتر ايدوب هر برينك النه . ممضي ومختوم تذكره لر ويره سز كه كيلار عامره مده موجبيله مهمات طلب اولنه . درت بش سنه در كه وارد اولان ذخاير خاصه قدر مسلّم دن نقصان اوزره قبض اولنماغله ماله كلي عذر اولمشدر. من بعد محل سليم ده صرف كوشش وبذل دقت ايدوب ، بالفعل فرمان همايونمله منوال قديمدن زياده تعيين اولنان احازه مفعوله ايله گميلرينه خاصهء همايونم مهماتن المقده عناد ايدن رئيسلره اوكات وجهله تنبيه ايدوب متنبه الماز ايسه عناده مصـــرّ اولسه لر حبس ايدوب ترقي گبي حقلرندن گله سز . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم لأمير أمراء مصر ولأميري الإسكندرية ودمياط وقاضيي الإسكندرية ورشيد ورؤساء قلاعها من الدزدارية "

" أحاط خادمي الذي أرسل للمهمة المذكورة علماً بأنه عندما كانت ترسو في الميناء ذخائر المخازن العامرة التي ترد من مصر ، كان رجال المدفعية والرؤساء الموجودون في هذه السفن يقومون بمخالفة القواعد ولا يسمحوا بتحميل الذخائر الميرية علي المراكب ، مما كان يترتب عليه الضرر والغذر التام لمهمات الخاصة السلطانية بتأخيرها لفترة طويلة ، فأمرت بأنه عندما

يصل فرماني الهمايوني في هذه المرة ، ينبغي أن يتقيد كل واحد منكم بالذات بهذا الأمـــر ، وعندما تأتي احتياجات الخاصة السلطانية للميناء ، فالتسلم لكم شخصياً ، ولتوزن بالقنطار ذا العيار الصحيح المرسل من قبل المخازن السلطانية (الكيلار العامرة) ، ولتضعوه في الشون المحفوظة في السفن المؤمنة ، والتحولوا دون غرقها في الميناء ، وليتم عمل دفتر لكل صنف مما تم وزنه بالقنطار المستقليم وتسليمه للرؤساء ، ولتحصلوا علي نسخة من كل واحد منها ، ولتعطوا تذاكر موقعة ومختومة لهم ، بحيث تطلب المهمات بموجبها في الكيلار العامرة . ولما تم تسليم الزخائر الواردة علي مدي الأربعة أو الخمسة سنوات السابقة ناقصة عن المقـــدار المسلم ، فقد كان هذا غدر تام لمالي السلطاني . فالتصرف الجهد ولتبذل الدقة في الموضـــع السليم، ولتنبه بالشكل اللائق علي رؤساء السفن المعاندين في اســـتلام مهمـــات خاصـــتي الهمايونية وتحميلها علي سفنهم بالإذن المقرر والمعين علي المنوال القديم بفرماني الســـلطاني، وإن لم يرتدعوا وأصروا علي العناد ، فالتقوموا بحبسهم، ولتحصلوا الحقوق التي تقع عليهم."

﴿ ٣٤ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم همايوني .   **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر .   **تاريخـــها :** ٦ شوال سنة ١٠٠٢هـــ .

موضوعها : الإستعدادات لمشاركة مصر عند خروج الأسطول الهمايوني في موسم البحر ، والإهتمام باخراج السفن المعتاد خروجها من الإسكندرية كل عام وعدم التهاون في تجهيزها.

القـــرار : تجهيز ثلاث قطع قادرغة بحرية وشحنها بالمحاربين والمجدفين والزخائر وبكافـــة الإحتياجات ، ووضع مائة فرد من جند اليكيچري المسلحين بالبنادق وأربع صفوف مـــن الجدافين في كل سفينه منها ، ثم ارسالها علي عجل لمشاركة الأسطول الهمايوني تحت قيادة قبطان البحر لاستخدامها بالشكل المناسب .

المصـــدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفتر المهمة ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : المهمة رقم ٧٢ ، ص. ٢٤٦

- **نص الوثيقة :**

" مصر بكلربكيسنه حكم كه "

" ما تقدمدن دريايه دوننماء همايونم چقدقچه مصر بكلربكيلري مصر خزينه سنذن التيشر يديشر پاره قدرغه لي قونادوب ، مصر اسكندريه سندن أخراج ايده گلمكله بـو سـال فرخنده قالوب داخي محل مزبورده اوچ پاره قدرغه ويريلوب دونانمهء همايونمـه ايصـال اولنماسي لازمدر ديو دستور مكرم مشير مفخم وزيرم وقپودانم سنان باشا ادام الله تعـالي اجلاله اعلام التمكين بيوردوم كه وصول بولدقده بر آن وبر ساعت تاخير وتراخي اتميـوب فرمان جليل القدرم اوزره محل مزبورده اوج باره قدرغه كه اوليگلدوكي اوزره جنگجيلري وكوركجيلري ايله ومزيد ومكمل دشمن يراغيله دونادوب علي التعجيل اخراج وارسال ايليه سز كه گلوب دونانمهء همايونمه ملاقي اولوب مومي اليه قپودانم وجه مناسب گچوردوكي اوزره خدمتده ويولداشلقده بولنه لر . خصوص مزبور اهم أمور دندر أهمال ومساهليه دن زياده احتياط ايليه سز . وهر گمي يه در درفات كوركجي قويوب ومصر يكيچريلرينـك يرار وتوفكچي يكتلرندن يوزر نفر جنكچي معجلاً اخراج ايليه سز . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم لأمير أمراء مصر "

" قام الدستور المكرم والمشير المفخم وزيري وقبطاني سنان باشـا أدام الله تعـالي اجلالـه بالإحاطة علماً بأن أمراء امراء مصر كانوا قد اعتادوا من قبل علي تجهيز نحو ستة أو سـبعة قطع قادرغة من الخزينة المصرية كلما خرج اسطولي الهمايوني إلي البحر ، وأخراجها مـن الإسكندرية . وفي هذا العام الذي فأله حسن أيضاً يجب ارسال ثلاث قطع بحرية من المحـل المذكور وإيصالها إلي الأسطول الهمايوني . وأمرت بأنه عندما يصل هذا الأمر ينبغي ألا تتواني أو تتراخي ساعة أو لحظة في هذا الأمر ، ولتجهز في المحل والموضع المذكور ثلاثة قطع قادرغة وفقاً لفرماني جليل القدر ، ولتجهزها بالمحاربين والمجدفين وبالوسائل والزخائر الكاملة لمواجهة الأعداء بحسب العادة ولتخرجها ولترسلها علي العجل . فالتأتي ولتلتقي اسطولي الهمايوني ، ولتتواجد في خدمة ورفقة قبطاني المومي إليه علي النحو الذي يراه مناسباً . إن هذا الأمـر المذكور من أهم الأمور ، فالتحذر تماماً من الإهمال والتساهل في هذا الأمر . ولتوضع بكل سفينة أربع طبقات أو صفوف من المجدفين ، ومائة فرد محارب من شجعان جند يكيجـري مصر المسلحين بالبنادق ، ولتخرج معجلاً إلي البحر . "

﴿ ٣٥ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف .   **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : الوزير محمد باشا محافظ مصر . **تاريخها :** ٧ ذي الحجة سنة ١٠١٢هـ .

موضوعها : حراسة سواحل مصر الشمالية وبالخاصة مضيق الإسكندرية .

القـرار : تعيين سفينة قاليته من سفن الأسطول الهمايوني لمحمد رئيس رئيس بندر الإسكندرية، للقيام بحراسة بوغاز الإسكندرية ، وأمر أمير أمراء مصر بتجهيز هذه السفن بالجدافين واللوازم والآلات والأسباب وجميع المهمات وفقاً للعادة الجارية في مصر ، وليقم محمد رئيس بحفظ وحراسة بوغاز الإسكندرية بجد ونشاط .

المصـدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفتر المهمة ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : المهمة رقم ٧٥ ، ص. ٢٤٠ ، حكم رقم ٥٠١

- **نص الوثيقة :**

" مصر محافظة سنده اولان وزير محمد باشايه حكم كه "

" بندر اسكندريه رئيس اولان قدوه الأماثل والأقران محمد رئيس زيد قدره سده سعادتمه گلوب حالياً كندويه اسكندريه بوغازن محافظه سيچون استانه سعادتدن بر قطعه قاليته تعين اولنوب ذكر اولنان قاليته نك كوركجيلري وساير الات وأسبابي وجملـهء مهماتي اول جانبدن تدارك اولنمق ايچون أمر شريفم رجا اتمكين ، بوندن اقدم بو مقوله قاليتـه نـك لوازمي بوجهله تدارك اولنوگلمش ايسه بو سنهء مباركه ده دخي تدارك اولنمق امر ايدوب بيوردوم كه وصول بولدقده مرقوم محمد رئيسه اسكندريه بوغازي محافظه سيچون تعـيين اولنان قاليته نك كوركجيلري والآت وأسبابي وساير مهماتي شمديه دكين نوجهله تـدارك ونوجهله گوريلوگلمش ايسه سنداخي الوجهله تدارك ايدوب قاليته سن دونادوب اوليگلانه مخالف تعلل ايلميه سن كه مرقوم محمد رئيس دخي واروب حفظ وحراستده بجد وسـاعي اولا . ".

ترجمة الوثيقة :

" حكم للوزير محمد باشا محافظ مصر ".

" جاء قدوة الأماثل والأقران رئيس بندر الإسكندرية محمد رئيس زيد قـــدره إلي مقـــامي السعيد ، حيث عينت له قطعة سفينة قاليته من مركز دولـــتي الســـعيدة لحراســـة مضـــيق الإسكندرية بها ، ولما طلب أمري الشريف من أجل توفير الجدافين وساير الآلات والأسباب وجميع المهمات لسفينة القاليته المذكورة من تلك الناحية (مصر) ، فإنه إذا كانت العـــادة توفير لوازم مثل سفن القاليته هذه من قبل ، فقد أمرت بأن يتم توفيرها في هذه السنة المباركة أيضاً . وأمرت بأنه عندما يصل أمري هذا ، فالتوفر أنت أيضاً أفـــراد التجـــديف والآلآت وأسسباب وسائر المهمات الخاصة بالقاليته المعينة لمحمد رئيس المـــذكور لحراســـة بوغـــاز الإسكندرية وفقاً للعادة الجارية حتي الآن وبأي شكل ، ولتقم بتجهيـــز ســـفينة القاليتـــه المذكورة، وألا تتعلل مخالفاً للعادة الجارية ، بحيث يصل محمد رئيس المذكور إلي المحل المذكور ، وليقم بتنفيذ مهمة الحفظ والحراسة بجد ونشاط."

﴿ ٣٦ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمين الترسانة . **تاريخها :** ٢٧ صفر ١٠١٣هـــ .

موضوعها : تحميل الأرز والسكر علي المراكب من ميناء الإسكندرية وإرساله للأستانة .

القرار: ضرورة الاهتمام بالموضوع وتحميل هذه الزخائر بأقصي سرعة .

المصدر : أرشيف رئاسة الوزراء . **التصنيف :** دفتر ذيل المهمة رقم ٧ ، ص. ٧

- **نص الوثيقـــة :**

" ترسانه امينه حكم كه "

" حالا مصردن گلجك ذخيره گميلري هر قنده ايسه اسكندريه ده دخي اولورسه قدرغه لر ايله واروب ، نفس تقسيم ايچون اولان شكر وبرنجي وساير لازم اولان ذخايري قدرغـــه لرين تحميل ايدوب بر وجه استعجال سده سعادتمه گتورملك امر ايدوب بيوردم كه واردقده بر أن وبر ساعت تأخير وتوقف اتميوب قدرغه لر ايله بر وجه استعجال مصر گميلري هر قنده ايسه واروب بولوب امرم اوزره نفس تقسيم ايچون لازم اولان سكر وبرنج وساير هر نه ايسه قدرغه لره تحميل ايدوب تعجيل علي التعجيل سده سعادته گتوره سز . خصوص مزبور زياده مهمباتدندر . ساير قياس اولنوب دكلدر گركي گبي مقيد اولوب هر نه وجهله

ممكن اولوب اقدام ايدوب اهمال ومساهله دن حذر ايده سز صكره معاتبتي اولورسز . بـــر صورتي طوننماده باش بوغ اولان مصطفي باشا مفصل امــر يازيلمشـــدر . ٢٧ صـــفر ١٠١٣هـــ . "

ترجمة الوثيقـــة :

" حكم لأمين الترسانة "

" صدر الأمر بأنه عندما تصل سفن الزخيرة التي ستأتي من مصر الآن مع القدرغة بما فيهـــا تلك الموجودة في الإسكندرية ، ينبغي تحميلها بالسكر والأرز والزخائر اللازمة الأخري علي نفس التقسيم ، وإرسالها إلي سدتي السعيدة علي وجه الإستعجال . وأمرت بأنه عندما يصل أمري ، ، فينبغي ألا تتأخر عن تنفيذه ساعة أو لحظة واحدة ، وألا تنتظر ، ولتوصل السفن مع القدرغة علي جناح السرعة ، ولتحمل السكر والأرز وسائر الأحتياجات اللازمة لنفس التقسيم بحسب أمري مهما كانت علي القدرغه ، ولترسلها إلي سدتي السعيدة في عجالـــة شديدة . إن هذا الأمر المذكور من أعظم المهمام المكلف بها ، وهو لا يمكن قياسة بالمهـــام الأخري ، فالتتقيد به كما ينبغي ، ولتنفذه علي أي شكل بحسب الإمكان ، ولتبرز الإقدام في ذلك ، ولتحذر من الأهمال والتساهل فيه ، وإلاّ ستتعرض لعتابي بعد ذلـــك . حـــررت صورة ألامر المفصل لمصطفي باشا قائد الأسطول . في ٢٧ صفر سنة ١٠١٣هـــ . "

﴿ ٣٧ ﴾

نوع الوثيقة : صورة نيشان همايون . صادرة عن : الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمراء البنادقة . تاريخها : ٢١ جمادي الأولي ١٠١٣

موضوعها : الإلتزام بما جاء في العهدنامه الممنوحة للبنادقة ، وممارسة البنادقـــة لنشـــاطهم التجاري في مواني إسكندرية مصر وطرابلوس وفقاً للعادة الجارية .

القـــرار : ضرورة عدم التعدي علي تجار البنادقة ، وعدم الحاق الضرر بهم أو بولاياهم أو قلاعهم أو برجالهم، وضرورة حصول سفنهم علي إذن مسبق قبل دخولها لمضايق ومـــواني الدولة الهامة بما فيها الإسكندرية، وضرورة عدم بقاء سفنهم في مواني مصـــر وطرابلـــوس وبيروت لفترات طويلة وعودتها بحسب العادة، وعدم أخذ جمارك زيادة عما هو مقرر وفقاً للقوانين العثمانية في عهد سليمان القانوني .

المصدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفاتر الأجانب ، أرشيف رئاسة الوزارة باستانبول .
التصنيف : اجنبي دفتري رقم ١٣/١ (٢) ، ص. ٧ .

• **نص الوثيقة :**

" نشان همايون اولدركه .... حالا ونديك عهدنامهء همايونده مندرج اولان شروط وعهود كما كان مقرر اولوب ... وأكر جناب جلالت زمانمه متعلق اولان بكلردن وعساكر ظفر مآثرمدن آنلرك ولايتلرينه وقلعه لرينه وبرغازلرينه وآدملرينه ضرر وزيان ايرشدررلر ايسه واقع اولان ضرر وزيان فرمان شريفمله يرينه قورتلوب ، دخل ايدنلرك حقلرندن كلي أمر ومزبور بكلرك بازرگانلرندن وآدملرندن ممالك محروسه ياشدن وقوريدن قدرغه وغيري كوچك گميلري ايله محروسه استانبوله وغلطه يه وديار عربستان اسكندريهء مصره وگليبولي دن اشغه اولان بوغازمه واينه بختي ويررت بوغازلرينه ومتون ليمانلرينه غفلت ايله گلوب گيرميوب ، مقدماً دزدارلرينه تنبيه ايليوب ، اجازت ايله گلوب گيروب ... وممالك محروسمده عربستان مملكتلري فتح اولندوغي زماندن برو اوليگلان اسلوب قديم اوزره اكي باره ماونه لري مصر اسكندريه سنه واكي قطعه ماونه لري دخي محروسهء شامده تابع اولان طرابلوس وبيروت اسكله لرينه اوليگلدوكي اوزره اسباب ومتاعلريله مقرر اولان ذمانده وموسملرده گلوب گيده لر تأخر اتميوب ، أكر اكي ماونه لردر وأكر دخي زياده در وأكر بيوك وكوچك كميلريدر شمديه دكين نوجهله گلوب گيدوب بيع وشراء ايده گلمشلرايسه گيرو ايدوب اوليگلان مخالف تزاع اتميه لر ... ومرحوم سلطان سليمان زماننده ويريلان عهدنامه همايون مقتضاسنجه قديمدن زياده گمرك طلب اولنميوب گمرك خصوصنده قانون قديم اولان قانون نامه دفتري موجبنجه مستقلاً أمر شريف ويريله ، وساير ممالك محروسه ده ساكن اولان ونديك باليوسلري وقونسلوسلري اول أمري تمسك ايده لر ... ٢١ جمادي الأخره سنة ١٠١٣هـ . "

ترجمة الوثيقة :

" مضمون النيشان السلطاني أنه ... تقرر بقاء الشروط والعهود المندرجة في العهدنامه السلطانية للبندقية كما كانت ... وإذا قام أحد من أمرائي المعينين في زمن جنابي العالي ومن جنودي الذين مآثرهم النصر بالحاق الضرر بولاياتهم وقلاعهم ورجالهم ، فإنه ينبغي رفع

الضرر والإيذاء الواقع بموجب فرماني الشريف ، وصدر الأمر القاطع بتحميل الذين تدخلوا العقاب ، وينبغي عدم خروج أو دخول سفن قادرغة وغيرها من السفن الصغيرة التابعة لتجار أمراء البندقية ورجالهم علي غفلة عن طريق البحر أو البر لإستانبول المحروسة وعلطه وديار بلاد العرب وإسكندرية مصر وللمضايق الموجودة جنوب غاليبولي ومضايق اينه بختي وموانى متون ، وينبغي تنبيه الدزدارية من قواد القلاع في تلك المواني أولاً ، فيخرجون ويدخلون بالإذن ... وينبغي تجول وتردد قطعتين من سفن الماونة الضخمة علي إسكندرية مصر وقطعتين أخريين من سفن الماونة أيضاً علي مواني طرابلوس وبيروت التابعتين للشام المحروسة في الأوقات والمواسم المقررة بأسبابها وأمتعتها وفقاً للعادة وبحسب الأسلوب القديم الذي استمر منذ أن تم ضم ممالك بلاد العرب إلي ممالكي المحروسة ، وينبغي ألا تتأخر في ذلك بحال ، ويجب عودة كافة السفن سواء كانت قطعتي الماونة تلك أو أكثر منها ، أو السفن الأكبر أو الأصغر حجماً والتي اعتادت التردد علي تلك المواني والبيع والشراء فيها حتي الآن بحسب العادة ، وعدم مخالفة الأمر والنزاع . ويجب عدم طلب جمارك تزيد عما كانت تؤخذ من قبل وفقا للعهدنامه السلطانية الممنوحه لهم في عهد المرحوم السلطان سليمان القانوني ، وليتم اصدار أمر شريف مستقل بخصوص الجمارك وفقاً لدفاتر القانوننامه القديمة ، وليمنح باليوس وقناصل البنادقة القاطنين في جميع ممالكي المحروسة صورة حجة من أمري هذا ... "

﴿ ٣٨ ﴾

نوع الوثيقة: صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر محمد باشا . **تاريخها :** سلخ ذي الحجة سنة ١٠١٧هـ .

موضوعها : حماية سفن القدرغة المحملة بالذخائر الميرية والمتوجهة من الإسكندرية إلي مركز الدولة في إستانبول .

القـــرار : تسليم السفن المحملة بالذخائر والموجودة بالإسكندرية إلي أمير رودس لإرسالها إلي استانبول ، وعدم التراخي في هذا الأمر، وتحرير دفتر بكل ما يتم تسليمه للأمير المذكور، ومتي تم التسليم وكيف ، ولترسله إلي مركز الدولة .

المصدر: دفاتر الديوان الهمايوني،أرشيف رئاسة الوزارة.**التصنيف:** كاملكبجي رقم ١٧٣/٧١

- **نص الوثيقة :**

" مصر محافظه سنده اولان محمد باشايه حكم كه "

" بالفعل اسكندريه ده ذخاير ايله مملؤ اولان قاليونلري وساير ذخاير گميلرن قالدروب امين وسالم محمل سلامته گتورملك ايچون حالا رودس سنجاغبكي اولان مصطفي دام عزه بعض امرا وقدرغه لره باش وبوغ تعيين اولنوب ارسال اولنمشدر . قدرغه لرله واروب اسكندريه يه وصول بولدقده بر آن تأخير اتدرلميوب اول جانبده اولان جمله ذخاير گميلرن مير مومي اليهه تسليم واستانهء سعادتم طرفنه ارسال ايلمك بابنده فرمان عاليشانم صـــادر اولمشـــدر بيوردمكه وصول بولدقده خصوص مزبوره يه بالذات مقيد اولوب بعون الله تعالي تعـــين اولنان مير مومي اليه قدرغه لرله اسكندريه يه داخل اولدقده بر آن تأخير وتراخي اتدرميوب اول جانبده موجود بولنان جمله ذخاير گميلرن مومي اليهه تسليم واستانهء سعادتم رفتـــه ارسال ايليه سز . ميرمومي اليه قاچ قدرغه ايله ونه گونده واروب وندكلو قاليون وســـاير ذخاير گميلري تسليم اولنوب ونه گونده طرفندن قالدردقلرن تفصيل اوزره يازوب ســـده سعادتمه عرض واعلامك ايليه سز ، الإثنين سلخ ذي الحجه سنة ١٠١٧هــ . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم لمحمد باشا الموجود في محافظة مصر "

" كان قد عين مصطفي دام عزه أمير سنجق رودس الآن رئيساً علي بعض الأمراء وبعـــض سفن القدرغة من أجل الأمر باعداد سفن القدرغة المملوءة بالذخائر في الإســـكندرية الآن وسائر سفن الذخائر الأخري وسوقها لمحمل السلامة بأن وسلام ، ثم أرسل . وعندما تصل بسفن القدرغه إلي الإسكندرية ، فينبغي ألا تتأخر لحظة واحدة ، فقد صدر فرماني عـــالي الشأن بخصوص تسليم جميع سفن الزخائر الموجودة في تلك الناحية إلي الأمير المشار إليـــه ، وأرساها إلي مركز دولتي السعيد . وأمرت بأنه عندما يصل الأمر ، فالتقيد بنفسك بالأمر المذكور ، وعندما يدخل الأمير المذكور والمعين إلي الإسكندرية بعون الله تعالي ، ينبغـــي ألاّ تؤخره وتتراخي في تصريف أمره ، ولتسلمه كافة سفن الزخائر الموجودة في ذلك الجانـــب ولترسله إلي مركز دولتي السعيد . ولتعرض بالتفصيل بكم قطعة قدرغة وفي أي يوم وصل الأمير المذكور ؟ وكيف سلمت سفن القاليون وسائر سفن الذخيرة الأخري ؟ وفي أي يوم

قامت من تلك الناحية ، ولتخبر بذلك كله مقام عرشي السعيد ، الإثنين سلخ ذي الحجـــة سنة ١٠١٧هـــ . "

﴿ ٣٩ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي : أمير أمراء مصر . **تاريخها :** ٢٧ ذي الحجه سنة ١٠١٧

موضوعها: قيام سفن البندقية باستبدال البضائع التي تأتي بها من البندقية بالبضائع الموجود في ميناء الإسكندرية ، حيث كانت تدفع وفقاً للعادة القديمة رسوم تقدر بأحدي عشر اقجة عن الجمارك والترجمة والزخيرة وغيرها ، ولذلك كانت هذه السفن تتهرب من تـــدفع هـــذه الرسوم بتوجهها إلي القاهرة مدعية أنها قامت ببيعها بالنقود وليس بالبدل حتي تدفع الجمارك فقط وتعفي من دفع الرسوم الأخري. وكانت تتهرب من دفع الرسوم الأخري بهذه الطريقة.

القـــرار : إلزام سفن البنادقة بالنظام والقواعد المعمول بها منذ القدم لتسويق بضـــائعها في الإسكندرية وفي مصر ، وعدم اتاحة الفرصه لها لتجاوز هذه القواعد بأي حال .

المصدر : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفتر المهمة ، أرشيف رئاسة الوزارة .

التصنيف : المهمة رقم ١/٧٨ ، ص. ٤٩٦ ، حكم رقم ١٨٦٩ .

- **نص الوثيقة :**

" مصر بكلربكيسنه حكم كه "

" اسكندرية اسكله سنه گلان ونديك گميلري گتوردكلري متـــاع وأســـبابلرين نفـــس اسكندرية ده بازار ايدوب ، آخر متاع ايله استبدال ايليوب ، ونديكه الوب گتدكلرنـــده رسم كمرك وذخيره وترجمه وعديد رسومدن يوزنده اون بر بچق اقچه ميري يـــه عايـــد اولوركن حالا مجرد رسم ميري يي كتم ايتمك ايچون ونديكدن گتوردكلري متـــاعلرين مصره آلوب گيدوب انده آخر متاع ايله استبدال ايتمكله بز يومنا غير اسباب ايله استبدال ايلمدك نقد اقچه ايله صاتوب الوب ، انجق گمرك ويرروز ساير رسوماتي ويرمزز ديو تعلل ايلدكلري اجلدن ، قديمدن اوليگلدوكي اوزره عمل اولنمه سي بابنده اسكندريه ضابطلري طرفندن امر شريفم وريلمه سي طلب اولمغين ، قديمدن نوجهله اوليكلمش ايسه اولوجهلـــه عمل اولنمه سن امر ايدوب بيوردوم كه وصول بولدقده بوبابده صادر اولان أمـــرم اوزره

وقديمدن نوجهله اوليكلمش ايسه گيرو اولوجهله عمل ايليوب، قديمدن اوليكلانه مخـــالف كمسنه يه ايش ايتدرميه سز. أما بو بهانه ايله ونديكلونك عهدنامه لرينه مخالف ايش ايتدميه سز . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم لأمير أمراء مصر "

" كان سفن البندقية التي ترد إلي ميناء الإسكندرية تقوم بتسويق أمتعتها وبضائعها التي تحملها في نفس الإسكندرية ، حيث كانت تستبدلها ببضائع أخري ، وعندما كانت تأخـــذ هـــذه البضائع متوجهة إلي البندقية ، وبينما كانت تدفع للميري نحو أحدي عشر أقجة كرسوم عن الجمارك والذخيرة والترجمة وغيرها من الرسوم الأخري ، فإنه الآن تقوم هذه السفن بأخــذ البضائع التي تحملها من البندقية متوجهة إلي مصر (القاهرة) بمجرد الإمتناع عن دفع الرسوم الميرية ، حيث كانت تقوم باستبدالها ببضائع أخري من هناك ، وتتعلل بقولهـــا : أننـــا لم نستبدلها ببضائع أخري ، وإنما بعنا وأشترينا بنقود الآقچه ، ولسوف ندفع الجمارك فقط . ولذلك طلب ضباط الإسكندرية استصدار أمراً شريفاً للعمل بما كان يجري عليه الأمر مـــن قديم ، فأمرت بالعمل بما كان يجري عليه الأمر من قبل وفقاً للعادة القديمة مهمـــا كـــان ، وأمرت بأنه عندما يصل أمري هذا أنه ينبغي أن يتم العمل ثانيةً وفقاً لأمري الصادر في هذا الخصوص وبأي شكل كان قد اعتيد عليه منذ القدم ، وعدم السماح لأي شـــخص بـــأن يخالف ما أعتيد عليه من قديم ، وألاّ تدع البنادقة بهذه الحجة يتصرفون بخلاف عهودهم . "

﴿ ٤٠ ﴾

نوع الوثيقة : صورة حكم شريف . **صادرة عن :** الديوان الهمايوني .

موجهة إلي:أمير أمراء مصر وقاضي الإسكندرية وأمينها.**تاريخها:** ٢٦ محرم سنة ١٠١٨هـــ

موضوعها : كانت عادة التجار الذين يتوجهون من الإسكندرية إلي مصر بغرض التجارة أن يقوموا بدفع مصاريف الذخيرة والترجمة عن البضائع التي يحملونها ، إلا أنهم الآن يتعللـــون بمختلف العلل .

القـــرار : ضرورة تحصيل رسوم الذخيرة والترجمة من التجار الذين يتوجهون ببضائعهم من الإسكندرية إلي القاهرة للتجارة ، وعدم السماح لهم بالتهرب من دفعها وفقاً للعادة القديمة .

المصدر:دفتر المهمة ، إرشيف رئاسة الوزارة. **التصنيف**: المهمة رقم ٧٨،ص.٧٢٢ /١٨٨١.

- **نص الوثيقة :**

" مصر بكلربكيسنه وإسكندريه قاضيسنه وأميننه حكم كه "

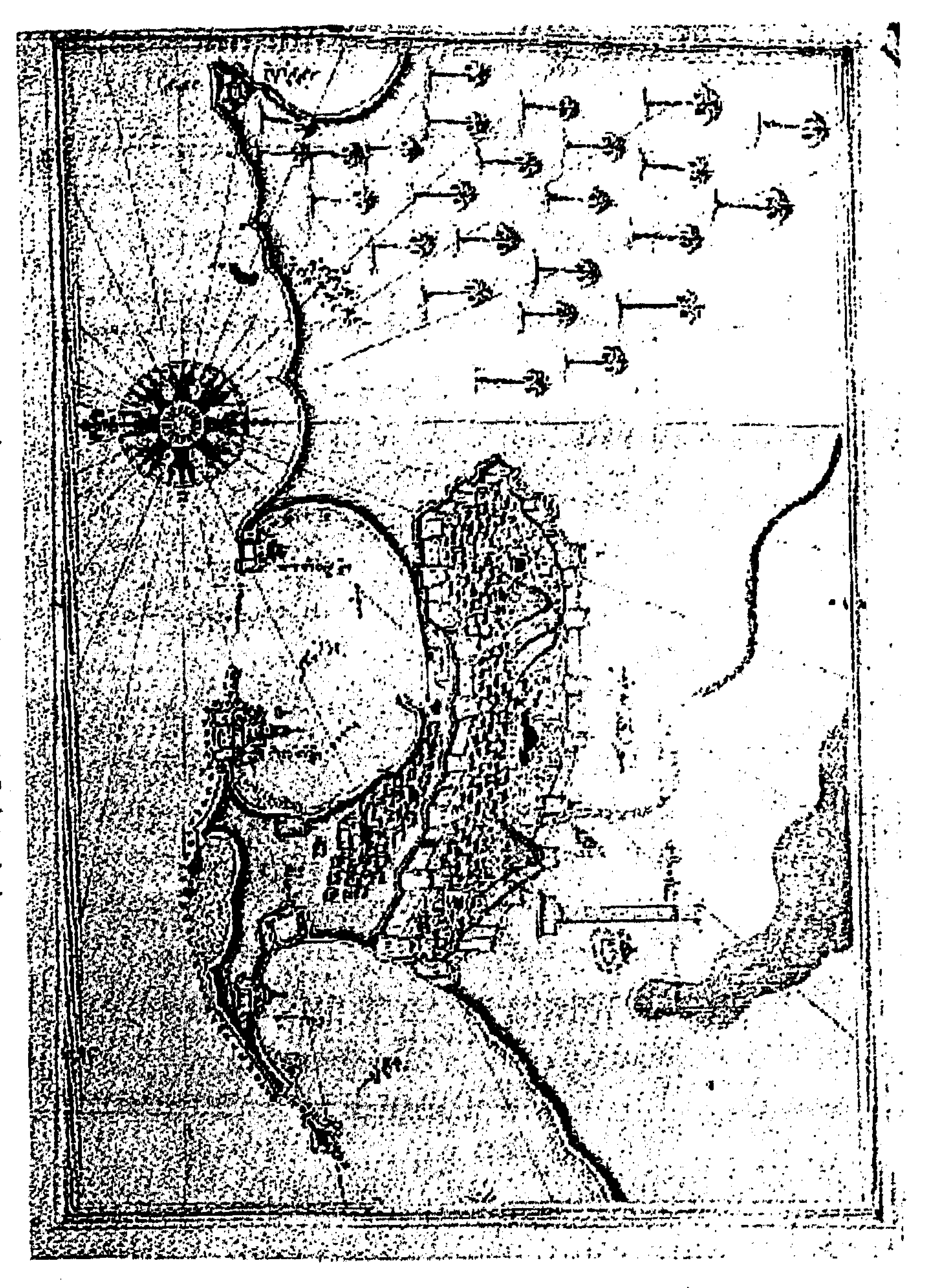
" اسكندرية امينلرمي عرض حال صونوب اسكندرية دن مصره گيدن متاعدن قديمدن ذخيره وترجمه مصرفن ويره گلمشلر ايكن بر قچ زماندن قديمدن برو ويرمده تعلل وعناد ايلدوكلرين بلدروب ، قديمدن مصره گيدن متاعدن وجه مشروح اوزره ترجمه ومصرف وذخيره ويره گلمشلر ايسه ، اوليگلدوكي اوزره النمق امرم اولمشدر . بيوردوم كه واردوقده كوره سز . قديمدن اسكندرية دن مصره گيدن متاعدن وجه مشروح اوزره مصرف وترجمة وذخيره النوگلمش ايكن حالا بازرگان طايفه سي ويرمده تعلل وعناد ايدرلر ايسه اوليگلانه مخالف ايش ايتدرميه سز . "

ترجمة الوثيقة :

" حكم لأمير أمراء مصر ولقاضي الإسكندرية وأمينها "

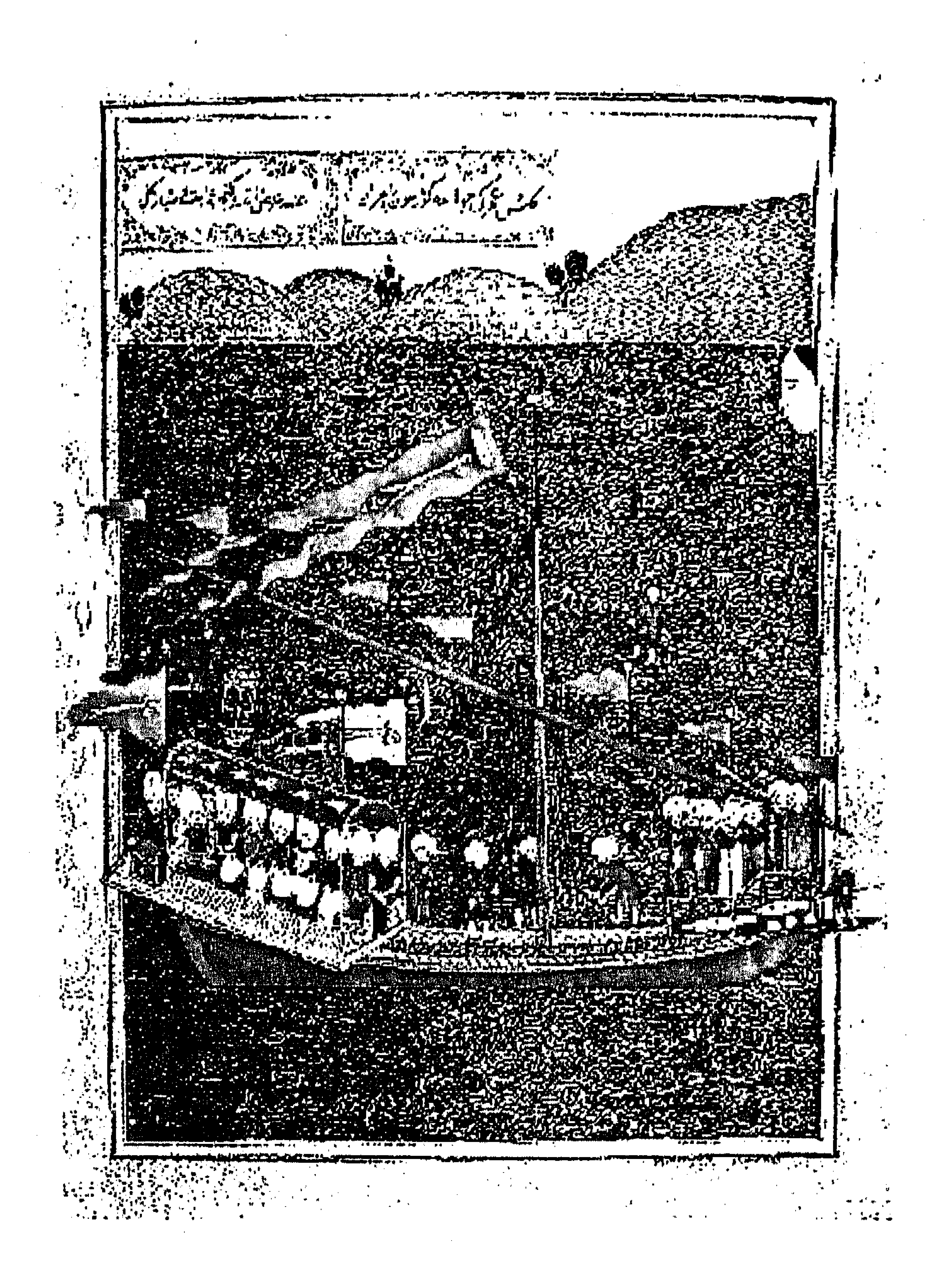
" قام أمنائي في الإسكندرية برفع عرضحال أخبروا فيه بأنه بينما كانت العادت قد جرت علي دفع مصاريف للذخيره والترجمة عن البضائع التي تصل من الإسكندرية إلي مصر ، إلا أن هؤلاء التجار راحوا يتعللوا ويعاندوا في دفعها منذ فترة طويلة ؛ فإنه إذا كان التجار قد اعتادوا علي دفع رسوم الترجمة والذخيرة والمصرف علي النحو المشروح عن البضائع التي تتوجه إلي مصر منذ القدم ، فقد صدر أمري بتحصيل هذه الرسوم وفقاً لما اعتيد عليه . وأمرت بأنه عندما يصل الحكم ، فالتنظر في الأمر ، وإذا تعللت وعاندت طائفة التجار الآن في دفع المصرف والترجمة والذخيره ، بينما كانت العادة القديمة تحصيلها علي الوجه المشروح عن الأمتعة التي تتوجه من الإسكندرية إلي القاهرة ، فإنه ينبغي عليك ألا تسمح لهؤلاء بعمل شئ مخالف لما اعتيد عليه من قبل . "

ثانياً – نماذج من صور وخرائط ووثائق الإسكندرية في العصر العثماني



شكل ١ – خريطة مدينة الإسكندرية في القرن ١٦

كما رآها القبطان كمال رئيس في أثره " كتاب بحرية "



شكل٢- نزهة لوالي مصر علي باشا (١٠١٠-١٠١٢) في الإسكندرية كما رآها الفنان العثماني نقلاً عن مخطوط وقائع علي باشا لكلامي الموجود بمكتبة السليمانية باستانبول

شكل٣ – صفحة من دفتر مرتبات أمراء مصر السناجق بأرشيف طوب قابو سراي باستانبول تبين تعيين قبطان الإسكندرية ضمن أمراء مصر السناجق خلال القرن ١٦ .

شكل ٤– صورة أمر صادر من الديوان الهمايوني إلي قاضي مصر وأمير أمراء مصر وقاضي الإسكندرية (أرشيف رئاسة الوزارة باستانبول– دفتر المهمة)

شكل ٥- صورة لأوامر صادرة لقاضي مصر وأمير أمرائها وقاضي الإسكندرية حول تطبيق لوائح الدولة علي الأجانب بالإسكندرية (دفتر المهمة)

شكل ٦ – صورة حكم شريف من دفاتر أحكام الديوان الهمايوني موجهة إلي والي مصر سنان باشا وأمير الإسكندرية وقاضيه حول برتوكول التعامل مع القناصل الأجانبر بالثغر

(أرشيف رئاسة الوزارة – دفاتر كامل كيجي)


Bibliotheca Alexandrina
06366664